

رسالة إلى رسول الله

د/محمد طارق الأزهري

رسالة إلي رسول الله

(خطاب موجه لحضرة للنبي "ص")

للدكتور : محمد طارق الأزهرى

المقدمة

_ رسالة إلي حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

_ إلي رسول الله " محمد بن عبد الله "

، خاتم الأنبياء والرسل ، الصادق الأمين البشير النذير خير خلق الله أجمعين
ورسوله الأمين الذي أدي الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة
وجاهد في الله حق جهاده حتي أتاه يقين الموت إلى سيد الخلق وأكرمهم حبيب الله
وملائكته والمسلمين رسول الله إلى الناس كافة سيدنا محمد ابن عبد الله أبا القاسم
عليك أفضل الصلاة وأزكى السلام يا حبيبي يا رسول الله ، فإني أصلي عليك وأسلم
صلاة وسلاماً يليقان بمقام سيد ولد آدم وإمام الأنبياء والأولياء والناس أجمعين
وأسأل الله لك الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وأن يبعثك المقام المحمود الذي
وعدك، فإنه لا يخلف الميعاد ، كما أسأله سبحانه أن يصلي ويسلم على أزواجك
أمهات المؤمنين خير نساء طلعت عليهن الشمس، وعلى ذريتك وأهل بيتك
الأطهار، المجاهدين الأبرار، وأن يرضى عن صحابتك الأخيار، رهبان الليل فرسان
النهار، وعن التابعين وتابعي التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأن
يجعلني من أمتك وعلى مناهجك وسنتك، وأن لا يفتنني بعدك، ولا يحرمني أجرك
وشفاعتك، إنه سميع مجيب، سيدي يا رسول الله ...

_ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

_ تحية طيبة وبعد ...

_ أبدأ قلبي بالصلاة والسلام عليك يا حبيبي يا رسول الله ، اللهم صل وسلم وزد
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يارب تسليماً كثيراً .

الرسول الأكرم الأشرف خاتم الأنبياء والرسل الصادق الوعد الأمين ، اشهد انك
اديت الامانة وبلغت الرسالة على اكمل وجه ، يا احسن الناس وجهها وكأن الشمس
تشرق من وجهك ، ابيض البشرة مشرباً بياضك بحمرة ، واسع الجبهة اذا نظر الى
عينيك قيل اكحل وليس بأكحل ، روت عنك عائشة رضي الله عنها فقالت: " اذا سر
تبرق اسارير وجهه كأنه قطعة من قمر " فتبارك الله الذي خلق هذا الجمال .

_ يا رسول الله يا خير خلق الله اجمعين، يا من أرسلك الله رحمة للعالمين ..

_ يا حضرة أبا القاسم الشريف عليك أفضل الصلاة وأزكى السلام من رب السلام .

يا حبيبي يا رسول الله، صلى عليك الله وسلم، ما قرأ القرآن قارئ وترنم، وما ذكر
الله ذاكر وتنسم، وما اطلع على سيرتك راغب وتعلم، وما نهل من شمائلك محب
ومتيم، صلى عليك الله ما هبت النسائم، وما سبحت لله البهائم، وما أقيمت الأفراح

والولائم، صلى عليك الله عدد ما خلق وما ذرأ وبرأ. يا حبيبي يا رسول الله، أشهد أنك رسول الله حقاً، وأنت حبيبه وصفيه صدقاً، قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة وكشفت الغمة، وجاهدت في الله حق جهاده حتى أتاك اليقين، أشهد أن ميلادك كان معجزة، ونشأتك معجزة، وبعثتك معجزة، ودعوتك معجزة، وجهادك معجزة، وأنت معجزة، وأعظم معجزة خلقها الله وبعثها رحمة للعالمين. أحبيبك يا رسول الله حين قرأت القرآن الكريم، فعلمت أنك على خلق عظيم، وأنت أرسلت رحمة للعالمين، وأنت حريص على المؤمنين، رؤوف بهم رحيم، وأحبيبك حين قرأت أحاديثك المروية في كتب السنن، فعلمت أن الله تعالى قد أدبك فأحسن تأديبك، وأنت سيد ولد آدم، وأعلم الناس بالله وأتقاهم، وأنت على الحنيفية السمحة، وعلى الفطرة، وأنت تحب التيسير والتبشير ورفع الحرج، وأنت تصوم وتفطر، وتصلي وتنام، وتتزوج النساء، وأنت تقوم الليل حتى تتورم قدماك لتكون عبداً شكوراً. وأحبيبك حين قرأت سيرتك، فعلمت أنك كنت خفيفاً في بطن أمك، وأنها رأت أنه قد خرج منها نور أضاء له قصور الشام، وأن جدك قد استبشر بك وسماك محمداً لتكون محموداً في السماء والأرض، وتكون أحمد خلق الله إليه، وتنبأ لك بمستقبل زاهر مشرق، وأحبيبك حين كنت تقاسم أخاك من الرضاعة لبن أمه، وحين شق الملائكة صدرك وأخرجوا منه حظ إبليس اللعين، وأحبيبك حين عشت يتيماً بسيطاً ترعى الغنم وتتعلم منها الصبر والحلم والأناة، كما أحبيبك حين سماك الناس الصادق الأمين، وحين كنت تختلي في غار حراء تتعبد الليالي ذات العدد، وحين كان الشجر والحجر يسلمون عليك ويخبرونك بأنك رسول الله، وحين عدت من الغار خائفاً مرتعداً وأنت تردد: زملوني زملوني، وحين قالت لك أمانة خديجة رضي الله عنها: كلا، لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتكسب المعدوم، وتكرم الضيف، وتعين على نوائب الدهر. وأحبيبك حين أخبرت عمك أبا طالب رداً على مغريات قريش: والله يا عماء لو وضعوا الشمس عن يميني والقمر عن يساري، على أن أترك هذا الأمر، ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه. وأحبيبك حين أسري بك الله إلى المسجد الأقصى وعرج بك إلى السماء، وأكرمك الله بقاء إخوانك وآبائك الأنبياء، وفتح لك من الغيب ما شاء الله تعالى، وأحبيبك حين بلغت سدرة المنتهي التي لم يبلغها مخلوق حتى الملائكة والتقيت بربك هناك، وأحبيبك أكثر حين قرأت عن غزواتك وانتصاراتك، وما أكرمك الله به من نصر وفتح مبين، لكن!!، ألمني أنك عشت يتيماً فقيراً، وأن قومك كذبوك وأهانوك وخذلوك وقد جنتهم بخير الدنيا والآخرة، كما ألمني مصابك في عام الحزن من فقد زوجك وعمك، وإهانة أهل الطائف لك، وفقدان عمك حمزة يوم أحد، وهجوم المشركين عليك ومحاولتهم قتلك، وإصابتهم لك في وجهك، وإفك المنافقين على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. ولقد عظمتك وأكبرتك حين قرأت عن حلمك وصبرك وعفوك وإحسانك وشمائلك وذكائك، وإنك حقاً لرسول الله، وخير خلق الله، وتستحق إكرام الله لك بالصلاة عليك والسؤال عنك في القبور، والشفاعة يوم القيامة، وبالوسيلة والفضيلة، والدرجة

الرفيعة التي لا يبلغها غيرك، فصلّى عليك الله يا سيدي ويا حبيبي ويا شفيعي، يا رسول الله. فرحت أيما فرح عندما قرأت قولك “أنت مع من أحببت” فأنا أحب الله تعالى وأحبك ودائماً أقرأك السلام في صلاتي ، وأحب صحابتك وإخوانك الذين اشتقت إليهم من سيرهم وكم كانوا يعشقوك ، كما أحب كل المسلمين، وأسأل الله سبحانه أن يجمعني بكم في الفردوس الأعلى، بحبي إياكم، وإن لم أعمل عملكم، إنه سميع مجيب الدعاء ،

لم أ حظ بشرف رؤيتك لكني آمنت بك عن بعد، لم أذق حلاوة الدخول في الإسلام على يديك سرا، في دار الأرقم، أو جهرا في شعاب مكة، ولم يسعفني الحظ لأقف عند مدخل المدينة المنورة لاستقبالك أنت والصدّيق بعد رحلة الهجرة.

لم أصل خلفك ولم أشاركك طعاما أو غزوة أو مجلس علم، لكن كتب السيرة حدثتني عن تفاصيل حياتك، عن غرفة نومك، وعن علاقتك بزوجاتك، وطريقة استحمامك، وأكلتك المفضلة، وكيف كنت تأكل، وكيف كنت تداعب وتتكلم ، وعلى أي جنب كنت تنام، ونوع ملابسك، وتفاصيل ثروتك وفراش بيتك، ولون وطريقة صبغة شعرك ونوع دوائك، بل حتى شكل خاتم النبوة على كتفك الشريف.

حدثتني كتب السيرة العطرة، كيف كنت تمازح أصحابك، وتداعب أطفالهم وتجلسهم في حجرك الشريف، كيف كنت تجيب دعوة الكبير والصغير، وتزور المرضى في أقصى المدينة، كيف كنت تقبل عذر المعتذر، وتبدأ من تلقاه بالسلام وتبدأ أصحابك بالمصافحة.

حدثوني، سيدي الحبيب، أنه كان إذا جاعك أحد وأنت تصلي خففت صلاتك وسألته عن حاجته فإذا فرغت من قضاء حوائج الناس عدت إلى صلاتك، وكنت أكثر الناس تبسما وأطيبهم نفسا.. تغسل ثوبك وترتقه، تحلب شاتك وتلفق نعلك وتسقي البعير وتأكل مع الخادم وتقضي حاجة الضعيف والبائس والمسكين والمحزون.

لم أقرأ في حياتي حنانا ورحبا وروعة مثل المشهد الذي ترويّه لنا زوجتك الأثيرة الحبيبة أمنا عائشة -رضي الله عنها - عن ليالي حفر الخندق: (كان رسول الله يختلف إلى ثلثة في الخندق يحرسها حتى إذا آذاه البرد جاعني فأدفأته في حضني فإذا دفى خرج إلى تلك الثلثة يحرسها). كنت تشعر بالبرد، فتعود إلى خيمتك تستدفئ بحضن الحبيبة ثم تعود إلى ساحة الجهاد.

يقول عنك عمك أبو طالب متحدثا عن كريم خلقك وأنت بعد طفل صغير: “كان إذا جاء الأولاد للطعام، امتنع حتى يأكل الأولاد جميعاً، ولا يقترب حتى يأكلوا لأنه لا يريد أن يُقلل على أحد غذاءه”.. سيدي ما أعظمك وما أرحمك!! تجوع ليأكل الآخرون وتعف ليشبع الآخرون.

سيدي رسول الله،

انا مسلم يتابع مناسك العمرة عبر القنوات الفضائية، وأتمنى أن أزورك ذات يوم.
أرتدي لباس العصر ، أسخن الماء لأتوضأ، وأذهب راكبا إلى المسجد القريب وقبل
أن أدخل المسجد، أغلق جهاز (المحمول) الذي اضحي اكبر فتن العصر واصوات
المعارف لاتزال تغمرنا ، وكثيرا ما أنسى إغلاق هاتفي المحمول كعادة مسلمي هذا
الزمان.

أعلق على واجهة كل متعلقاتي “لا تنس ذكر الله”، يظن الناس أنني أذكرهم بها
ويعلم الله أنني اذكر بها نفسي أولاً . لازلت أقرأ في السير وقت بداية الدعوة
وأشعر بالرهبة حين أرى مسجدك بسيطاً، فراشه الرمال والحصباء، وسقفه
الجريد، وأعمدته جذوع النخل، وربما أمطرت السماء فأوحلت أرضه، أو ربما
هبّت الرياح فنزعت سقفه ؛ كان مسجدا صغيرا يمتلأ بالعمالقة الفطاحل ، ولم يكن
شامخا مزخرفا مذهبة أعمدته يمتلأ بالأقزام ..

عندما أشاهد الروضة الشريفة، عبر القنوات الفضائية، أتعجب لهذه الحشود من
كل لون وجنس، ترفع أعلامها وتحمل قلوبها بين يديها ليقدموها إليك.

حشود دخلها الإسلام بلا طعنة سيف ولا رمية رمح ولا قعقة سلاح. جاءوك
بقلوبهم العذراء وأرواحهم الطيبة. تدفقوا من الغابات الخضراء والجزر النائية،
والجبال العاتية، ومن كل فج عميق. تركوا بلادهم وازواجهم وفلذات أكبادهم .
تركوا المساكن الطيبة وجاءوك وعصافير الحب تغرد في قلوبهم، فأنت، صلوات
الله وسلامه عليك، أنت حبيبهم، لم تزل حيا في قلوبهم، رغم أنك التحقت بالرفيق
الأعلى منذ ألف وأربعمائة عام ..

سيدي رسول الله،

لم اكن أعرف مدي ايماني بك لو كنت عاصرتك هل كنت أصدق بالرسالة الشريفة
منذ ان تدعوني لها ام كانت ستنساق نفسي الضعيفة الي خرافات صناديد مكة
وارميك بالتهرم يا سيدي كما رموك ؟ لذلك فأنا أحمد الله كل صباح أن أمنت بك
ولم أرك ، وأحمد الله أن يسّر لي في هذا الزمان صحبة عارفة بالله يحاول إشعال
كوانين قلبي ومجامره علني أشم عبير صحبة من صاحب من صاحب من صاحب
أصحابك، نسيم الحب والقرب من عشرة أصحاب القلوب النيرة الخيرة وأقتبس
منها نورا ومحبة وروحا.

حدثنا ذات يوم بأن محبتك هي العروة الوثقى وأنتك حي تعرض عليك أعمالنا
وتدعو لنا، فارقنا جسدك الشريف، فهو في القبر كما هو لا ولم ولن يعتدي عليه
التراب ابداً ، والروح ترفرف حاضرة يملأ نورها الخافقين.

علمنا أنك النبي الخاتم العزيز على ربه، أنك القدوة الخالدة للبشرية، خاتم بالزمان
وخاتم بالكمال. غَشِيَتْ أَعْيُنٌ لا تستنير بنورك، وخابت وخسرت ذمم فُصِّمَتْ ما
بينها وبينك!

بعد أن عُرِجَ بك يا سيدي وأكرمك ربك جل وعلا ، سألك رب العزة: “يا محمد، أَبْقِيَ لَكَ شَيْءٌ؟ قُلْتَ: “نعم يا ربي . فقال سبحانه وتعالى: سَلْ تُعْطَ . فَقُلْتَ: أَمَّتِي، أَمَّتِي”. لم تطلب لنفسك ولا لأهلك ولا لولدك، إنما لأمتك حبا لها وخوف عليها . وقد ورد في بعض كتب التفسير عند قوله تعالى: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}، أنه لَمَّا نزلت عليك هذه الآية قلت: “اللهم لا أرضى يوم القيامة وواحد من أمتي في النار

__ حقيقة لا ادري من أين أبدأ إليك رسالتي . يا رسول الله .

انا من مسلمي القرن الخامس عشر هجرياً ، واحمل نفس أسمك الشريف يا رسول الله (محمد)

أنا. أفقر عباد الله إليه من أمتك التي بلغ تعدادها اليوم أكثر من المليار ونصف المليار إنسان علي الأرض ، وقد كتب الله أن أولد في هذا الزمن المعاصر، نعيش في زمن حدثنا عنه من قبل كثيرا وكثير، فكما نقلت عنك كتب الأحاديث بكل شرف يا سيدي أنه عصر الفتن والمعاصي . وبالرغم أنني لست كهلا ولكن أشعر بأن عمري قد تجاوز الألف عام من وهل عظيم ما نراه اليوم ، ولا عجب من ذلك يا سيدي فهذا هو حال الكثير من شباب أمتك ، ولم أعد أطيق صبرا علي تحمل هذا الفيضان من الهموم فودت أن اكتب إليك رسالة تحمل حبي وعشقي وإشتياقي لمقام وجناب حضرتك الشريف، كما تحمل إليك كما ليس بالقليل من الغصة والألم والمرارة ،

فقد أخذ مني ذلك التصور تفكيراً كبيراً وعميقاً إلي أن استقرت نفسي أن أخبرك بكل شيء لتكون شاهد عليه أمام الحكم العدل (الله) عز وجل، يوم القيامة .

فعذراً شديداً سيدي الحبيب المصطفى لأبد وأن أخبرك بكل شيء.. متمنياً من الله تعالى أن لا أدخل علي قلبك به الهم والغم الحزن وأن لا تطرف عينك الشريفتان له بحاراً وانهاراً من الدمع حسره لما وصل إليه إسلامنا ووصلت إليه أمتك من هوان وضياع يا حضرة صاحب المقام الرفيع ، لم أجد علي الأرض من أشكوا حالي وحال باقي الأمة إلا صاحب الأمة وإمامها بعد ما رفعت شكوايا إلي رب الشكوي و المشتكي رب السماوات والأرض ورب الأكوان الله رب العالمين .

شكوايا في أمتك يا رسول الله التي قال فيها ربنا سبحانه وتعالى في كتابة الكريم "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ" ، صدق الله قولاً ، ولكن هل أصبحنا خير أمة حقاً....؟

هذا هو السؤال !!!!

أضع خدي علي التراب، مع اعتذار عميق وخوف مشفق، لجرأة الطين الخطاء علي التوجه إلى الحضرة الشريفة بالكلام. اللهم صل على سيدنا محمد النبي وأزواجه

أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل سيدنا إبراهيم إنك حميد
مجيد .

يا سيدي يا رسول الله_ قد توضئ القلم وطأطأ رأسه المدبب خشوعاً ومهابة همس
أفكاري المتزاحمة والمنسكبة عبر شرايين قلبي المتوقف رهبة هيبة الحديث مع
حبيبي حضرة رسول الله(ص)، لقد حاول القمر أن يلفت إليه انتباه الناس حين
انفلق نصفين وقتما كان بدرآ في تمام إكتماله وفي قمة تألقه، لكن سرعان ما
انطفئ وقت ان بانت نواجذك الشريفة سيدي، فكيف إذا ظل وجهك الشريف؟ حتماً
سينير الكون كله. عذراً رسول الله فمن حكم بالإسلام وساد وشع وجهه نوراً وذاق
حلاوة الإيمان وشرب حروف القرآن ليس كمن لم يحكم ولم يذق ولم
يشرب، فشأن بين الراعي والشاة فمن تحكمه عصا ليس أبداً كمن ساس العاصا
بحكمه .

أن الجزيرة العربية لم تسعك يا رسول الله وفاضت بك الأرض بما رحبت، فهل حقاً
ما سمعناه يا سيدي؟ أنك مت وضم جسدك الشريف أكناف المدينة المنورة إلي
جانبيك في روضة الأرض المباركة، إيمان يرجح عن أمه وعدلاً قد كسر بابَه
كسرا بعد موتك؟ فإن حنايا قلبي لا تصدق إنك مت، فأنا دائما اسمعك تسلم عليا
حينما أصلي عليك في سري وجهري . انت حقا مت في بلاد الغربة بعيدا عن اهلك
وديارك ومسقك رأسك سيدي حيث نشأتك الجميلة يا رسول الله (مكة المكرمة)
فهناك جسد آمنا خديجة(ر) وعمك أبو طالب، لا يزال عام الحزن يرخي سدوله
عليك هناك في يثرب التي بنورك أصبحت (المدينة المنورة)، حتي الكعبة المشرفة
قد شاطرت المؤمنين أحزانهم عليك ولبست ثوبها الأسود حزناً علي فرقك الأليم
يا رسول الله، لا زالت أيضاً العصابة المرابطة في بيت المقدس وأكنافه ينتظرونك
لتفك أسرهم وأسر بيت المقدس حيث عروجك إلى السماء في ليلة الإسراء
والمعراج الشريفة سيدي وذلك ليتجولوا في ساحاته ويصلون في كنفه الممزق من
أثر أفعال بني صهيون، سيدي لقد تبدل الحال وتوالت المحن وكثرت المصائب
فأين المعجزات والعجائب؟ ما أحوجنا إليها الآن يا رسول الله، يا سيدي قبل قليل
رأيت مجلس حكمه الرويضة و سار فيه الجاهل عالم ورجمت هناك العامة
بجهلهم. يا رسول الله لقد ضيعت الأمانة شاع الربا انتشر الزنا علي أنغام المعازف
والقان وقرع الكؤوس، سيدي لقد ظهرت فينا العمام السود التي حذرتنا منها
وركبوا خيولهم وساروا قدما في حلم إقامة خلافتهم المزعومة المكذوبة وأصبح
لهم تابعين وزبانية تماما سيدي كأي طاغية وقرعوا طبول ميدان الحرب علي
سنتك الشريفة وإدعاء المزاعم السخيفة النخيسة ضد دين الله الحنيف .

الآن أصبحت المدائن ليست إلا عصابات للرديله ومنافز لبيع النساء الكاسيات
العاريات بصحبة ثلة من أصحاب أذنان البقر وعلت الضحكات الصرخات يسخرون

من الذين آمنوا. قال فيهم الله (زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) .

__ عذراً حبيبي يا رسول__ فقد أمتلئت الدنيا ظلماً وجوراً ولا عزاء لأصحاب العدالة وكلمة الحق وأرباب منصات الإنصاف.

كم تمنيت وحلمت وودت أن أتوجه إليك سيدي بخطابي هذا في يوم مولدك الشريف، والحق أنني أردت أن أخلو لنفسي وأحدثك بكل ما يحزنني ويعتمل في صدري، ولكنني رأيت أن حديثي سيدور حول أمة المسلمين التي هي أمتي ولذلك قررت أن يصل صوت حديثي هذا للأمة كلها ، سيدي يا حبيب الله يا خير من وطأت قدمه الشريفه هذه الأرض منذ أن خلقها الله وإلي أن يرثها الوارث سبحانه ، فأننا علي يقين كامل أنك سيدي لم تمت ولن تمت ابداً لأنك صاحب رساله قيمة ودعوة شريفة وأصحاب الدعوات والرسالات لايموتون أبداً بل يخلدون في أروقة الزمان لاتغادره أبداً ما بقيت الدنيا والإسلام حتما سيبقي الي يوم البعث المنتظر دون شك ولاريب .

أما الموت الذي يترتب عليه ويعني خروج الروح وفناء الجسد فلا ضير فيه فقد كتبه الله علي كل خلقه من الإنس والجن والملائكة ومنهم حتي حملة العرش ، فحينما قال الله تعالى (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) قالت الملائكة " الحمد لله نحن من أهل السماء ولسنا عليها " أي علي الأرض، وحينما سمعت قوله تعالى (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)، قالت الملائكة " حمداً لله كثيراً نحن لسننا أنفس بل نحن أرواح طاهره وأنوار من الرحمن "، فلما نزل قوله تعالى (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) حينها قالت الملائكة (لامفر من قضاء الله لقد كتب الله علينا الموت كما كتبه علي بني آدم ، فإننا لله وإنا إليه راجعون).وقال الله قولاً سديداً في هذا الجانب يحجب من .. خلاله أي قولاً اخر يشوبه سفه او خرافة

قال تعالى (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنُيَضِرَّ اللَّهَ شَيْئاً ۚ وَسَيَجْزِي اللَّهَ الشَّاكِرِينَ) .

__ وسبحان الله رب العزة، عندما قرأت يا رسول الله هذه الآية قلت في نفسي لماذا لم يحدد الله في هذه الآية طريقة إنتهاء عمرك الدنيوي يا سيدي الحبيب؟، اذ قال تعالى..

(أفان مات أو قتل)، أي أنه وارد أن تموت بطبيعة الموت العادي أي مثل الذين يموتون علي أسرتهم ومن الوارد أن يقتلك أحد الكفار، والمعني الذي وصلت إليه يا رسول الله أن الله لم يرد ان يخبرك بطريقة إنتهاء عمرك ، لأن هذا غيب

غَيْبُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْكَ ، أَلَمْ يَقُلْ لَكَ فِي كِتَابَةِ الْكَرِيمِ .. ((قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مَنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا بَكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ)) ، وَقَالَ أَيْضًا .. ((وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ ۖ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ)) ، وَقَدْ أَوْضَحَ اللَّهُ الْمَعْنَى الْمُبِينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حِينَ قَالَ ((قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)) ، وَلَئِنْ اللَّهُ لَمْ يَخْبِرْكَ يَا سَيِّدِي بِمَوْعِدٍ وَطَرِيقَةٍ مَوْتِكَ لَذَلِكَ أَوْضَحَ وَ قَالَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) لَتَكُونَ طَرِيقَةُ مَوْتِكَ مَخْفِيَةً حَتَّىٰ عَنْكَ أَنْتَ شَخْصِيًّا وَأَنْتَ حَبِيبَ الرَّحْمَنِ ، وَأَنَا عَلَيَّ ثِقَةٌ كَامِلَةٌ إِنَّكَ لَا تَزَالُ بَيْنَنَا يَا حَبِيبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاهُمْ شَيْءٌ عِنْدِي أَنَّنِي أَنَا جِيكَ وَأَثَقَ أَنْ كَلَامِي سَيَصِلُ إِلَيْكَ ، بَعْدَ مَوْتِكَ يَا سَيِّدِي قَدْ أَدْخَلْتُ الْأُمَّةَ فِي الدِّينِ الْفَطْرِيِّ النَّقِيِّ مَا لَيْسَ فِيهِ وَنَسَبُوا إِلَيْكَ مَا لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ وَلَا يَلِيقُ لِمَقَامِكَ يَا حَضْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لَقَدْ جَالَ بِخَاطِرِي أَنَّهُمْ لَمْ يَحْبُوكَ أَبَدًا . وَأَنَّهُمْ ارْتَدُّوا الْإِنْتِقَامَ مِنْكَ ، وَبِمَا أَنَّ خُطَابِي لَكَ سَيَكُونُ عَنْ تِلْكَ الْأُمَّةِ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا الْإِسْلَامَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَحْدُثُ كُلُّ أَمْرٍ بِلِسَانِهِ وَمَخَاطِبًا كُلَّ الْبَشَرِ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ ، قَدْ جَعَلُوهُ تَرْكِيًّا وَفَارَسِيًّا وَأَعْجَمِيًّا ، وَلِذَلِكَ فَإِنِّي سَأَنْتَهَزُ هَذِهِ الْفُرْصَةَ وَأُحَدِّثُكَ عَنِ الْمُسْتَجِدَّاتِ الَّتِي أَحْدَثُوهَا هَؤُلَاءِ فِي الدِّينِ بِإِخْتِلَاقٍ ..

هَلْ تَصَدَّقُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُمْ يَنْسُبُونَ إِلَيْكَ حَدِيثًا يَزْعُمُونَ فِيهِ أَنَّكَ قُلْتَ عَنْ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى " رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابٍ أَمْرُهُ جَعَدَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ خَضِرَاءُ " فَمَا أَفْظَعُ هَذَا التَّقْوِلَ الزُّوْرِيَّ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَجْعَلُوكَ تَجَسُّمَ اللَّهِ وَمَا يَلِيقُ لَجَلَالِ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَجْسَمَ . ثُمَّ نَرَى مِنْ يَدْعِي السُّلْفِيَّةَ يَقِفُ وَيُدَافِعُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَيُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَيَدْعِي بِحُمَاقَةٍ أَنَّهُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، فَمَنْ أَيْنَ جَاءُوا بِصَحَّتِهِ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، وَيَكْمُلُ إِدْعَاءَهُ أَنَّهَا رُؤْيَا مُنَامِيَّةٍ . أَلَا يَعْلَمُ أَنَّ رُؤْيَاكَ حَقًّا يَا سَيِّدِي ؟ ، أَلَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلَةٍ شَيْءٌ ؟ فَكَيْفَ تَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى فِي رُؤْيَا الرَّسُولِ كَالْأَشْيَاءِ وَوَصَفَهُ جُلَّ وَعَلَى أَنَّهُ شَابٌ أَمْرُهُ لَهُ صِفَاتٌ بَشَرِيَّةٌ ، وَكَيْفَ لَخَالِقِ الْعَظِيمِ عَظْمُ شَأْنِهِ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاءُهُ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِمَخْلُوقِيهِ ؟ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ غُلُوًّا كَبِيرًا) ..

وَأَمَّا الطَّامَةُ الْكُبْرَى أَنَّهُمْ جَعَلُوكَ مُحَارِبًا لِكُلِّ الْبَشَرِ ، وَنَسَبُوا إِلَيْكَ أَنَّكَ قُلْتَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَكَ بِمُحَارَبَةِ كُلِّ النَّاسِ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ شَهِدُوا فَإِنَّكَ مُتَوَقِّفٌ عَنْ قَتْلِهِمْ وَسَلْبِ أَمْوَالِهِمْ . وَفِي تَفْسِيرِهِمْ افْتِرَاءٌ مُبِينٌ . يَالْبِشَاعَةَ مَا نَسَبُوهُ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالْأَبْشَعَ مِنْ ذَلِكَ دِفَاعُ بَعْضٍ مِنْ كُنَا نَحْسِبُهُمْ عُلَمَاءَ عَنِ التَّفْسِيرِ الْخَاطِئِ لِهَذَا الْحَدِيثِ ، اللَّهُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ .. ((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) ، وَهُمْ يَأْبُونَ ذَلِكَ فَيَنْسُبُونَ إِلَيْكَ أَنَّكَ أَكْرَهْتَ النَّاسَ فِي الدِّينِ ، وَجَعَلُوكَ قَاطِعَ لِلطَّرِيقَاتِ ، فَتَبًّا لَهُمْ وَلِافْتِرَائِهِمُ الْكَاذِبَ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَذْرًا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُوا أَنَّكَ كُنْتَ تَجَامِعُ زَوْجَاتِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَبَغَسَلَ وَاحِدًا ! ، وَكَأَنَّكَ يَا سَيِّدِي لَمْ يَكُنْ لَكَ عَمَلٌ إِلَّا ذَلِكَ الْعَمَلُ مَعَ امْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ

"رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم " وعلي إصر هذه الإدعاءات الكاذبه قد الحد عدد كبيراً ممن ظنوا ان هذا صحيحاً ، وهناك من لا أراه إلا أثيماً كاذباً هو من وصل به نفاقه إلي درجة أن ينسب إليك يا سيدي أنك أردت أن تراود امرأة عن نفسها ، فلا تعجب يا حبيبي، لقد قالوا عنك ذلك وأخذوا يدافعون بكل قوتهم عن حديث باطل وافتراء مدعي علي حضرة رسول الله ، ومن الموسف

أن هذه القصة الباطلة قد رواها أبو اسيد ، وكان ذلك وقت وجودك المزعوم يا سيدي الحبيب مع اميمة، وكان هو وبعض قليل من الصحابة كانوا خارج الدار. أي لم يكن معك من الأساس ولم يدري ماذا حدث لكي يقصه بعد ذلك ، ثم بعد ذلك قص القصة دون ان يقول أخبرنا أو حدثنا رسول الله أنك لما دخلت وقابلت أميمة حدث كذا وكذا ، ثم هل يتصور أحد من الخلق أن سيد الخلق كلهم رسول الله يقول لإمرأه (هبي نفسك لي) !!!! ثم بعد ذلك تتعوز من ذلك وكأنها تعلم حضرة النبي (ص) أصول الأخلاق والإيمان !!!!.

وأنت الذي قال فيك ربنا تبارك وتعالى .. (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) ، فقبل أن تنصوا كذباً وافتراءً عن النبي (ص) اعرفوه أولاً . اعرفوا الذي زكاه ربه في كل شئ أنت الذي زكاك ربك في عقلك فقال تعالى ..

(مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ) ..

وأنت الذي زكاك ربك يا سيدي في بصرك فقال تعالى ..

(مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ) ..

وأنت الذي زكاك ربك يا سيدي في صدرك فقال تعالى ..

(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) ..

وأنت الذي زكاك ربك يا سيدي في ذكرك فقال تعالى ..

(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) ..

وأنت الذي زكاك ربك يا سيدي في طهرك فقال تعالى ..

(وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ) ..

وأنت الذي زكاك ربك يا سيدي في صدقك فقال تعالى ..

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ) ..

وأنت الذي زكاك ربك يا سيدي في علمك فقال تعالى ..

(عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ) ..

وأنت الذي زكاك ربك يا سيدي في حلمك فقال تعالى ..

(بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) ..

وأنت الذي زكاك ربك يا سيدي كلك فقال تعالى ..

(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) ..

ألم يعلموا يا رسول الله أنهم بأحقادهم وأكاذيبهم هذه أنهم لم يسيؤا إليك وحدك بل أساؤا لأنفسهم وقدموا للعالم كله صورة مشوهة عنك وأنت خير خلق الله تعالى ، وقدموا نموذجاً مرفوضاً لإسلامنا الحنيف ، والعجيب أن هناك من الأمة من جمهر تلك الأحاديث ووضعوا أنفسهم موضع الفاهم والعالم وأطلقوا علي أنفسهم لقب " رجال الدين " وهو أبعد كل شئ عن الدين وأهله، وأسفاه ،وهؤلاء ما فتئوا يدافعون عن تلك الأباطيل المزورة ويقسمون بالله جهد أيمانهم بأنك سمحت للرجل الكبير البالغ أن يرضع من سيده لا تحل له حتي يحصل علي رخصة شرعية بالجلوس معها في خلوه بعد ذلك دون أن يكون هناك بينهم محرم ، بالله يا رسول الله ما هذا الخبل البالغ الذي لا يحسن أن يدخل عقل طفل صغير أو عقل أصابته جنّة.

ومع ذلك يؤسفني أن أقول لك يا سيدي أننا نري من يرفع شعار الإسلام وفي الوقت ذاته يمارس القتل والتكيد والكذب والخداع ، لا يأبه للدماء التي تراق ولا يعظم حرمة الله ولا يتجنب الكبائر والمبقيات العظيمة ثم يستمر في رفع شعار الاسلام كستار حتي يوهم البسطاء من العامة أنه من أولياء الذين يريدون رفع كلمة الله وتطبيق شرعه وشريعته وحدوده ، وما كان رفع شعاراتعم الكاذبة تلك غانية عنهم من الله شئ فالله ينظر إلي الأفعال التي هي تكون نابعة من القلوب .. " إن الله لا ينظر إلي صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلي قلوبكم وأعمالكم " فليقل منهم ما شاء وقت ما شاء، فمثل هذا الكلام قد يعجب نوعاً ما فئة البسطاء من العامة لأن غالباً ما تطغي مشاعرهم علي عقولهم فلا تترك لها مجالاً واسعاً من التفكير رغم أنهم يملكون ملكة التفرقة الحكيمة بين الدين والتدين وبين الإسلام والمسلم . نحن يا رسول الله نعيش الآن وبعد مرور أربعة عشر قرناً وأكثر من مولدك الشريف دون أن نعلم مراد ما أرسلك الله به لنا و إن أكثرنا اليوم ينتمي للإسلام بالميلاد فقط بل وكثير منا يقيم الشعائر التعبدية شكلاً ورسماً كعادة لا بحسبها عبادة (إلا من رحم ربي) فالكثير يصلي الصلوات الخمس وغيرها من الصلوات النافله (عادة) وربهم بهم عليم ، ويصومون رمضان عادة ، ونذهب للحج والعمرة عادة دون الالتفات علي أنها في الأصل (عبادة). تلك الفئة يا رسول الله أصبحت هي الظاهر بشدة في كل مكان ، يبدو أن مرور حقبة زمنية ليست بالقريبة أفقدت الناس مقاصد الشريعة وحكمة وجود ديننا بل يبدو أننا قد نسينا الإسلام نفسة يا رسول الله .

عذراً يا حبيبي ، فإننا الآن وإن كنا كثيرون إلا أننا كغثاء السيل لا نحسن إلا القتل والسب واللعن والقول الفاحش وإنتهاك الأعراض والحرمة والإعتراض بغرد وسبب وبدون ... وإلى الله المشتكي .

والآن هيا بنا سيدي الحبيب أسرد لمقام حضرتك الشريف نبذات مختصرة من الذي نعاني منه اليوم ، فلقد طفح بنا الكيل وما شدني شداً ودفعني لكتابة هذه الرسالة

إلا أن بلغت قلوبنا الحناجر . فالرحمة إذاً من عند الله في وقت تصارعنا فيه علي
أن نسيئ إلى كل شي حتي أنفسنا .

هيا بنا يا جناب زين العابدين يا حضرة رسول الله نسترجع غيض من فيض جمال
ايامك الرائعة ... هيا بنا سيدي .

" كيف اشتقنا إليك يا رسول الله "

سيدي يا رسول الله . لقد اشتقت إليك عندما يصل الشوق إلي منتهاه ، كانت حياتك وجسدك وما أشرفهم رحمة للعالمين تسري في قلوبنا لأننا أيضاً نراك بقلوبنا ، فأنا أحد أفراد أمتك المعاصرون الذين آمنوا بك سيدي ولم يروك .

فياللسنة الأولى من عمرك وانت في بني سعد وقد رفضت كل المرضعات وكأن الله تعالى يحيي إليك وانت في المهد صغيراً ويقول لك لا تقبل إلا من تستحق شرف رضاعتك وعندما شعرت بالجوع غضبت السماء لجوعك وقد ظمأت الغيوم حتي عن قطرة غيث تسقط فتروي أحداً منهم وانتشر القحط بينهم حتي ساد القحط سائر بني سعد ، ووسط غضب السماء والغيوم كانت هناك غيمة صغيرة في كبد السماء تظلك ابدأ أينما ذهبت واتيبت فتعجب لها الناس وقرروا أن يقفوا متضرعين الي السماء طالبين منها الغيث وكيف يطلبونه من السماء يا سيدي وللكون إله عظيم يديره بحكمة ربانية إله لا تأخذه سنة ولا نوم يسوق الغيث لمن يشاء ويقدر عم من يشاء وكانت هذه آية لمن يري ، فأنت السيدة حليلة من بني سعد وضممتك وبوجهها كانت تحجب عنك لهيب الشمس الذي كان يبدو مزعج لك الا ان غيمتك الصغيرة التي في السماء كانت بك مفتونة ولا تزال تلازمك ، والراهب الذي كان يتبتل وهو يناظر عينيك وفتونهم وقتها نسي الجذب والقحط والغيث والدعاء ولم ينسي وقت ان سحرت بني هاشم بطلعتك البهية التي كانت بمثابة الري للظمان ، وعندها رحمهم الله بك وبدا الغيث يهطل من السماء قطرات فقطرات وهم لا يعلمون ما هو سبب قبول السماء لدعائهم في تلك اللحظة والسر معك أنت يا رسول الله .

وفي السادة من عمرك وفي طريقك الى المدينة المنورة (يثرب) آن ذاك ، وبصحبة والدتك السيدة آمنة بنت وهب ومعها أم أيمن وهي أحدي النسوة اللاتي شهدن مولدك العظيم ، وقعت وقتها عينك علي فبر أبيك عبد الله بن عبد المطلب وعندها شعرت بيتك القاسي ، ولم يمر وقت طويلاً وانت في الابواء كنت علي موعد مع رحيل والدتك وكأن الله أقسم ان لا تدخل مكة المكرمة بعد ان خرجت منها رضيعاً الا يتيم الاب والام ، فرق لك قلب عمك ابو طالب وازداد حبك في قلب جدك عبد المطلب ومرت عليك ايام وليالي طوال صعبا وكانت رياح مكة تحمل ابياع من دموعك يا سيدي يا رسول الله ، كنت طفلاً وكانت حولك الاطفال تتباها بالنداء لأبائها وامهاتها وهم بجانبك فيملئ الحزن قلبك وتمتلئ عينيك بالدمع ، وكلما سمعت أحد منهم يصيح قائلاً يا أمي نظرت الي الارض بحسرة وخجل خشية أن يري احد منهم دمعك الشريف . ووقتها وددت ان اكون جوارك يا رسول الله كي اواسيك واقول لك لا تحزن ولا تدمع فنحن من اجلك ننادي امهاتنا يا أمي ومن اجلك ننادي ابائنا يا أبي ، كان يري في عينيك اليتيم عندما قال لك عمك ابقي في مكة يا ابن اخي حتي اعود لك من تجارتي ، حينها نظرت له وقلت لمن ستتركني هنا يا عماه ؟ وبكي عمك ولثم جبينك الشريف وقرر ان لا يفارقك بعدها ابدأ .

وفي الخامسة عشر من عمرك كنت مختلفا عن سائر البشر ولا يرقى اليك احد وكانت رائحتك الذكية تبعث بالرحمة وصوتك سيدي يبعث بالامان واللين واذا رأك احد او عاملك سرعان ما يقول عنك انك حقاً محمد الأمين .

وفي الثالثة والثلاثين من عمرك كانت تتدفق من بين يديك الرحمت كالأمواج ، ولم تلبث قليلاً وكنت علي موعد مع الله لكي يجهزك لتتلقى الرسالة السماوية الحنيفة والامانة الثقيلة ووقت ما أن الاوان وعند بلوغك سن الأربعين كنت أنت محمد رسول الله "ص" .

ضاق صدور العارفين من طول انتظارك يا سيدي الحبيب وعندها دعوت متضرعاً لله عز وجل علي جبل النور لتتلقى اولي رسالات النبوة ، وفي غار حراء في نفس الجبل كانت يتنزل عليك جبريل من السماء برسالات ربك وانت لا تعلم ان وقتها كانت ذرات الوجود ترفع اجمل الصلاة واتم التسليم عليك وكانت قلوب كل الكائنات تنن شوقاً اليك نعم سيدي الحبيب فأنت بالنسبة لنا كأشراق الصباح من كبد ظلمات الليل.

انت النبي الكريم وانت الرسول العظيم ، فلماذا ادخلوا علي قلبك الحزن والهم وانت تجلب لهم النور الجنة ؟

لماذا اهانوك وهم يعلمون انك سيد الاخلاق ؟

ولماذا نالت منك اقوالهم والسنتهم واغضبتك ؟ ، هل كل ذلك لان ابو طالب قد مات ولم يعد لك ظهر حام

اكاد اسمع صوت قلبك الحزين يا حبيبي وانت تقول (يا عماه) وعيناك تعبر كل اسي يا سيدي لفقدك له وكم كان لك هوأب اخر. انتذكر صلاتك في الحرم يا رسول الله وهم يضعون القادورات فوق راسك وظهرك الشريفان ونحن جميعاً فداء لك يا حبيبي ، وحينها نزل قوله تعالى . "كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ " كيف كان المجرمون تنظرون ويضحكون ؟ اجهل هذا يا سيدي ام اراد الله لهم الشتات والكفر والعذاب في الدنيا والاخرة ؟

وهناك كان يجري بجوارك نور في شوارع مكة والجميع ينظرون ويتساءلون في حيرة ، من هذه ؟ فأجاب أحدهم قائلاً انها (فاطمة الزهراء) ابنة محمد ، كانت الاثيرة لديك وكانت تمسح بيداها عن عينيك ووجهك الشريفان وهي اشبة الخلق بك سيدي كانها انت حين تضحك وحين تبكي ، عندما كانت تنظر اليك كانت تقول بداخلها لا تحزن يا ابت فأنت خير خلق الله كلهم لا تحزن لانهم اخرجوك من ارضك ، هل فعلوا ذلك لانك اصبحت وحيدا ام ان هناك امر اخر بظاهرة العذاب وفي باطنه الرحمة ؟

الم يعرفون من الذي يحميك ويتولاك وباقي الخلائق وانت به غير وحيد ؟ الم يعرفون من الذي وجدك يتيماً فأواك ؟ الم يعرفون من الذي وجدك ضالاً فهداك ؟ الم يعرفون من الذي وجدك عائلاً فأغناك ؟ الم يعرفون من الذي ارسلك رحمة للعالمين وأعلاك .

اتهموك من قبل وقالوا عنك سيدي مجنون ولم تتأثر لنفسك ابدا وقالوا عنك ساحر وحاشاك يا مولاي وايضا لم تغضب لنفسك قط. قالوا من سينقذك منا ويحميك اذا وقعت في ايدينا ؟ وانت تقول الله ربي واليقين يملئ قلبك وتقول وتكرر الله الله بلا وجل ولا خوف حقا لهي شخصية انسان ولد نبياً ، ويصدع قلب كل كافر منهم لتكرار ذكر اسم الله الحافظ من كل شر وكأن عرش الرحمن يهتز بالأفق الاعلى وانت تردد مع ذكرك (الله) . وكنت ايضا ترددها دوما في غزوة بدر وحينها أنزل الله اليك ثلاثة آلاف من الملائكة بخيولهم من السماء وكان معك خمسة وعشرون ألف من صحابتك الاخيار يقولون بأبي أنت أمي يا رسول الله .

تذكر يا رسول حينما كنت تمشي في شوارع المدينة المنورة وحينما رأتك عيون بنات بني النجار الصغيرات وكن لا يدرين ما يفعلن حينئذ من فرحنهم بروياك فالتفت اليهم وتبسمت تبسماً جميلاً ومضيت في طريقك يا حبيبي يا رسول الله ، وانا اشهد الله تعالى انني اكاد اموت عشقا وشوقا لرؤياك يا سيدي .

وقتها كانت تخبرك دموعهم انهم يحبونك اكثر من انفسهم لأنهم قد بلغوا كامل الايمان بقلوبهم وجميع المؤمنين كانوا علي يقين تام بأنه لا أحد لهم سواك والله يعلم انت كنت تحبهم اكثر من حبيبهم لك.

وعندما خطوت الستين بثلاثة اعوام من عمرك يا رسول الله وفي السنة العاشرة من الهجرة وقفت علي منبرك الشريف وقلت (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) فعلم اصحابك حينها سيدي انه قد دان الفراق وحان الموعد ولم يمر وقت طويلا بعد تلك الخطبة وسمعوك وانت تقول (بل الرفيق الأعلي) ووقتها وضعوا جميعاً رؤوسهم بين أفخاذهم واجهشوا بالبكاء وتعالّت اصواتهم بالأهات ولولا ان تدارك ابا بكر الموقف قائلاً (من كان يعبد محمد فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت) فلولا تلك الجملة الذي احتوي بها ابو بكر الصحابه وبخت بها من كان في قلبه مرض من المنافقين وكان يريد الفتنة لهوت الامة يا رسول الله في حروب الظلام والردة وما شابه حيث لا رجعة . وأكملوا صحابتك الكرام مسيرتك الشريفة يا سيدي بما علمتهم وكان الله يريد لنا الرفة فأصبحت دولة الاسلام بفضل الله في أعلي عليين وأصبح كل خليفة يتبع أخاه ليقود أعز أمة تركها خير البشر، وظلت دولة الإسلام تذهب من خليفة إلي خليفة حتي أنتهت دولة الخلافة وأصبحوا ملوكاً ورؤساء وظلت الدولة الإسلامية تتقلص بعد ازدهار ورفي ورفعة إلي أن وصلت بنا لهذا العصر الباس من الزمان ، فأمهلني قليلاً سيدي الحبيب لأخبرك بما نحن فيه الآن .

كيف كنا وانت فينا

بأبي انت وأمي يا رسول الله ، قد منحك الله يا سيدي خصائص لا تعد ولا تحصى فقد منحك الوحي والمعجزات والفصاحة والتأييد والبيان ومنحك اخلاق شهدت لك بها السماء واهلها ومنحت صفات مُثلي ما إذ ذكرناها لفني العمر في حصائها ولم تفني فسبحان الخالق الوهاب، ولكن ما شدني لفت نظري انه مع كامل ثناء الله عليك لم يثني فيما قد وهبك يا مولاي ولكنه اثني عليك بما كنت انت اهل له وهو (خلقك العظيم) _ كيف هذا؟ مثال يوضح المعني للقارئ ...

لو ان اي انسان قدم لابنة هدية هل يعقل ان يقيم حفلاً تكريماً له بمناسبة انه قدم اليه هدية ؟ بالطبع (لا) لأنه لا معني حينئذٍ للحفل ، ولكن اذا نال ابنه الدرجة النهائية في المرحلة الثانوية سيقوم له حفلاً بكل تأكيد وذلك لمثابرتة وتفوقه الذي اكتسبه من اجتهاده وهذا هو المعني الذي اردنا توضيحه وهو ان الله سبحانه وتعالى لم يثن عليك يا رسول الله في شئ منحه لك بصفة عينية ولكن اثني عليك في خُلقك الرفيع الذي كان يعرفه كل انسان عاملك او رأك للوهلة الاولى . الخُلق صفة بشرية وعملية ضبط نفسي تكتسب بالجهد الذاتي والخلق بظاهره عطاء وهو أن تُخرج من ذاتك الرحمة لمن حولك من الخلائق من البشر وغيرهم وقد تمثلت فيك اعظم درجات الخلق وهي ان تكون قدوة لكل الناس .

ان الله عز وجل اعطي لك ايها الحبيب ادوات الدعوة كافة وذلك عرفناه من قولك سيدي { أنا افصل العرب بيد اني من قريش } (أخرجة الطبراني عن ابي سعيد الخدري) . فقد منحت كل ذلك فضلاً عن فصاحة اللسان والبلاغة في اللغة وأعطاك ربنا ذاكرة تفوق الخيال ثم قال لك في مُحكم التنزيل (سنقرئك فلا تنسي) .

واعطاك المعجزات وعلم السماء وانزل عليك القرآن العظيم وعرج بك للسماء الي ان وصلت لسدرة المنتهي ولم يذكر الله تعالى تلك المنح والعطاءات ، وتلقيتها ايها الحبيب بفعل انه قد هيأك لتكون لك الدعوة في الارض وعندما اراد ان يثن عليك فقال (وإنك لعلي خلق عظيم) وطبقاً لأصول اللغة العربية فكلمة علي في هذه الآية تفيد الاستعلاء وفيها تركية كبيرة من الله لك سيدي بمعنى انه ليس في خُلقك احد قط لأنه تعالى قال (وإنك لعلي خلق عظيم) ولم يقل (وإنك لذنو خلق عظيم) لاننا اذا استبدلنا لكمة (علي) بكلمة (ذنو) لاختلف المعني تماماً كلياً وجزئياً بمعنى انك كمحمد تملك خلقاً عظيماً ولكن هناك اشخاص اخرون يملكون نفس اخلاقك ، بينما كلمة (علي) افادت الاستعلاء علي اي حال اي انك سيدي ليس في خُلقك اي انسان علي ظهر الارض. وكان من سلوكك السوي في فن التعامل مع الآخرين ان المؤمنون حين فهموا دينهم فهما خاطئ وقالوا ان ديونهم الذين تداينوا بها لغير المسلمين حلال لهم ولا يستوجب ردها لاهلها فانتقضت تفكيرهم الخاطئ يا سيدي وقومتهم بخُلقك النبيل وبسلوكك الرفيع ، ومنها قبل ان تهاجر الي المدينة المنورة قد تركت ابن عمك علي ابن ابي طالب (ر) في مكة وكان في ذلك خطر كبير عليه ولكن كعادتك يا رسول الله كان تفكيرك غير كل البشر ول كان وحي يوحى من الله فقد ترتكته هناك من اجل اداء الامانات الي اهلها بالرغم من انها اموال مشركين ولكن ديننا واحد وشرعنا واحد

فتبارك الذي انزل الحق والعدل علي لساتك وبفعلك يا رسول الله ولذلك شهد لك المشركين ولقبوك عن كسب بالصادق الامين وقد روي عنك عن ابي هريرة وكما اخرجه احمد وابو داوود وابن ماجه والحاكم أنه (ليس منا من غش) وفي رواية اخري (من غشنا فليس منا)

وهذا يفيد بان المسلم اذا وقع منه اي غش علي اي انسان اخر غير مسلم واستحل ماله بغير حق فانه يكون بذلك قد ارتكب اثماً عظيماً لا يمت للإسلام بصله علي الاطلاق ولا يمثلنا كمسلمين ، لان المسلم اذا اساء لغير المسلم لا يقول اساء اليّ فلان ولكنه سيقول ان الاسلام دين سيّ ولذلك اساء اليّ المسلم وهذا شيء غير مقبول علي الاطلاق ولذلك قلت متفضلاً يا سيدي (أنت علي ثغرة من ثغر الإسلام فلا يؤتئين من قبلك) وهذا يفيد ان كل مسلم هو عبارة عن سفير للإسلام مع نفسه واهله ومع الناس اجمعين ، وانا اري لولا انه لا يحق لي الرؤيا وانا في حضرتك يا سيدي يا رسول الله ان في وقتنا هذا لو ان العرب والمسلمين في العالم طبقوا منهج الله وشريعته كما يجب لها ان تطبق كما امرنا الله عز وجل وامرتنا لكان موقف الغرب من المسلمين غير هذا الموقف تماماً .

وكان من اخلاقك سيدي الحبيب اللين والرحمة في الدعوة ، ولذلك نبهك الله من اتخاذ عكس ذلك السبيل قائلاً (ولو كنت فظاً غليظ القلب لنفضوا من حولك) وكان ذلك بيان للعالمين انه تعالى يؤهلك للدعوة بالحسني فأتبع قائلاً عز وجل من قال (واعوا الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) .

وقد روي في الاثر يا سيدي انه في يوم من الايام قد اتي انسان لم يوت وحي ولم ينعم عليه الله بالفصاحة ولا بلاغة اللسان والحكم ولا المعجزات وكان فظاً غليظ ، جاء واعظا الي احد الملوك فقال له سأعظك واغلظ عليك فقال له الملك وقد كان ذو حكمة وبصير (ولما الغلظة يا رجل ؟ لقد اتي من هو خير منك الي من اشر مني ، فقد ارسل الله موسي (ع) الي فرعون فقال له (فقولاً له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشي) فمن اين اتيت بغلظتك هذه في دعوة الناس الي المعروف ؟ . وهنا ايضا كان لك سيدي قولاً وحديثاً معروفاً فقد قلت يا رسول الله (من امر بمعروف فليكن امره بمعروف) ، فهذا العنف وتلك القسوة في الدعوة الي الله التي اصبحت امراً مستصاغاً في زمننا المعاصر هي بعيدة كل البعد ومخالفة لسننك يا رسول الله ولكل ما جاءت به فإن الله قال فيك سيدي (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) ، وعن صفية بنت حيي قالت (ما رأيت احسن خلقاً من الرسول) . وقال فيك انس (ر) (كان النبي ص احسن الناس خلقاً) بأبي انت وامي يا حبيبي يا رسول الله يا من ارسلك ربي بأطيب الالسن والينها ..

وسألت امنا عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلقك النبيل كيف كان ؟ فتبسمت قائلة (كان النبي خلقه القرآن) ، وقال فيك عطاء (ر) (قلت لعبد الله بن عمرو . اخبرني عن صفات رسول الله (ص) في التوراه قال: اجل فوالله انه لموصوف في التوراه بصفته في القرآن) يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأمنين ، أنت عبي ورسولي سميتك المتوكل لافظاً ولا غليظ ولا صاحب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئه ولكن

يعفوا ويغفر ولن يقبضة الله حتي يقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا لا اله الا الله ، ويفتح بها أعين عمياء وأذن صماً وقلوباً غفلاً (رواه البخاري) . ومن الباحثين المعاصرين قال فيك سيدي ، المستشرق الفرنسي (كليمان هوار) : اتفقت الاخبار علي ان محمد كان في الدرجة العليا من شرف النفس وكان يلقب بالامين اي بالرجل الثقة المعتمد عليه الي اقصي درجة اذ كان المثلي الاعلي في الاستقامة.

وعن الأسود قال (سؤلت ام المؤمنين عائشة (ر) ماذا كان يصنع النبي في بيته ؟ فقالت) كان يكون في مهنة اهله فإذا حضرت الصلاة يتوضئ ويخرج الي الصلاه) وعن فصاحتك وبلاغتك سيدي قالت ايضاً (ماكان رسول الله (ص) يسرد سردكم هذا ، ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل يتحفظه من جلس اليه) .

وايضاً من المعاصرين قد قال فيك المستشرق (جرسان دانسي) : ان محمداً ولد في احضان الوثنية ولكنه منذ نعومة اظافرة ظهر بعبقريه فذت انزعاجا عظيما من الرذيلة وحب حاد للفضيلة ، واخلاصاً ونية حسنة غير عاديين الي درجة ان اطلق عليه لقب الامين . وعن انس (ر) قال فيك (خدمت النبي (ص) عشرة اعوام والله ما قال أف قط ولا قال لشئ لما فعلت كذا وهلاً فعلت كذا) وهنا ردت امنا عائشة (ر) وكأنها تؤيد حديث انس فقالت (ما ضرب رسول الله (ص) خادماً له ولا امرأة ولا ضرب بيده شئ قط إلا ان يجاهد في سبيل الله) .

قال المؤرخ الانجليزي (السير موير)، ان محمداً نبى المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر باجماع اهل بلده لشرف اخلاقه وحسن سلوكه ومهما يكن هناك من امر فإن محمداً اسمي بكثير من ان ينتهي اليه الواصف ولا يعرفه من جهله، وخبير به من انعم النظر الي تاريخه المجيد ذلك التاريخ الذي ترك في طليعة الرسل ومفكري العالم اجمعين .

_ وازافت عنك ام المؤمنين عائشة(ر) يا سيدي قائلة (ماخبر رسول الله (ص) بين امرين قط الا واخذ ايسرهما مالم يكن اثماً، فإن كان اثماً كان ابعد الناس منه ، وما انتقم صل الله عليه وسلم لنفسه قط الا ان تنتهك حرمة فينتقم) .

وعبر الفيلسوف الفرنسي (ادوار مونتسكيه) ، :عرف محمد بخلوص النية والملاطفة وانصافه في الحكم ونزاهة التعبير عن الفكر والتحقق، لقد كان محمد اذكي وارحم وافطن عرب عصره واشدهم حفاظاً علي الزمام ، فقد وجههم الي حياة لميحلموا بها من قبل واسس لهم دولة زمنية ودينية لا تزال قائمة الي اليوم .

صلوات ربي وتسليماته عليك يا حبيبي يا رسول الله .

وعلمت انك في يوم حملت الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنهما وقبلته . وكان يجالسك الاقرع بن حابس، فالتفت اليك وقال ان لي من الاولاد عشر ما قبلت منهم احد ، فنظرت اليه وقلت له رفقت المعهود يا سيدي الحبيب (من لا يرحم لا يرحم) .

وشهد لك علي بن ابي طالب (ك) فقال : (كان الرسول اوسع الناس صدراً واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واکرمهم عشرة).

يقول المؤرخ والباحث الأرجنتيني (دون بايرون) : لقد اتفق المؤرخون جميعاً علي ان محمداً كان ممتازاً ومتميزاً بين قومه بأخلاق حميدة من صدق الحديث والامانة والكرم وحسن الشمائل والتواضع حتي سماه اهل بلدته (بالصادق الامين)، وكان من شدة ثقتهم به وبأمانته يدعون عنده وادائعهم واماناته، فضلاً علي انه كان لا يشرب الشراب المسكر ابداً ولا يحضر للأوثان عيداً ولا احتفالاً وكان يعيش مما يدره عليه دخله من خير .

نكر عبد الله بن جرير البجلي رضي الله عنه، حسن معاملتك له يا رسول الله قائلاً (ما حاجبني رسول الله (ص) منذ ان اسلمت ولا رأني الا تبسم في وجهي ، ولقد شكوت اليه اني لا اثبت علي الخيل فضرب بيده علي صدري بليين وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً)(رواه بن ماجه) .

وقال فيك ابن كثير، (كان رسول الله (ص) اشجع الناس واشجع ما يكون عند شدة الحروب، وكان اكرم الناس وكان اكرم ما يكون في رمضان ، وكان اعلم الخلق بالله وافصح الخلق نطقاً ، وانصح الخلق للخلق ، واحلم الناس للناس ، وكان اشد الناس تواضعاً في وقار الي يوم الدين) ...

أعلم سيدي الحبيب المصطفى أنني لو بتُ ماكث طوال عمري اذكر في شمائل نبوتك وكرم اخلاقك العظيم وحسن تعاملك الكريم لفني كل عمري ولم استطيع له كفاية ابداً فستجف الاقلام وتنفذ الصحف ولم ابلغ من حقك ولا حقيقة نبلك شئ . سيدي وحببي يا رسول الله . كل تلك الصفات الكريمة الحميدة والحنيفة المنيفة التي ذكرناها فيما سبق فيأسفني ان اقول لك سدي انه اليوم اصبحت منعدمة لا يتحلي بها من امتك الا قليل القليل ولم يأخذ من تلك الصفات اليوم احد الا كما يأخذ المخيط من البحر ...

صل الله وسلم عليك

يا رسول الله

الشريعة الإنقسام الأعظم

أصل التسمية يا رسول الله من حيث اللغة هي الفرقة او الاتباع والاعوان ،
أُخذت من الشيعاء والمشايعة بمعنى المتابعة والمطاوعة. قال ابن منظور: الشيعة
كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ، بعضهم راي بعض فهم شيعة والجمع شيع .
غلب هذا الاسم على من يتوالى علياً وأهل بيته ، وقد ورد لفظ شيعة في القرآن
الكريم في العديد من الآيات بمعانٍ مختلفة منها (وان من شيعة لإبراهيم) ،
أما عن نشأة المذهب يا سيدي فهي جائت من فكرة ترسخت داخل ازهاتهم
يؤمنون بها إيمان كاملاً تقول بأن التشيع هو الاسلام ذاته

(هداهم الله) ويتبناه الشيعة أنفسهم حيث يرون أن المذهب الشيعي أصلا لم
يظهر بعد الاسلام كما يرون أن المسلم التقي يجب أن يتشيع ويوالي علي بن أبي
طالب، ويزعمون ان التشيع هو ركن من أركان الإسلام الأصيل وضعت أساسه
انت سيدي يا رسول الله نفسك على مدار حياتك، فعندما نزلت الآية الكريمة (إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) ورد في تفسير الطبري بأن علي
وشيعته خير البرية فقد جاء في تفسيره الجزء الأخير من الآية ما نصه ، يقول :
مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ فَهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ. وَقَدْ : حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ : ثنا عَيْسَى
بْنُ فَرْقَدٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَشِيعَتُكَ " وقد أكده قبل موته حينما حج
حجة الوداع حيث جمع المسلمين وكانوا أكثر من مئة ألف، وأعلن الولاية لعلي
من بعده حيث ورد في الحديث ان النبي (ص) قال : " من كنت مولاه فعلي ، اللهم
ول من والاه وعادي من عاداه"

وكما يزعمون ويكذبون علي انفسهم يا رسول الله ان باقي المذاهب الاسلامية
الأخرى هي المستحدثة ووضعت أسسها من قبل الحكام والسلاطين وغيرهم من
أجل الابتعاد عن الإسلام الذي أراده النبي محمد في الأصل. كما يستدل الشيعة
هداهم الله بآية 67 في سورة المائدة وهي قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) ، اذن فالتشيع لم يكن غريبا على الإسلام وليس كما يرى بعض
المؤرخين أن بذرة التشيع بدأت بعد وفاة الرسول محمد حيث اجتمع الصحابة في
سقيفة بني ساعدة لإختيار الخليفة في غياب وجوه بني هاشم امثال (علي بن ابي
طالب والعباس بن عبد المطلب) اللذان كانا يجهزان النبي للدفن أثناء انعقاد
السقيفة، وحسب المؤرخين فإن السقيفة انتهت باختيار ابو بكر بن ابي قحافة (ر)
خليفة حسب إجماع من المجتمعين في السقيفة من المهاجرين والأنصار. بعد
السقيفة بدأت مجموعة صغيرة من الصحابة منهم (أبو ذر الغفاري و عمار بن
ياسر والمقداد بن عمرو والزبير بن العوام) تجتمع في بيت علي بن أبي طالب

معتزلة على اختيار أبو بكر خليفة للمسلمين ، ويعتبر الشيعة هدام الله ان الصحابة الذين يرون أحقية علي بن أبي طالب في الخلافة هم أفضل الصحابة وأعظمهم قدرا ، ويرى البعض أنه بعد أن تطور الأمر في عهد عثمان بن عفان الخليفة الثالث حيث أدت بعض السياسات التي يقوم بها بعض عماله في الشام ومصر إلى سخط العامة وأعلن بعض الثائرين خروجهم على عثمان وبدؤوا ينادون بالثورة على عثمان، وبالرغم من أن علي بن أبي طالب نفسه حاول دفعهم عن الثورة وحاول أيضا من جهة أخرى تقديم النصح لعثمان بن عفان لإنقاذ هيبة دولة الإسلام إلا أن عثمان قتل في النهاية على يد الثائرين. وبعد ذلك اجتمع المسلمون على الالتفاف حول علي بن أبي طالب يطلبون منه تولي الخلافة. وهنا يأخذ الفكر منعطفًا جديدًا حيث أن علي بن أبي طالب أصبح حاكمًا رسميًا وشرعياً للأمة من قبل أغلب الناس .

ومع بداية الصراع بينه وبين الصحابة أمثال طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ومعاوية بن أبي سفيان بدأ يظهر مصطلح شيعة علي يبرز وهم أصحاب علي بن أبي طالب المؤيدين له، والذين ينظر إليهم الشيعة كمؤمنين بمبدأ إمامة علي، ومتبعين له من منطلق اعتقادي. ولكن بدأت في ظهور مجموعة في المقابل أطلقت على نفسها شيعة عثمان أعلنوا أنهم يطالبون بدم عثمان وقتل قتلته وتطور الأمر بهم ان أعلنوا رفضهم لخلافة علي بن أبي طالب الذي تباطى في رأيهم في الثار لعثمان. وعلى رأس شيعة عثمان كان معاوية بن أبي سفيان من جهة وامنا وزوجتك يا سيدي عائشة (ر) من جهة وبعد معارك مثل (معركة الجمل ومعركة صفين) ظهر حزب جديد يدعي الخوارج في معركة (النهروان) قتل علي بن أبي طالب على يد أحد الخوارج هو عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم اثناء صلاة الفجر في مسجد الكوفة وحينها قال جملته الشهيرة (فزت ورب الكعبة).

(معركة الجمل) :-

حدثت موقعة الجمل في عام 35هـ ، بين علي بن أبي طالب وكل من عائشة وطلحة والزبير، يرى الشيعة بأن سبب خروج طلحة والزبير بأنهما بايعا الإمام طمعا في منصب وهو مالم ينالاه لذلك خرجا عليه واتخذوا من القصاص لمقتل عثمان حجة لعزله عن الخلافة او قتله اما عائشة (ر) أخبرتهم بأن الإمام علي هو من قتله أو سهل مقتله بينما نرى نحن السنة يا رسول الله أن علي بن أبي طالب لم يكن قادراً على تنفيذ القصاص في قتلة عثمان مع علمه بأعيانهم، وذلك لأنهم سيطروا على مقاليد الأمور في المدينة النبوية، وشكلوا فئة قوية ومسلحة كان من الصعب القضاء عليها. لذلك فضل الانتظار لיתحيز الفرصة المناسبة للقصاص ولكن بعض الصحابة وعلي رأسهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رفضوا هذا التباطؤ في تنفيذ القصاص ولما مضت أربعة أشهر على بيعة علي دون أن

ينفذ القصاص خرج طلحة والزبير إلى مكة والتقوا عائشة التي كانت عائدة من أداء فريضة الحج واتفق رأيهم على الخروج إلى البصرة ليلتقوا بمن فيها من الخيل والرجال ليس لهم غرض في القتال، وذلك تمهيداً للقبض على قتلة عثمان وإنفاذ القصاص فيهم ونتج عن المعركة هزيمة أصحاب الجمل ومقتل الآلاف وقُتل فيها طلحة والزبير ، نعم كانت مأساة يا رسول الله.

أما عن (معركة صفين) :-

فهي المعركة التي دارت بين عليٍّ ومعاوية بن ابي سفيان والي الشام وعهد عثمان بعد إن عزله وبعد اعلان معاوية رفضه تنفيذ قرار الخليفة بعزله كما امتنع عن تقديم البيعة لعلي وطالب بالتأثر لابن عمه عثمان بن عفان ، ويشكك أيضا الكثيرين في أهداف معاوية المعلنة حيث يرون معارضته كانت لأطماع سياسية ، وكان لشيعة عليٍّ دور في المعركة حيث ورد في المصادر الشيعية أن علياً عندما سأله ابو بردة بن عوف الازدي وهو احد المتخلفين عنه حيث قال " يا أمير المؤمنين ، رأيت القتلى حول عائشة والزبير وطلحة، بم قتلوا " فرد عليه، " قتلوا شيعة وعمالي، وقتلوا أخا ربعة العبدى، رحمة الله عليه، في عصابة من المسلمين قالوا : لا ننكث كما نكثتم، ولا نغدر كما غدرتم. فوثبوا عليهم فقتلوهم، فسألهم أن يدفعوا إلى قتلة إخواني أقتلهم بهم، ثم كتاب الله حكم ببني وبينهم، فأبوا علي، فقاتلوني وفي أعناقهم بيعتي، ودماء قريب من ألف رجل من شيعة، فقتلهم بهم، أفي شك أنت من ذلك ؟ " ، وأدت المعركة إلى مقتل 70 ألف رجل، وكان منهم من أتباع علي عمار بن ياسر، وقد قال فيه النبي (ص) (" وَيَحْ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُوْنَهُ إِلَى النَّارِ ").

وعن (معركة النهروان) :-

حدثت في سنة 38 هـ ، بين جيش عليٍّ بن ابي طالب والخوارج انتهت المعركة بانتصار علي ومقتل جميع الخوارج البالغ عددهم 4000 ما عدا أقل من 10 ، حيث ورد عنه في المصادر الشيعية قوله لهم عندما وصلوا حروراء " يا قوم. ليس اليوم أوان قتالكم. وستفترقون. حتى تصيروا أربعة آلاف. فتخرجون علي في مثل هذا اليوم وفي مثل هذا الشهر فأخرج اليكم بأصحابي فأقاتلكم حتى لا يبقى منكم الا دون عشرة " وقد كان عددهم 12 ألف ثم تفرقوا.

_ ثم انشأ الشيعة دول حاكمة كثيرة يا رسول الله وصلت الي عشر دول وهي ،
دولة الادارسة في المغرب (172 - 305 هـ) *

دولة العلويين في الديلم (205 - 304 هـ)*

دولة الأخيضرية في إقليم اليمامة (252 هـ - 866 هـ)*

*دولة البويهيين في العراق وما يتصل به من بلاد فارس (321 - 447 هـ)

*دولة الحمدانيين في سورية والموصل وكرموك (293 - 392 هـ)

*دولة الفاطميين في مصر (296 - 567 هـ)

*دولة الصفويين في إيران (905 - 1133 هـ)

(1148 - 1193 هـ) دولة الزندين

دولة أودة في الهند في الهند (1135 - 1273 هـ)*

م - حتى الآن (1979) الجمهورية الإسلامية في إيران *

وقد جابت تلك الدول كل بلاد العرب بعد ان تم شف صف المسلمين وبعد ان
زرعت بينهم الفتنة وعداء بعضهم البعض

_ وعن الشيعة في عصرنا الحاضر :-

تعتبر الإثنا عشرية هي الطائفة الأكبر، وتليها الإسماعيلية، ثم الزيدية بنسب
صغيرة. ويتراوح عدد الشيعة في العالم ما بين 154 و200 مليون نسمة، بنسبة
10% إلى 13% من إجمالي عدد المسلمين في العالم. يعيش منهم ما بين 116
و147 في قارة آسيا ، بما يعادل ثلاثة أرباع عدد المسلمين الشيعة الكلي. ويعيش
الربع الباقي في شمال افريقيا ، ويتراوح عددهم ما بين 36 و44 مليون. يتركز
معظم الشيعة -حوالي 68%:80%- في اربعة دول هي ايران (66:70 مليون)
وباكستان والهند والعراق وبهم قرابة 90 مليون نسمة مجتمعين...

وفي اخر هذا الجانب يا سيدي يا رسول الله ، اود ان اخبرك ببعض اراء الائمة
الكبار في مذهب اهل الشيعة هداهم الله ،

الأحناف : يري الامام النعمان بن ثابت (ابو حنيفة النعمان) كفر كل من أنكر خلافة
ابو بكر وعمر بن الخطاب كما نقل عنه ابن حجر الهيتمي ، وتبعه بعض الأحناف
بالتصريح بكفر الشيعة بسبب سبهم للصحابة .

المالكية : يري الامام مالك بن انس كفر من يشتم الصحابة حيث قال (الذي يشتم
أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ليس له نصيب في الإسلام) ، وقال ايضاً (
أهل الأهواء كلهم كفار وأسوأهم الشيعة الرافضة)

وقد استدلل الامام مالك بقوله تعالى (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) على القول
بكفر من سب الصحابة عندما سأله هارون الرشيد عن حكمهم وأردف قائلاً: فمن
عابهم فهو كافر ولا نصيب لكافر في الفيء. كما نقل عنه أنه قال في الشيعة (إنما

هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي صلى الله عليه وسلم فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين).
وتبعه عدد من أئمة المالكية منهم: القاضي أبو بكر بن العربي وابن عبد ربه .
الحنابلة : يرى الإمام أحمد بن حنبل كفر من تبرأ من الصحابة ومن سب أم المؤمنين عائشة (ر) بنت أبي بكر كما نقلت عنه بن عبد القوي .
الشافعية : قال الإمام الشافعي (لم أر أحداً أشد بالزور من الرافضة) .
وهذا باختصار يوضح موقفنا الكامل والسليم منهم هم وكل طوائفهم ، غير أننا براء منهم امام الله وسيحكم الله بيننا وبينهم يوم القيامة من منا المسلم الحق " نحن أهل سنتك الشريفة يا رسول الله أم من انسلخ منها واتخذ لنفسه ديناً جديداً " هدام الله ...

سقوط الأندلس _ إسبانيا سابقاً !

اسبانيا يا رسول الله هو المسمى الحديث لدولة الاندلس التي سبق وقد بشرت بفتحها يا سيدي وبالفعل تحققت نبوءتك وكيف لا تتحقق وانت الذي قال فيك ربنا وقولة الحق (وما ينطق عن الهوي إن هو إلا وحي يوحى) وتم فتح الاندلس إسلامياً في عام 92 من الهجرة النبوية الشريفة تحت راية الدولة الاموية وكان يقود حملة فتحها العظيم القائد الهمام "طارق ابن زياد"

ولكن من اين ابدأ يا سيدي وكيف اكمل ؟

في البداية سيدي الحبيب اريد ان استدل لحديثي بمقولة مأثورة قالها احد انجب واذكي واخلص واعلم رجال امتك السابقين هو من الذين افنوا عمرهم كاملاً يدعوا لدين الله ويحدث بأحاديث جنابك يا رسول الله ثم فتح الله عليه من فتوح العارفين العابدين العالمين وسطر مذهب الوسطي الذي يُعد أيسر وأبلغ مذهباً فقهياً علي الإطلاق والذي يسر به أمور فقهية ومسائل عقائدية كان يصعب علي عامة الناس فهمها بسهولة ويسر، بالإضافة أنه كان يتسم بالطيبة والزهد والتقوة والورع والكياسة والفطنة والذكاء ... ألا وهو الإمام محمد بن أدریس " الشافعي " طيب الله ثراه ، وكانت هذه المقولة يا رسول الله تقول (ماطر طيرٌ وارتفع إلا كما طار وقع) وهذا هو بعينة ما حدث في الأندلس وقامت الفتنة بدور السلاح الفتاك في سقوط الاندلس من أقصاها لأقصاها تلك الدولة التي كانت رائده في علوم الإسلام في العلم كله ..

فاسمح لي سيدي الحبيب ان نسافر سوياً عبر الزمن لأخبرك ما الذي حدث لدولة الأندلس الإسلامية تلك الدولة التي استمرت اكثر من 800 عام في تقدم وتألق وتحملت مسؤولية تعليم شعوب الأرض كافة علوم الحياة .

دولة الاندلس كانت عاصمتها تسمى قرطبة وقد بلغت اوج مجدها وشهدت طفرة علمية ومعرفية وحربية واجتماعية كبيرة واخرجت للعالم كله علماء أجلاء وأفراز فكان علي سبيل الذكر لا الحصر (" ابن كثير _ القرطبي من اشهر علماء القرآن والحديث و صاحب كتاب الجامع لأحكام القرآن _ الطبري _ الطبراني _ الخوارزمي _ الفرابي _ الإدريسي _ ابن سينا _ ابن زهر _ ابن خلدون _ ابن باجة _ ابن رشد _ ابن التلميذ _ ابن النفيس _ ابن الخطيب _ البيروني _ ابن الهيثم _ ابن زيدون _ ابن بطوطة _ جابر بن حيان _ يعقوب بن اسحاق الكندي _ عباس بن فرناس _ المجريطي _ ابو القاسم الزهراوي _ ابن حزم _ الشريف الادريس _ ابو عبيد ابن الزرقي " هؤلاء وغيرهم الكثير والكثير يا رسول الله اخرجتهم الاندلس ولكل من يدعي رجعية الإسلام والمسلمين فكل هؤلاء العلماء كانوا يدينون بدين الإسلام ، كلهم برعوا كلاً في مجاله منهم علماء الطب والجراحة ومنهم علماء الهندسة ومنهم علماء الرياضيات ومنهم علماء الفلك ومنهم علماء في الادب ومنهم علماء في الفلسفة ومنهم علماء في الصيدلة ومنهم علماء في علم البصريات ومنهم علماء الجغرافيا ومنهم علماء في التاريخ ومنهم علماء في الجيولوجيا وعلوم

طبقات الارض ومنهم علماء في علوم اللغة العربية كالصرف والنحو ومنهم علماء في علم الاجتماع وعلوم ما وراء الطبيعة والمنطق والاخلاق ونظرية المعرفة والفيزياء والكيمياء وطب العيون وعلم المعادن وحساب الجبر وعلم النفس والفقه واصول الفقه والحديث وعلومه وعلم القراءات والبلاغة وعلوم القرآن الكريم ... وبالإضافة لكل هذا يا سيدي يا رسول الله فإن الاغلبية الساحقة من علماء الاندلس كانوا يتعلمون الموسيقى لتسموا بأرواحهم ، ولكن ترصدهم الاعداء الكارهون الحاقدون علي الاسلام والمسلمين سللوا حَبْثُ الاشاعات داخل الدولة وبها نشئ صراع قاتل علي السلطة وانتهي بتقسيم الاندلس ثم تفتيتها الي سبع ممالك صغيرة وهي ،

*الأولي : (دولة بنو جهور) :-

_في قُرْطُبَة وما يُجاورها من المُدن والأراضي الوُسطى. وهؤلاء من الموالي، وقد قضى عليهم بنو عبّاد .

*الثانية : (دولة بنو عبّاد) :-

_في إشبيلية. وقد توسّع هؤلاء على حساب بني حمّود والبربر، واضطّر أميراً قُرْطُبَة وبطلْيوس إلى الانضواء تحت لوائهم حُلفاء، أو مغلوبين، وحاولوا الاستيلاء على الأندلس كُلِّها، إلّا أنّهم اصطدموا ببني ذي النون، حُكّام طُلَيْطَلَة الأقوياء، غير أنّ أراضيهم امتدّت حتّى المحيط الأطلس .

*الثالثة : (دولة بنو ذو النون) :-

في طُلَيْطَلَة أو الثغر الأوسط، ودخلوا في صراع مع بني عبّاد، وتصدّوا لِطُموحاتهم التوسّعيّة، غير أنّ ذلك لم يكن إلّا على حساب أَسْتقلالهم، ذلك أنّهم كانوا يدفعون الجزير لِمَلِك قشتالة التماساً لِمساعده ضدّ خُصومهم .

*الرابعة : (دولة بنو زيري) :-

_في (غرناطة و مالقا) التي تسمى الان (ملجا) في جنوبي الأندلس ، بعد بني حمّود الأدارسة .

*الخامسة : (دولة بنو هود) :-

_في منطقة سرقسطة ، أو الثغر الأعلى .

*السادسة : (دولة بنو الألفطس) :-

_في بطليوس .

*السابعة : (دولة بنو عامر) :-

في (مرسية و بلنسية) التي تسمى الان (فالنسيا) ، في شرقيّ الأندلس، إلا أنهم كانوا أضعف من الأسر الأخرى وأقل استقلالا. و كان يختلف عهد دول الطوائف، في كثير من مظاهره، عن العهود الأندلسية السابقة، ذلك أنّ هذه التجمّعات الأسرية لم تسترشد بسياسة إسلامية سواء في علاقاتها بعضها ببعض أو في علاقاتها بشُعوبها، تقوم على الجهاد وتوسيع رُقعة أراضيها على حساب النصارى في الشمال الأندلسي. ويُلاحظ، في مجال العلاقات المُتبادلة فيما بينهم، أنّ ملوك الطوائف كانوا في نزاع مُستمر، ولم يُقيموا سياستهم على أساس التعايش السلمي، والمُحافظة على الأمر الواقع، ولعلّ سبب ذلك يعود إلى التفاوت فيما بينهم من حيث القوة والضعف والأطماع الشخصية وحُب الظهور والتمكّك، بالإضافة إلى اشتداد الخطر المسيحي. ولم تكن دول الطوائف دولا بالمعنى المعروف بل إنها كانت أقرب إلى وحدات الإقطاع وإلى عصبية الأسرة القويّة، ومن ثمّ لم تكن بها حُكومات مُنظمة بالمعنى الصحيح تعمل على رفاهية شعبها، وإنما كانت أسرا أو زعامات تعمل لمصلحتها ورفع شأنها وتنمية مواردها و ثرواتها وتدعيم سلطانها. ومن الأمثلة على استهتار عدد من ملوك الطوائف نحو أمّتهم ودينهم ما فعله محمد المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية عندما تعاهد مع ملك قشتالة على غزو أراضي مملكة طليطلة الجنوبية على أن يُسلم منها إلى الملك القشتالي الأراضي الواقعة شمالي جبال سيراموريتا - الشارات، وأن لا يعترض على مشروع الفونسو السادس القاضي بالاستيلاء على طليطلة ، وما فعله يحيى القادر بن إسماعيل ، عندما تنازل لألفونسو السادس عن بعض الحصون الحدودية، منها سرّة وقنتورية وقنالش، مُجرّدا طليطلة من حصونها الأمامية، مُقابل أن يدعمه الأخير ضدّ جيرانه من ملوك الطوائف ، غير أنّ ألفونسو السادس كان يطمح للاستيلاء على طليطلة نفسها، فحضر عليها الحصار مدّة ثلاث سنوات (شوّال 474هـ - مُحرم 478هـ ١ آذار (مارس) 1082م - أيّار (مايو) 1085م) انتهت باستسلام يحيى القادر وتسليمه المدينة للقشتاليين . كان لسقوط طليطلة أثرٌ عظيمٌ في مسار الحروب اللاتينية الأندلسية، وفي إلهاب حماس القوى المسيحية، فقد كانت هذه المدينة في الماضي عاصمةً لمملكة القوط، وكانت السيطرة عليها نذيرٌ بإحياء ملك القوط القديم، والعمل على طرد المسلمين نهائيا من الأندلس. ولم يلبث ألفونسو السادس إلّا قليلا حتّى أغار على نواحي طليطلة واستولى على جميع أعمالها.

، لان عندما ازدادت الاشاعات والفتن اكثر واكثر تقسمت الي 22 مملكة صغيرة او ما يسمه بالدويله ، وتصارع الملوك المسلمين فيما بينهم واستعانوا بممالك الاوروبيين لقتال بعضهم البعض (وما أشبه اليوم بالبارحة) وبلغت هذه الاستعانة حداً كبيراً حتي استعان اقدمهم مرة بالقشتاليين الذين هم انفسهم اعدائهم ! واستعانوا بهم حتي يقاتل كل منهم اخيه ، فسقطت سرقة ثم طليطلة ثم بلد الوليد ومدن اندلسية كثيرة ، ثم زادت الفتن بينهم اكثر وزاد فتك اعدائهم بهم اكثر حتي

سقطت العاصمة قرطبة والتي كانت ليس عاصمة لاندلس فقط بل كانت عاصمة للخلافة الاسلامية كلها ولم يتبقى الا مملكتان صغيرتان هما مملكة غرناطة وكان يحكمها بنوا الاحمر ، ومملكة أشبيلية . وعندها وقع ابن الاحمر وثيقة بينه وبين القشتاليين وادت هذه الوثيقة الي اشتراكه معهم في محاصرة وسقوط مملكة اشبيلية ثم سقطت بالفعل في يد القشتاليين ولم يتبقى من مملكة الاندلس العظيمة الا دويلة غرناطة الصغيرة ، التي لم يستطع حاكمها الضعيف أبو عبد الله الصغير الموالي للأعداء أن يحميها ويدفع عنها الاحتلال الذي أصبح لا مفر منه إلا بمعجزة ربانية لان من يقود ذلك الاحتلال هم السفاحان الصليبيان (فيرناندو وإزابيلا) وكان فيرناندو ملك مملكة قشتالة وكانت إزابيلا ملكة مملكة أرجون وكانتا مدينتين صغيرتين تقعان في اقصى شمال الأندلس قبل أن تتحولا إلي مملكتان وكانتا أيضاً خارج حضارة الاندلس ونجحوا أن يدبروا ما استطاعوا من مكائد وحيل وافتعال الكثير من الفتن حتي انهم كانوا يرسلون العسس (الجواسيس) كل عام يجلسون في مقاهي وسط مدينة غرناطة ليعرفوا الي اي حد بلغت ثقافة الاندلسيين ، ومن المذكر يا رسول الله في مذكرات أسلاف المؤرخين القدامه أن احد هؤلاء العسس في ظل مراقبته للجنود والعوام في طرق مدن الاندلس وجد هناك صبي يبكي فذهب اليه وسأله لماذا تبكي يا فتى ؟

__ فأجاب الطفل قائلاً : طلب مني قاندي أن اخط في هذا العام عدد عشرة مخطوطات ولكني أسفاً لم استطع أن اخط سوي تسع مخطوطات فقط ، فأنا إذاً فاشل ولا أستحق العيش . فرجع العساس الي ملك قشتاله واخبره بما وجد في الاندلس وقال له لم يحن الوقت بعد لغزو الاندلس .

وبعد عشرة اعوام ارسلوا العسس كعادتهم ليعرفوا الي اي حد وقوة وصلت الاندلس ، فرأي أحدهم شاب كظيم وذو وجة عبوس يجلس علي حجر تحت شجرة ويكاد ان يبكي من شدة حسرته فذهب اليه العساس وسأله ما بك ؟

__ فأجاب الشاب قائلاً : طلب مني معلمي أن أعلم 100 طفل أمي هذا اعام وفلم أستطع سوي 86 فقط بالله اخبرني بماذا اختلف انا عن الدواب ؟ فرجع العساس واخبر مرسله انه ليس الان فلم يحن وقت غزو الاندلس بعد .

ومرت بعدها سنين طوال واعوام كثيره والعسس يراقبون الاندلسيين ويبثوا سموهم بينهم ويصنعون الشائعات الكاذبة حتي رأي أحد العسس ذات مرة شاباً اندلسي يافع يظهر عليه سيمات الفرسان وكان يجهش بالبكاء فذهب اليه العساس وفضوله يكاد ان يقتله يريد ان يعرف ما خطب ذلك الفارس الهمام فعندما وصل اليه وجلس بجواره وقال له ما خطبك ايها الفارس ؟

__ فأجاب الفارس عليه قائلاً : (تركتني حبيبتي وانا لا أتحمل فراقها) ، ففرح العساس فرحة عارمة وذهب مهرولاً الي ملك قشتاله واخبره بما حدث واستطرد

قائلاً (الآن حان وقت الغزو) وبالفعل تم غزو الاندلس بكاملها ، وبعد الهزيمة القاتلة الساحقة وقع " عبد الله الصغير " ملك غرناطة و آخر ملك في ممالك الاندلس صك تسليم البلاد للقشتاليين و اعلان الاستسلام و جلبه عار المهانة والضعف للمسلمين بتسليمه مفاتيح غرناطة دون اي محاولة للدفاع عنها ولو حتى بقلبه ، فخرج من قصره ذليل ثم خرج من المدينة وجلس علي صخرة خارج غرناطة ينظر منها الي قصرة ويبكي بحسرة وكأنه لم يشعر بما فعل الا الان ، وكانت معه أمة وكان اسمها " عائشة الحرة " وكان لها تاريخ طويلاً في النضال من اجل نصرة الاندلس . فالتفتت اليه وقالت جملة حفظها التاريخ و سطرها بحروف من نور

(ابك كالنساء علي ملك كان يجب أن تدافع عليه كالرجال) .

وبذلك سقطت الاندلس يا رسول الله عام 1492م . وذلك عندما تحكمت شهوة الملك والحكم وشهوة السلطة وشهوة المال اصبحت مناخ معداً للشائعات التي كان يطلقها الاعداء والخونة لاسقاط الوطن فسقطت الاندلس وسقط الوطن ومنذ ذلك التاريخ لم يتحرك لنا ساكن ولم يكن فينا من ينصر الاسلام والمسلمين ولكن وقفت العرب في ذلك الوقت وقفة رجل واحد ووحدوا صفوفهم اتخذوا قراراً تاريخياً صارماً بشأن الاندلس ألا وهو تحويل عقايلهم من اللون الابيض إلي اللون الاسود حزناً علي ما وقع في الاندلس عاصمة الخلافة الاسلامية . نعم سيدي يا رسول الله هذا فقط ما حدث! ومن وقتها ومنذ وفات أصحابك وخلفائك وهذا هو حالنا فلم يعد لدينا سوي لشجب والاستنكار والاستهجان (بأعلي درجات الشدة) ، ماننا يا رسول الله لا نرد الصاع صاعين وصمد امام كل عدو بشجاعة وإقدام . بالله من الذي الحق بنا صفات الخزي والضعف والعار والاستكانة ببلادة الصمت كل عدو اصبح يجرب فينا بطشة وطغيانة صحيح يا سيدي لدي سؤال بارد . ماداموا تعودوا ان يروا الذل والمهانة في طيأت اعيننا وإحساسنا تجاههم بالفضل والحاجة رغم اننا الاغني مالاً والاكثر جنداً وكله من عند الله تعالى فلماذا إذاً يغيرون تعاملهم معنا ؟ ولماذا يعاملوننا كبشر أحرار؟ مادامنا نحن نري انفسنا أمامهم عبيد . سيدي المصطفى ، كل هؤلاء الدول الغربية كانت تعيش في فوضى وجهل وعوز وفقير مادي ومعرفي حتي عرفوا اسرار العرب وان قوتهم في التجمع والعصبة الواحده وان الفرقة والعداء اللذان خلفا شتات صنعوا به الجهل هو السلاح الفتاك في القدرة على العرب . ومن هنا قرروا ان حضاراتهم وحاضرهم ومستقبلهم علي اكتاف العرف بل علي (اجسادهم) ، فتعلموا منا كل العلوم من بعد جهل وظلام واصبحوا يخطون بخطوات ثابتة نحو التقدم ونحن اصبحنا نسير بخطوات اكثر ثبات نحو الفشل والامية هم يصعدون بسرعة البرق ونحن نقع بسرعة تفوق سرعة جواد فتّي جامح في ارض ((فناء)) او بمعنى ابلغ بسرعة المصيبة .

واصبحنا نتراجه ونسقط انفسنا بأيدينا حتي بات مسكن الكثير منا التراب وهم احياء ، بات الغرب يتحكم فينا بين كل ليلة وضحاها . يتحكمون في كلامنا وثقافتنا وارائنا فبأيديهم يجعلوننا أشرار طغاة وبأيديهم يجعلوننا ملانكة مجنحه نمشي علي الارض ، يعترفون اننا مجنني علينا وفي الوقت ذاته نصبح نحن الجناة ، حاربونا حروف خفية لا مواجهة فيها ارسلوا الينا مواد مدمرة جعلت من كل واحد فينا شبه انسان وبلا روح يرا ويسمع لكن لا يشعر ولا يعقل لا يظن ولا يدري ولا يفكر ، اصبحنا في حاجة ملحة لما يصدروه الينا من ملهيات امثال افلام ومقاطع خسيصة قبيحة استباحوا بها كل الاداب والاخلاق والقيم صنعوها ليستدرجوا بها شباب امتك الذين هم عمادها واعصابها ، يصدرون لنا تكنولوجيا مدمرة للأفكار والعقول ، سهروا طويلاً ليسرقوا منا اوقاتنا حتي لا نفكر ولا نبدع حتى حققنا لهم مرادهم وامانيهم واللوم كل اللوم علينا يا رسول الله لاننا نحن من ساعدناهم بقلوبنا وبسواعدنا وايدينا لان منا من يتاجر بسلعهم الرخيصة تلك تجارة نخيسة فقيرة يجعلون تلك السلع ضرورة في اسواقنا وهي سلع بور يا رسول الله لا يحتاجها سوى الجاهل الكل علي وطنه ودينه يجعلوننا بها رادخين ومذلولين تحت توجهاتهم و قراراتهم واوامرهم . وهذا ليس وليد اليوم فقط فمن قبل دمرت الغرب اوطاننا ليس فقط لاننا كنا ضعاف ولانملك السلاح ولم يكن لدينا صوت بل لانهم كانوا هم الخصم والحكم وان ابسط حقوقنا في الاعتراض اصبح غير موجود (غير مكفول) .

فقد احتلت بريطانيا بلدي مصر واحتلت فرانس المغرب العربي واحتلت ايطاليا ليبيا وكانت اسبانيا(الاندلس) والبرتغال تحتلان ثلاثة ارباع افريقيا والربع الاخير كان بين قوي الظلام الدامس . فكيف لنا يا سيدي يا رسول الله ان نستفيق من كل هذا ؟ وحتى الان يتحكم فينا الغرب نحن العرب المسلمون ، ولما لا ونحن لا نزرع طعامنا ولا نتملك قوتنا ولا نصنع كساننا وسلاحنا لكي نحمي به انفسنا وندافع به عن اعراضنا الغرب يريد ان يحدد ويحجم قوانا ويجعلوننا دائما في حاجة اليهم وخلفهم بملايين الاميال . فهل لنا يا رسول الله من استيقاظ واستفاقه ؟ أم سنظل في سكرتنا عامهون! الي الله المشتكى

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

* رحلة مع حضرة الحبيب ، وعمر الفاروق *

_ سيدي حضرة الحبيب محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قد شدني يوما خيالي تحت ضغط الامنيات وسيل من مآسي كالبهار الهائجات وتحت اكداس المظالم والهزائم والشتات فتلمست خيالي بأنني قد يأسست من مفهوم مصباح في بحر الظلمات وتذكرت قريش هبل ومناة ثم لات عندما تيقنوا انها ليست الا ترهات وعندما شاهدوا نوراً حقيقياً ازاح بكل الجهل والغبرات ولم يتركوا انفسهم فرصة أتاحت الا وركلوه وكسروه وجرحوه فضلاً علي ان جعلوه حطام ، وما هي الا اصنام عبدناها في السابق فأدخلتنا في ثبات نوم عميق ، وسحقنا اطراف الظلم والظلام التي لم تزل فوق رؤسنا تدور ورغم اختلاف انواع الذلات والمهانات ها نحن قد تشبثنا بلات وتوددنا الي العزى وقدسنا منات فهنيئاً لقريش الجاهلية فقد ابصرت بعد العمي واستيقذت من بعد الثبات ، وبعد ما كنا نظن ان العقول الراقية نورها اضحي الظلام رأينا فعلها امسي كلام وعيدها اتي من بعد لا صيام وجمعها بات افني شتات ، نعم سيدي انا اتحدث عن تلك العقول الراقية المستتيرة التي اعطت المقوده في زمننا هذا ويبيدها (لأبناء الرعاع) اقصد تدخل الغرب في شئون هذا وذاك . وتحت هذه الضغوط استنار عقلي واشتد خيالي وتخيلتك سيدي يارسول الله مستاء غضبان أسفاً مما يحدث من تفاهات مريرة في كل يوم من ايام عمرنا ، وتخيلت عمر الفاروق سيدي واقفاً يقول : ما تركنا احداً يرضي بمنهاج الطغاة ، ما تركنا مؤمن يرضي من العيش الفتات . الف ثم الف سحقاً للذين استبدلوا سياساتنا ومنهاجنا (بالصفصافات) ! .

واكملت سيدي الحبيب قاتلاً وانا اتخيل صورتك الشريفة وانت ترقب واقع امتك وتقول لعمر بن الخطاب(ر) : هيا يا عمر قم وانهض وانظر الي أحوالهم ، أهؤلاء هم أمتي ؟ ان قوما عندهم قليل من تلك الصفات يوشك الله ان يأخذهم اخذ عاد وثمود والطغاة ، وسحرت اكثر بخيالي يا رسول الله وكأن الفاروق عمر خرج بأمرك ليتفقد احوال الرعية ولم يهني احد لحماية سيره ولكن كان معه فقط فتاه فلولاً مهابته الجليلة ما عرفنا ايهما حادث دان ، ونفسي تطوق للصراخ لأقول ايها الاحياء الموتى هلموا وانظروا الي حي تظنوه مات .

واكملت تخيلي ، مضي عمر يمشي يجوب الطرقات واذا به يري قصرا مشيدا لم تكن تظهر منه ابواب ولا شرفات إن هي الا الوية دانية من اعالي البنايات ومن حوله سدودا من الصيادين الابات الصناديد الرمات ثم سدا للقاذفات ثم سدا للراجمات ثم سد المدرعات ، فقال عمر(ر) لخادمه : ما هذا؟ فقال له خادمه : عنراً امير المؤمنين هكذا صارت مقرات ولات الامور والحكام . ففي عجب رد عمر (ر) وقال : والرعية! كيف يسومون لهم امورهم وتصل اليهم شكواهم وكيف ينظرون لهم القضية ؟ وكم من الليالي تحتاج الشكاوي لتصل لهؤلاء ؟ فرد فتاه يقول : عشرات بل آلاف ولا تصل من الأساس . فأجاب عمر في استياء : عشرات! بل آلاف؟! وكيف جعلوهم عليهم ولآة ؟ أهكذا ينبغي ان يكون ذلك هو حال امة خير البشر؟. رد فتاه فقال : أهذا ما أغضبك يا امير المؤمنين ؟، إذا فماذا تقول فيما هو آت فبحق ربنا يا مولاي زد صبراً علي لتري الي اين قد وصلنا .

ومضي عمر يمشي يجوب الطرقات فوجدوا بعض البنات اللاتي يتزين حولها بأبهي حديقة يختلي بها الصديق بالصديقة ، فغضب الفاروق وقال : انها حقا مغاني للتفاهات السحيفة ، فقال فتاه : يا مولاي بل هذه فنادق احداثها حديثا ضد اخدود الخنادق انشأوها ليصموا بها الاذان عن صوت البنادق ، فقال عمر لخدمة : اعطني سيفي لكي تمحي ينابيع البوائق ، فقال فتاه يا مولاي : صبرا لتري ما هو آت ، ومضي عمر وخدمة يجوبان الطرقات واذا بنساء سافرات وشباب سائبون وفتيات سائبات كاسيات عاريات ومائلات ، فقال عمر : سماهم غريبات علي فأدار عمر ظهره ويده علي سيفه قائلاً : دعني امحي عنف الجاهلية ، فقال الفتى : سيدي الفاروق زد صبرا علي ، فمضي عمر وفتاه يجوبان الطرقات حتي رأي طابوراً من الناس بنظام وثبات ، فسأل عمر فتاه : ماذا يصنعون ؟ لعلها اشياء فعلتها تراتيب الحياة ، فقال سيدي الفاروق هذه سينما ، فقال عمر : ماذا ؟ أعدها علي ! ، فقال الخادم هذه سينما يا مولاي احداثها بغية تعميم افكار البغات بغيت هدم افكار البنات بغيت تحطيم ما شبيته الدعاة وتسميم افكار الرعية والرعاة ، فقال عمر لفتاه : هيا بنا لأغير الافكار العفنت ، قال الفتى : زد صبرا علي . ومضي يمشيان يجوبان الطرقات سوياً حتي رأي مكان بيع فقال عمر لفتاه : اني اراهم يزدحمون فهل هؤلاء يبيعون تمر يثريه ؟ (تمر المدينة المنورة) فاجاب فتاه بكلام وبنظراته وطيته حتي جلبه ، قال يا مولاي هذا نمي يبيع الخمر في الربوع الاحمدية علي مرأي ومسمع ، قال عمر في الربوع الاحمدية ؟ فماذا انتظر حتي امحي ما خلفته الجاهلية ، قال سيدي الفاروق زد صبرا علي ، ومضي عمر ليري اكثر حتي وصل فقال ما هناك ؟ قال يا مولاي هذا مصرف يعطي قروض ربوية ، فقال عمر : أستحلوا الحرمات ؟ وأستباحوا المبيقات ؟ استحلوا المهلكات ولم ينتبه ان هناك قرأ للزنا . وهناك ؟ قال : ملهي للبغات . وهناك ؟ قال : تلك دار للقضاة ومحام للدفاع ومحام للهجوم وباقي زوايا خافيات فيها تقبل الرشوات . وهناك ؟ قال : خادمة هذه جامعات من بنين وبنات . وهناك ؟ قال : خلق قد اضاعوا الصلوات وغدا سيلقون غياً ، فقال عمر اعطني سيفي لأعاقب من لهذا سبب وطريق واسكنه محل النفائات ، وقال : يا مولاي زد صبرا علي ومضي عمر وخدمته فسأله : ما الذي حل بهذه السكنات ؟ فرد عليه خادمه قائلاً : يا مولاي تلك هي امراض ثلاث . (1) الكروش . (2) القروش . (3) العروش . هي أفات ثلاث (النفوس والفلوس واتباع الشهوات) .

ومضي يمشي يجوب الطرقات حتي رأي جمعا وفيراً وقد طرحوا امرا خطيرا ، فقال عمر لخدمة : اقترب منهم وهم يأترون لعل هؤلاء هم رأس الخلاص اذهب واستمع فيهم فهم مجتهدون ويهتفون بمنتهي الحماس ، فانصت الخادم مشوارا طويلا وهو يهز رأسه متعبا جدا ثقيل ، فلما رجع الي عمر قال له : يا مولاي لم اسمع لهم سوي قال وقيل ، هذا يقول لأخيه : انت درویش مع الدفوف تجول . والآخر يقول : انت وهابي انتم لا تحبون الرسول . واخو مرة بين الجمع مسرور (ابليس) يجول . والآخر يقول لأخيه : انت اذاتك بدعه . والآخر يقول : انت انكرت علينا سنة الجمعة . والآخر يقول : انت دوما تحمل مسواكا طويلاً . والآخر يقول : وانت ذو علم وذو فقه قليلاً . والشيطان بينهم مسرور يميل علي

انغامهم . بالله ما الذي نجنية من هذا العويل ، بل ببغاوات واصدءا لذي الخبث الاصيل
واصول الدين تعصفها رياح الخبث عصفاً ، واحمرت الجبابة نسفاً ، بل يكاد الله تعالى ان
يجعلنا حطاما ويخسف بنا الارض خسفاً ، وتظهر علينا العقول التافهات الضلالات المضلات
التي قد حرمت بيع العجول واحلت بيع الخيول . فقال عمر : اعطني سيفي لكي تمحي
تخاريف العقول ، قال خادمة : يا امير المؤمنين مهلاً ومتكرماً اطل صبراً عليّ وهيا بنا .
ومضي يمشي يجوبان الطرقات ويتلفت ويقول : اين افواج الدعاة ؟ اين من غيروا مجري
الحياة ؟ اين اصحاب العلوم النافعة ؟ اين اهل الباقيات الصالحات ؟ ، قال يا مولاي : هم كثر
ولكن ! نصفهم عند البلاط لنيل الرضا ، وربعا الجمه الخوف لجام وتلي آية (ولا تلقوا
بأيديكم الي التهلكة) فمات ربعاً .

ونصف ربعاً يملئون المكتبات ببحوث رافيات ، ونصف ربعاً قد تلاشت اصواتهم في هديل
المنكرات .

قال : قد ضاقت الانفاس فليخرجوا جميعاً نحو الفلات ومضي عمر وخدة يجوبان الطرقات
مسحاً وسيراً على الاقدام وهناك نظر الفاروق فرأى حدود وفاصلات مانتعات فقال لخادمة :
من بناها ؟ قال : يا امير المؤمنين قد بناها افواج الغزات . فقال عمر : من غزانا ؟ أعباد
عزي ولات ؟ . قال خادمة : لا يا سيدي بل كل ابناء الضغاة الزنات العراة فاستباحوا
الحرمات ، قال عمر : سحقاً لهم (لا حدود وسدود) خذني نحو القدس مشتاق اليها .

_ وهناك كان يخيّل لي يا رسول الله ان عمر الفاروق (ر) قد اشتاق اليها حيث مسراك يا
سيدي يا خير الوجود .

وبعد ان قال عمر : خذني نحو القدس اكمل قائلاً : انا يوماً تسلمت مفاتيحها ببشري من
النبي (ص) عندما كنا جنود بل عندما كنا أسود ، فأجاب خادمه بدموع بالسيل عبرت تلك
الخدود :

" قال يا مولاي تحكمها اليهود "

_ قال عمر : اليهود ؟ ... اليهود احفاد الخنازير و القروذ ؟

فصرخ الفاروق قائلاً : اين الرجال ؟ اين عشاق الجهاد ؟ اين من كانوا خفافاً كلما سمعوا يا
خيل الله اركبي داروا اليها بثبات ، كيف ناموا وكيف قاموا والقدس اسير اليهود ، كيف
صلوا كيف صاموا واليهود في مسري الرسول اقاموا ؟.

قال الخادم : يا مولاي لم يصمتوا العرب ، قال عمر اذا ماذا فعلوا ؟ . قال يا مولاي قد اذاعوا
بياتاً فيه (شجبوا واستنكروا ثم ادانوا) . فصرخ الفاروق قائلاً : لعن الله مديناً ومداناً . ثم
عاد الفاروق فسأل خادمة ثم ماذا ؟ قال خادمة : يا سيدي لم نري في العرب احد ليقوم
فينصر القدس الشريف ففوضنا (حنان) لتعيد لنا عتبات القدس، قال الفاروق : ومن حنان ؟
قال الخادم : هي حنان داود خليل عشاوي ، ناشطة سياسية فلسطينية والمتحدثة الرسمية

بأسم السلطات الفلسطينية ، وقد اختيرت في اكتوبر 1991 لتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في محادثات سلام الشرق الأوسط في مدريد . نعم يا أمير المؤمنين هي امرأه قد سيدوها وقت أن غاب النّحارير الرجال القّمات ، فصرخ عمر وقال : ويحاً للرجال اتعيد المسجد الاقصي حنان ؟ ايعيد المسجد الاقصي نساء ؟ اي ذل وهوان قد علانا ، فاستطرد فقال اكمل ثم ماذا ؟ قال الخادم : ثم الهنتا تصاريف الحياه ثم نمنا نوما ثبات واغتмна جميعا عالم الرؤي والاحلام فحررنا بها فقط القدس يا سيدي ، وفرحنا وكتبنا خبر التحرير سرا ، عذراً يا امير المؤمنين فنحن ممنوع علينا كل رؤيا تغضب المحتلون المغتصبون الزنات (الصهاينة).

واكملت خيالي يا رسول الله وانا اشاهد المشهد الاخير حينما رجع عمر رضي الله عنه هو وخادمة من تلك الرحله القاسية الحزينة وهو يخبرك بكل ما فيها من مأسى كريهه ويشرح لك سيدي قائلاً : يا رسول الله (أدرك أمة قد تردت في ظلام الجاهلية وعبثت بها افكار عقول واهيه .

فأدركهم يا خير البرايا فهم في ضلالهم عامهون ...

سيدي الحبيب يا رسول الله ، قد يسأل سائل عن كل تلك الامراض التي المت بنا من قتل وترويع وهوان وتشريد لألاف بل ملايين المسلمين من اوطانهم ولم يكن لهم حتي حق العيش فيها من اين جاءت وما هو السبب الرئيسي لجلب كل هذه الابتلاءات النفسية والجسدية والمجتمعية ، ورغم اننا نعظم سيدي ان شئون الغيب ليس الا الله تعالى وحده الا انك قد تنبأت بكل ما يحدث لنا اليوم وذلك عبر احاديثك الشريفة والتي سنستعرضها سوياً فنحن نيقن ان الله تعالى يعلمك كل شئ وان احاديث قيام الساعة واشراطها من إعلام الله لك يا رسول الله ، وقد اتى في كتاب يسمى (جامع الاصول) من الاحاديث الشريف لك سيدي وكان منها احاديث دقيقة في هذا الجانب تصور لنا حال المسلمين اليوم ، وكان من هذه الاحاديث يا رسول الله ، عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت (انك سيدي دخلت عليها يوماً فرعاً وتقول لا اله الا الله ويل لعرب من شر قد اقترب ، ووقتها ردت امنا زينب وقالت لك يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ ، فأجبتها سيدي قائلاً (نعم ، اذا كثر الخبث) .

وهذه كانت حقيقة معناه وحتمية يا رسول الله فإن وجود بعض الصالحين القلائل لا يمنعون تأديب الله للبقيّة من المسلمين التانهون الحائرون ، ورغم ان هناك بعض الصالحون في زمننا الحالي الا اننا نأخذ عليهم بعض المأخذ حينما ضعفت نصيحتهم لغيرهم وضعف امرهم بالمعروف ونهيههم عن المنكر ولذلك ورد في الاثر ان الله تعالى ارسل الملائكة لإهلاك قوم فقالت الملائكة يارب ان فيها صالحاً ، فقال لهم الله (به فأبدعوا) ، ولما سألوا لماذا نبدء به ياربنا ؟ فقال الله تعالى لان وجهه لم يكن يتمعر اذا رأى منهم منكر . وكثرا ما أسأل نفسي يا رسول الله لماذا وصف الله هذه الامة بأنها خير امة اخرجت للناس ، لعل هذه الخيارية كانت تكمن في (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) فإن لم تأمر بالمعروف

وننهي عن المنكر فنحن حينئذٍ فقدنا خيريتنا التي ميزنا الله بها منذ ان بعثك الحق بالحق يا سيدي ، فكيف حالنا اذا تحققت نبؤتك حين قلت (اذا لم تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر ، قالت الصحابة، أوكائن ذلك يا رسول الله ؟ قلت واشد منه سيكون ، فقالوا واستفسروا وما الذي سيكون اشد منه ؟ فقلت يا سيدي ، فكيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ، فصعق هنا صحابتك لما تقوله فالتفتوا اليك وقالوا ، أوكائن ذلك يا رسول الله ؟ فقلت ، واشد منه سيكون فقالوا ، وما الذي سيكون اشد منه ؟ قالت ، اذا اصبح المعروف منكراً واصبح المنكر معروفاً ، وسمعا قديماً يا رسول الله انه في زمن الفاروق عمر بن الخطاب (ر) قد امر بإدخال احد الشعراء الي السجن لخوضه بكلام لا يليق لمدح انسان حتي اصبحت العرب يصفون هذا البيت بأهجي بيت قالته العرب وهو (دع المكارم لا ترحل لبغيته وأقعد فإنك الطاعم الكاسي) ، فهذا البيت ويا أسفا علي ما اقول انه لسنا حال كثير الان الا من رحم ربي ، وقد اصبح هذا الطبيعي ولا عجب نعم يا رسول الله فالיום الكل يقول دع المكارم وعليك فقط نفسك ما دمت لك دخل وفير وتملك بيت انيقا وزوجة بهية وابناء منعمين مترفين فماذا تريد اكثر ، اذاً دع من الفقراء والمحتاجين واصحاب الحاجات ودعك من الفقير والسائل والمحتاج دعك ممن انقلبت عليهم الدنيا وظروف الحياة ، دعك من كل صالح ونافع وانجوا بنفسك وينظرون لبعضهم ويقولون يا رسول الله (هم يسمونها انانية حمقاء ، ولكن هذه هي سياساتنا المتبعة)

سيدي المصطفى هناك اموال من حرام يبني بها اليوم مساجد يذكر فيها اسم الله ، وانحراف خلقي واسع في اقبح صورة وطرقات مملوءة بالكاسيات العاريات وفضائيات وانترنت وانحرافات لا تغفل ، ولا ننسي يا رسول الله انك قلت في اخر حديث امنا عائشة (ر) (نعم اذا كثر الخبث) وهكذا قد كثر ولهذا كان استشهادي بالحديث الاول ، اما عن الحديث الثاني الذي اريد استنباط مفاده معك يا رسول الله هو ، انه في يوم اتى فتي من الانصار فسلم عليك يا سيدي وقال : اي المؤمنين افضل ؟ فتفضلت قائلاً سيدي: احسنهم خلقاً . فقال الفتى ايهم اكيس (اي اعقل) ؟ فتفضلت قائلاً سيدي : اكثرهم للموت ذكراً واحسنهم استعداداً له ، ثم سكت الفتى فأقبلت عليه يا رسول الله وقلت بصوت عذب جميل (يا معشر المهاجرين خمس اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن ، لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتي يعلنوا بها الا فشي فيهم الطاعون والاوراجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا . وها انت قد صدقت وحاشاك الا تصدق ، فوالله قد تفشت بنا الامراض حتي هلكننا وهرمنا ومازلنا نجاهر بالزنا وباقي الفواحش مجاهرة الجاهلية حتي ظهر فينا امراض لم نكن نسمع عنها من قبل امثال (انفلوانزا الطيور و انفلوانزا الخنازير والإيدز والسرطان بانواعه " المخ _ والامعاء _ والعظام _ والدم "، وغيرها الكثير والكثير من امراض العصر التي انتشرت ابتلاء من الله ونكالا بما نفعل ونجاهر بالعصي دون ادني درجة خوف من الله ، اما نعلم اننا الي الله راجعون وما لنا من مفر ؟ نحن نتفاخر بالماعصي والذنوب بجهل اعمي يتعجب له حتي الغرب اصحاب الذنوب الوفيره . واستكملت معه الحديث يا سيدي قائلاً : ولم ينقصوا

المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين (اي بالقحط والجفاف) لانه قل ما قل ماء الحياء قل معه ماء السماء ولكما اتسعت الصحون علي السطوح ضاقت معها صحنون المائده وكلما رخص لحم النساء غلا لحم الضأن والشياة . ثم استكملت معه الحديث يا سيدي وقلت : وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا ومنعوا الصطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا وسلط الله عليهم عدو من غيرهم فيأخذ ما في ايديهم . وبالفعل يا سيدي يا رسول الله كل ذلك قد حدث ، فمنذ اعوام قريبه دخلت دولتين من اهم واكبر الدول العربية في حرب سرشنة من فصلين سمي الفصل الاول (حرب الخليج الاول) وسمي الفصل الاخر (حرب الخليج الثانية) وكان ذلك برعاية غربية امريكية ، ووسط نوم عميق هنيئ لباقي دول العرب . وكلفت هذه الحرب كلا الدولتين اكثر من 600 مليار ومثلهم في الثانية أي 1200 مليار وكانوا لصالح الغرب ، وبالضبط هذا ما جاء به حديثك الشريف يا رسول الله ونحن الان نراه واقعا باعيننا . ثم استكملت حديثك يا سيدي وانت تقول : وما لم تحكم أمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم ، فكم حرب اهلية في بلاد المسلمين اليوم وكم من دماء تسيل كل يوم في بلادنا وبلاد جوارنا كما يسيل ايضا كثير الدماء في شمال ووسط افريقيا وكلها بلاد اسلامية ويا اسفي .

اما في الحديث الشريف الثالث يا رسول الله والذي اريد ان استكمل استشهادي لك به سيدي وهو ايضا عن الفتن التي تنبأت بها . عن ابي أمية الشعباني ، قال (اتيت ابا ثعلبة الخجني فقلت له : كيف تصنع بهذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون) ، فقال اما والله قد سالت عنها من سأل فيها رسول الله فقال : بل اعمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتي اذا رأيت شح مطاع ، مادية مقبته وهو متبعاً (اي اغراد الجنس) وما الي ذلك ، ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي رآية وعندها فعليك بخاصة نفسك ، أي أهلك من هم جوارك واقاربك واصدقائك ، ثم قال النبي : ودع العوام فإن من ورائكم صبر الصبر فيهن مثل القابض علي الجمر ، للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجل يعملون مثل اعمالكم . قيل يا رسول الله اجر خمسين رجل منا أم منهم ؟ فقال : بل اجر خمسين رجل منكم ، وفي رواية هي أقرب للصحة يقول (لما يا رسول الله؟ فيقول لأنكم تجدون علي الخير معواناً وهم لا يجدون) .

وقد اثلجت صدورنا يا حبيبي يا رسول الله حينما سمعنا انك وصفتنا بأننا احبابك في حديثك الشريف حين قلت (أشقتك لاحبابي ، فقالوا الصحابه أولسنا أحبابك يا رسول الله ؟ فقلت : لا بل انتم أصحابي ، أما احبابي فهم أناس يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويكون القابض فيهم علي دينه كالقابض علي الجمر . فحقاً

هنيئاً لكل شاب عرف الله حق معرفة ولكل شاب استقام وامتلأ لأوامر الله وطبق منهجه ،

والرابع م باب الفتن يا سيدي الحبيب والان جاء وقته : أنك قلت يا رسول الله " كيف انتم في قوم مرجت عهودهم وماناتهم وصاروا حثالة ، وسبكت بين اصابعك الشريفة : قالوا يا رسول الله كيف نصنع ؟ فقلت : اصبروا وخالفوا الناس بخلق حسن وخالفهم في اعمالهم . تخيل معي يا رسول الله فهل تصدق ان تقام مسابقة (غناء) بين مغنيتين وتتكلف تلك المسابقة ملايين مملينه وتذهب جميعها سدي بلا نفع وهناك من هم في بيوتهم عرايا دون كساء وجياح بلا طعام ولطام بلا مأوى ، والأدهي والأمر يا سيدي الحبيب أن يطلع رئيس القناة الفضائية التي كانت تتولي إذاعة هذه المسابقة ويصرح سعيداً قلاً (لقد تلقينا قرابة نحو اثنا عشر مليون اتصالاً) ومؤكداً أن منهم من يؤيد هذه ومنهم من يؤيد تلك وبين هذه وتلك تاه مصيرنا وضاع المسلمون يا رسول الله. أهنأك اثنا عشر مليون اتصالاً باثنا عشر مليون إنسان لا يعنيه من الدنيا إلا الغناء ؟ وقيمة كل اتصالاً منهم كذا وكذا وكلها من أجل الغناء ؟ من أجل الرقص والتمثيل واللهو والأستعراضات ؟ بل من أجل الترهات والتفاهات . فإلي الله نشكوا أحوالنا ...

_إليك سيدي يا حضرة الحبيب المجتبي وقائع الحديث الخامس من باب الفتن التي تفضلت واخبرتنا عنها وها هي قد حدثت .

وهذا الحديث الشريف الذي تفضلت سيدي وقتلت فيه : (بادروا بالأعمال فتن كقطع الليل المظلمة ، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل) . وها هي تتحقق نبؤتك سيدي يا من لا ينطق عن الهوي ، فالיום أصبح من الطبيعي أن يبيع الرجل افكاره ومعتقداته ومبادئه ببضع دولارات ! بل ببضعة جنيهات !! وكلما صعب عليك ان تألف مشاهدة أسواق بيع الضمائر النخيسة هذه وقمت لتعترض علي ما يحدث من أمثال هؤلاء فوراً تجد من يقول لك كلمة لا تتغير على مدار أعوام كثيرة مديدة مريرة وهي (كل عيش) . وللأسف يا رسول الله ليست الضمائر فقط هي التي تباع جنباً الى جنب مع الافكار لا بل والدين ايضاً أصبح سلعة دائمة التواجد في اسواق المنافقين هؤلاء ..

والان موعدنا مع الدين السادس . بل الرؤيا الحقيقية السادسة يا سيدي وحبيبي يا رسول الله، وليس لدينا عنده توقفاً طويلاً : وهو قال رسول الله (ص) . (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شغف الجبال ومواقع القدر يفر بدينه من الفتن) . وهذا مالم يعد بيننا الآن يا سيدي {إلا مارحم ربي} . أما عن الحديث السابع يا مولاي فهو، قال صلي الله عليه وسلم، (العباداة في الهرج "أي في زمن الفتن" كهجرة إليّ . نعم والله يا رسول الله صدقك هو كذلك فعلاً كهجرة إليك ما دمننا في زمن بات عنوان الفتن وبات فيه الزنا وإتيان الفواحش من كل حذب

وصوب مثل التزاور وكأن الارض تنبت بنساء كاسيات عاريات ومائلات مميلات
ورجات تسير بكل اقدام خلف شهواتها وغرائزها الرعناء وليس ذلك فحسب بل
واعتدنا فيه القحط ايضاً رغم كثرة الاموال الحرام والربا والسرقة وبيع النخاس
وكل سبيل بها الي الله مقطوع يا رسول الله ، ولم يمهّد لنا في زمننا هذا إلا سبيل
الضلال . فكيف السبيل إليك يا سيدي دُلّني ؟ هل هو بترك الذنوب والمعاصي
والخطايا والاوزار؟ حتي وإن كان . فكيف نتمكن من ذلك يا رسول الله وكل شئ
اصبح بيننا عبارة عن شركة استثمارية لصالح (إبليس) وَلُجِمَت السِنَّةُ أصحاب
الدعوة الذين أمروا بالأمر لكل معروف والنهي عن كل منكر .

يا رسول الله ، كم حلمنا بوحدة الصف بيننا ولم تتحقّق الي الان وليس ذلك فحسب
بل اصبحت وحدتنا ليست الا تفرق حتي دخلت الفرقة كل بيت من بيوتنا فاليوم كل
أسرة تتجمع علي الطعام فقط ذلك وإن تجمعت من الأساس ، قتل بيننا أسلوب
الحوار وتمزقت أشلاءه وسارت دماؤه بحاراً لتسبح بها شذائد الأفكار ودكتاتورية
الحكم . واذا قررت اسرة ان تجتمع فلا يجتمعون الآن إلا بأجسادهم فقط وفي يد كل
منهم ما يسمى بالآلة المحمولة وهي (الموبايل) تلك الآلة التي غيرت كل جميل
فيها الي قبيح وبوّرت كل خضار بأخلاقنا وحولتنا جميعاً الي شبه إنسان رغم انها
في الاساس اداة اتصال سريعة وتيسر الكثير من الامور ولكننا وكعادتنا التي لم
تتغير ابدا وهي اننا نسيئ استخدام كل شئ وكذلك قد الهتنا كلياً لا جزئياً عن ديننا
وربنا العليّ القدير حتي اصبح يُرفع صوت الحق يا رسول الله بقول (الله واكبر)
حتي بُحّ صوت الأذان ولكن في نظر البعض أن أحدث إصدارات الألبومات أهم
بكثير من الاذان والصلاة وذلك بوضعهم ما يسمى بسماعات الرأس في أذانهم
دون أدني عناية واهتمام لا بالأذان ولا بالقرآن ولا بأهلها حتي أصبحت لا اعلم يا
سيدي هل هؤلاء الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم حين قال (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) .؟. واتصال هؤلاء
(بالإنترنت) بات اهم بكثير من اتصالهم بالله جل جلاله ، ذلك (الانترنت) الذي
أصبح يستخدمه أي من كان ويستطيع أن يجوس ويدور به مشارق الارض
وغاربها في أقل من برهة في اي مكان شاء وفي اي وقت شاء ، ليس هذا فقط بل
أنه تسبب في إظهار أسوء وأقبح ما فينا من أخلاق ، ولا مزايدة في ذلك من أحد
علي أحد يا رسول الله فأنا أشهد الله وهو خير الشاهدين أن الله ربي ولا أشرك به
أحداً وأنت إمامي ورسولي وحببي وطبيبي واستاذي وأسوتي في الدنيا وفي
الآخرة ، ولكنني أكبر المخطئين أخطاءً وأكثر المذنبين ذنوباً وهذه شهادة حق
حتي لا يظن البعض بانتقادنا لأفعال هؤلاء أننا نكون ملائكة نسير علي الارض
فنسأل الله لنا الهداية ولهم أجمعين ، لكنني اود شرح وتشخيص الحالة العامة التي
وصلنا إليها الان بغفلتنا وبعدنا عن دين الحق والعدل والاستقامة ديننا دين
(الاسلام الحنيف) . فمؤكد بعد كل هذا سيدي يا رسول الله ان تكون طبيعتنا أن
نعبر عن اختلافاتنا الفكرية بالسب والشتم والتراشق بأقبح الألفاظ المشينة القبيحة

مروراً وبتبديل حالنا من اليمين الي أقصى اليسار، فقد سبق وأمرتنا يا مولاي أن يحترم صغيرنا كبيرنا وان يرفق كبيرنا على صغيرنا . لكن ما يحدث الان هو عبارة عن مرآة عاكسة لكل ما سبق فالكبير أصبح يستغل الصغير والصغير يحتقر الكبير والكل يغنى علي ليلاه (إلا ما رحم ربي) .

أصبحت الدرر المكنونة لهذه الأمة وهم (نساؤها وبناتها) لا يهتمون بأي شيء إلا أحدث أنواع المجملات الصناعية الغربية وأشباه الثياب لكنها ليست بثياب قط ثياب تساوي فيها لبسها من عدمه ، وباتت بنات العامة يتسابقن علي من تكون أفتن للشباب ، أما النساء فكثير منهن من يذهبن ليغيرن من خلقهن الذين خلقهن الله عليها وكأنهن يردن أن يخلقن أنفسهن بأيديهن كيف ذلك يا رسول الله وقد نصصت علينا قول الله تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) كيف يفعلن ذلك وهن يعلمن بأن هذا إثم عظيم في حق الخالق المصور سبحانه وتعالى ألم يعلمن حق التأدب مع من خلق أم غرهن الحيات الدنيا وغرهن بالله الغرور ألم يقفوا قول الله تعالى (أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ) ؟ (أفلا يتدبرون القرآن أم علي قلوب أقفالها) ...؟

والتبرج أصبح بينهن فطره فأكم من أم اليوم لا تستحق لقب الأمومة العظيم إلا ما رحم ربي ، فمن الطبيعي ان تعرف الام ان ابنتها على علاقات عديدة بين هذا وذاك ولا يوجد بينهما صلة قرابة لا من قريب ولا من بعيد ومع ذلك لا يتحرك لها ساكن ولا تمنعها عن ذلك الفعل ولا حتي تقوم بنصحها بل وتقول وعلى وجهها ابتسامات عريضة كبرتي يا صغيرتي وأصبحت مرغوبة ، ومنهن ما تشجع بناتها علي لبس الملابس الفاضحة التي لا تليق ابدا ببنات المسلمين ، سيدي يا رسول الله أقسمت عليك برب الكعبة أنت تقول لي كيف هذا ...؟

وليس الامهات فقط يا رسول الله بل والاباء أيضا . فاليوم اصبح الاباء يتهافتون علي السفر الي الخارج لكسب المزيد من الاموال ولا حرج ابدا في ذلك لكن الحرج كل الحرج أن يسافر الاب ويترك عربياً علي أعجمي ولا يعرف ما يدور وراء ظهره ، ولقد سمعت غنك يا سيدي الحبيب انك قلت وانت جناب الصادق المصدوق (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) وان الرجل في بيته راع ومسؤل عن رعيته . اليس كذلك ! اذاً فما الذي يحدث الان في أمتنا ؟ وما الذي ينتظرنا؟.

__ لقد ضربت المخدرات شباب امتك يا رسول الله وكثرت المقاهي وكثر عليها الشباب ولانت السننهم بسبب دين الله الحنيف عدوا بغير علم في فارغ وملنان الا من رحم ، أهؤلاء أمل امة محمد ، أهؤلاء فخر الاسلام ؟

__ لقد كثر أيضا زواج الباطل يا سيدي وما يسمى بالزواج العرفي المنبوذ وزواج المسيار وزواج المتعه وزواج الدماء ، وكل هذه المسميات ما انزل الله بها من سلطان فمن أين جاءوا بهذا؟ وما اثار شديد حزني وضيق صدري واستياء نفسي

اننا الفنا رؤية بنات ونساء المسلمين على المقاهي يتناولون الادخنة ذات النكهات
العديدة ويتناولونها من واحده للأخري دون استياء احد ودون استغراب احد ،
والامر يا رسول الله ان يكون معها صغارها او اقاربها واسفا يا سيدي انه من
الطبيعي ان يكون معها احد ابويها والجميع يري ذلك مألوفاً فالى الله نشكوا !! .

ـ شباب الامة الان يا رسول الله اصبح لا يحركهم دماء ولا قتل ولا وطن ولا دين
ولا يحركهم من يخوض كل ساعة وأخري فى أعراض المسلمين والمسلمات في
الوقت نفسه الذي بقع فيه من المسلمين العرب والعجم الاف مؤلفة فى شتي ربوع
الارض في موطني مصر الحبيبة وفي فلسطين الجريحة وفي سوريا الحزينة وفي
العراق وبورما واليمن وليبيا وتونس والسودان والجزائر وغيرهم الكثير وكلهم
وطني ، ولا يتحرك فينا ساكن ولا يتمعر لنا وجه ولا يقشعر لنا بدن لما يقع في
بلادنا كل ساعه وكل دقيقة وكل ثانية ، ولا عجب في هذا.

إن الذي بات يحرك شباب ورجال الامة يا رسول الله هو شئ يروونه اهم بكثير من
كل ما مضى أهم من ضياع الدين بيننا و الاستعمار واغتصاب الاوطان من اهلها
وسلب مقدراتها والضعف والهوان والتخاذل واللامبالاه وضياع الحقوق وقتل
العدل وألف الظلم ، اتدري يا سيدي ما هو الشئ الذي يحركهم ويجعلهم يهتفون
بأعلى اصواتهم وتشرأب له وجوههم وصدورهم ؟ اتدري يا مولاي ما هو الشئ
الذي يجمعهم ولا يختلفون علي حبه ؟ اتدري يا إمامي ما هو الشئ الذي يتمني
كل منهم ان يضحى من اجله بأثمن وأغلي أوقاته وماله ؟ هل هي هوم استرجاء
حقوق الضعفاء . هل هي الصلاة في جماعة . هل هي خطط استرجاء الأوطان
المستعمر هل هي حسابات مخرجات الزكاوات والصدقات . لا يارسول الله بل أسفاً
هو ما يسمى بـ(الكلاسيكو)...!

نعم يا سيدي هي كلمة ليست عربية ولا تمت للعرب بأي صلة كانت ولم يكن
معناها تعبيراً عن انتفاضة شعبية في وجه كل عدو من اجل اعلاء كلمة الحق ،
ولا تعنى الدعوة للإعتصام بحبل الله وعدم التفرق . بل هي كلمة إسبانية تعني
مباراة كرة قدم بين الفريقين الاكبر في الدولة .

عفوا سيدي الحبيب لم اقل لك ما هي اسبانيا ...

نقاشات عديدة مع رسول الله

سبق وحدثتك يا رسول الله كيف اصبح القتل وسفك الدماء وتقطيع الرقاب بيننا سهل وبسيط ولكن ما حدث يوم مولدك سيدي الحبيب الذي هو اشرف يوم في الوجود كان بالنسبة لي نقطة فارقة في حياتي جعلت اعيوني اكثر رؤيا للحقيقة وبونيت عليها كثيرا من توجهاتي الفكرية ، كان يوم مولدك الشريف كما ذكرت ولكن منذ 6 اعوام.

نحن في مصر بصفة خاصة يا سيدي الحبيب نحتفل بذكر ميلادك الانور والاشرف وفي نشوة احتفال عشاق رؤياك سيدي ومحبين ال بيتك يوم بمولدك الاجمل وقع حادث جلل حادث يشتعل له رؤوس الاطفال شيباً ، حدث في احدي الاماكن التي كان يقام فيها مراسم الاحتفال ، فاندس جاهل من الجهله وقد تم تعبئة رأسه بأفكاره وقناعات تنص ان قتل عشاق جناب حضرتك يا رسول الله والمحبين لآل بيتك الاطهار يقربة من الله ويدخل به الجنة عجباً !! اي إفك هذا واي دين هذا ومن اين اتوا به يا رسول الله ؟ ، اي جاهل جهول يري ان قتل انسان بري عمل يرضي الله عز و جل. واين؟ في بيت الله؟ الذي حرم فيه القتال والدماء والسلام علي غير المسلم فما بالك بالمسلم .

وبعد ان تسلل بين الجمع المحمود اختبئ وفجر عبوة ناسفة قاتلة راح بإصرها قراب الثلاثين شخصاً وكانوا مسلمون موحدون وآمنون كل ما كانوا يفعلوه انهم كانوا يحتفلون بيوم ميلادك الاحب يا رسول الله .

أعلم سيدي الحبيب علم اليقين انك تكفر بكل هذه الافكار العفنة الفاسده لانك ارسلت رحمة للعالمين وارسلت بالحنيفية والوسطية وان كل هذا العبث لا يمت لجناح حضرتك ولا بإسلامنا المنيف بصلة البته صل الله عليك وسلم ، لكننا في عصرنا هذا نعيش في خضم هذا الافكار الدنيئة العفنة واسوء بكثير سأخبرك به سيدي بإستفاضة كبيرة فيما بعد من هذا الخطاب . اما الان اعود معك سيدي الي ما كنا نتحدث فيه .

_ سيدي الحبيب أبا القاسم ،

اصبح كل يوم يمر علينا هو اسوء من البارحة فالمسلمون أصبحوا يضرب بعضهم أعناق بعض وبات المسلم يخاف المسلم وحجة كل فئة منهم انهم بهذا ينصرون دين الله والدين منهم براء ولا عجب اذا قلت لك سيدي انهم يزعمون قربهم من الله بإصطفاء معزوم بقل كلاً منهم اخيه المسلم ، فهذا يرا ذلك كافر وذلك يرا هؤلاء خوارج وهؤلاء يرون هذه مرتدة، وارجوا ان لا تتعجب يا مولاي مما تقرأه في خطابي هذا فهذا والله حالنا الان (الامن رحم ربي) .

اصبحنا يا رسول الله طوائف وفرق وشيعا تماماً كما حذرنا وكأنا نتقصد مخالفة اوامرك يا رسول الله ، لكن هناك فئة اسكنتك يا سيدي في أعينهم وفي قلوبهم وحفظت عهدك وسارت علي نهجك ولا يزالون تحت رايتك يحفظون تعاليمك

القويمة ينتظرون الفرج من عند الله ولو يفرطوا في إيمانهم قط ، لا يحملون في قلوبهم حقداً ولا غلاً متواضعين لله تعالى ومتضرعين اليه بالاسحار قياماً وركوعاً وسجوداً هم فعلا من صدق فيهم قول الله تعالى (أُولَئِكَ هُمُ الْمُسْلِمُونَ حَقًّا) .

لكنهم اسفاً هم الذين يقتلون في ظل تقاتل اصحاب الفرق علي اهوائهم .

أعلم يا سيد الخلق انك تركتنا علي المحجة البيضاء ليلها كنهارها لم يزيغ عنها احد الا هلك ، فهل ترانا هكنا ؟

سيدي يا رسول الله ترا المسلمون الان غارقون في الظلام الدامس الذي ملأ أمالهم وأحلامهم أصبحوا أحوج ما يكون لهديك ولتعاليمك السمحة ، بأبي انت وامي ونفسي يا رسول الله .

ومن يعلم اليوم انه علي خطأ يستكبر ان يعترف به كأيام الجاهلية القديمة ، والعجيب كل العجب ان الجميع يزعم انه تحت لواءك يا خير من وطئت قدمه الارض ويستدل علي افعاله القميئة القبيحة المشينة بآيات من القران وأحاديث من السنة النبوية الشريفة والله يعلم انهم اجهل خلقه به وبدينه الحنيف ، أولئك الذن قال فيهم الله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون ءامنا به كل من عند الله ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب) ولو انهم لم يعقلوا من القران إلا آية واحدة فقط تقول (واتقوا يوماً ترجعون فيه الي الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) لكان حالهم غير ذلك بكثير ولبثت في قلوبهم الخشية والخوف من الله تعالى وما فعلوه ولمتنعوا عن فعل كل ما نراه الان في كل بلاد العرب ، ولو انهم تركوا ما عرفوا وحفظوا عنك من احاديث شريفة يا رسول الله ولم يأخذوا منها إلا حديث شريف يقول " كل المسلم علي المسلم حرام دمه وماله وعرضه، حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم" لساد الحب والتأخي بيننا وما عرفنا بيننا عداوة ولا حمل بعضنا لبعضنا بغضاء ولا كراهية عمياء .

وإن هذا لو دل يا سيدي فإنما يدل علي ما وصلنا إليه من جهل بمفاد آيات القران الكريم والمقصود من سنتك الشريفة اللذان يمثلان أصول دين الله تعالى.

_ ولان يا رسول الله ، اريد أن افتح لك قلبي اكثر واخبرك بباقي ما حدث من بعدك يا سيدي يا جناب الحبيب .

فمنذ رحيلك عنا بجسدك يا رسول الله وقد كثر عواء المنافقين الكارهين واصبح يخرج منهم من يتجرأ بلسانة النجس الدنيئ علي شخص جنابك يا حضرة رسول الله ، تجرؤ بالاستهزاء والسب والتهكم والشتم وعلي مر الازمة فمن المسلمون من ثار لك يا رسول الله ومنهم من كان للعدا موالى ، ليس موالى بصراحة اللفظ

ولكن بأصابعه التي وضعها في في اذانة يريد ان لا يسمع ولا يري وهؤلاء منهم في كل عصر نراهم رؤيا العين ..

_اسمح لي سيدي المصطفى أن اذكر لك مستفيضاً كيف خاض اصحاب العواء في عرضك وشخصك الشريف الذي بلغ كل الكمال البشري هبةً من صاحب الكمال الإلهي الأكمل و الأعلي والأعظم ربنا سبحانه ، ولأن الله يعلم ما سيفعلوه هؤلاء الفسدة من القوم ،قال فيهم .. قال تعالى

(ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون) وقال تعالى (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) وقال تعالى (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذاب مهيناً) وقال تعالى (اليس الله بكاف عبده) وقال تعالى (تعالى فسيكفيهم الله) وقال اتعالي (إلا تنصروه فقد نصره الله) وقال تعالى (إن شانئك هو الأبتر)..، وقال (من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الي السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ)..

_ قال شيخ الاسلام ابن تيمية ،ومن سنة الله أن من لم يمكن المؤمنين ان يجادلوه من الذين يؤذون الله ورسوله فإن الله سبحانه وتعالى ينتقم منه لرسوله ويكفيه إياه .

_ إن الذين أساءوا اليك سيدي الحبيب لا شك ان لهم فى الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب لا يعذبة احد من قبلة كما توعده ربنا سبحانه وتعالى .

وإليك سيدي بعض من تلك إساءات ، وليس لدي حاجة ملحة لذكرها كما نها لا تذكر من شدة قبحها انما اذكرها لتكتمل لديك الصورة يا رسول الله ،

ذكر احد المشايخ ويدعي الشيخ أحمد شاكر أن والده الشيخ محمد شاكر وكيل الأزهر الشريف ، والازهر الشريف يا رسول الله هو اكبر قلعة إسلامية علي وجه الارض وأعظم مرجعية إسلامية في العالم كله أنشئ منذ أكثر من الف عام في مصر المحروسة وسمي بالأزهر الشرف نسبة لأمنا وسيدتنا (فاطمة الزهراء) نجلة مقامك العظيم يا رسول الله فصلوات ربي وتسليماته عليك يا سيدي يا رسول الله ورضوان ربي عليها وعلي زوجها (علي بن ابي طالب) وولديها الحسن والحسين وقد أستمد الأزهر شرفه من شرف نسبة لأمنا فاطمة ، قد ذكر ذلك الشيخ أنه هناك أحد خطباء المساجد قد كفر لإزدراءه مقام سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم لأن ذلك الخطيب كان يريد ان يمتدح اميراً كرم اديب مصرياً شهير يدعي (طه حسين) الذي عرف بتفوقه في الادب والبلاغة وكان كفيفاً ، فقال : [جاءه الأعمى فما بعس بوجهه وما تولي] . وأبرز عنتريته بازدرائك يا رسول الله .

وكلنا يعلم أن القرآن الكريم ذكر ما جاءك من عند الله سبحانه في سورة { عبس } التي نصت ما حدث مع صاحبك الجليل (عبد الله بن أم مكتوم "ر") حينما قال تعالى في مستهل السورة (عبس وتولي أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكي) ومن الصدفة ان فضيلة الشيخ محمد شاكر رحمة الله كان صلي في ذلك المسجد فسمع ما قال . فوقف الشيخ شاكر وقال للمصلين ان صلاتهم باطله وأمرهم بإعادة الصلاة لأن إمامهم أخطأ خطأ فاحشاً فاجراً في حق سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم أدى به الي الكفر لان ما قاله حض من مكانة النبي "ص" وقال أنه يعتبر سب وشتم في شخص مقامك يا سيدي المصطفى وان من بدر من ذلك الخطيب كان بمثابة التعريض لا التصريح . هذا ولم يكن فضيلة الشيخ محمد شاكر رحمة الله ممن يصدرن الأحكام الباطلة علي الناس ولا ممن يلقون بالتهمة جزافاً ولم يكن ليفعل ذلك لمطلب دنيوي ولا لمرضاة ذي سلطة او جاه وانما غيره علي عرضك الشريف يا رسول الله . ثم قال الشيخ شاكر الأبن ان اياه قال " لا بد ان الله يجعل من هذا الرجل عبرة في الدنيا قبل ان يجزه جزاءه في الآخرة " ثم أقسم بالله يا رسول الله أنه بعد بضع سنين قد رآه بأمر عينه بعد أن كان مستعلياً ومتكبراً بمن يحتمي بهم ويلوذ بسلطتهم من ذوي السلطان والمناصب وعلية القوم والكبراء ، رآه خادماً علي باب مسجد في القاهرة وهو مهيناً ذليلاً مستكيناً مقهوراً (أعزك الله بعزة يا سيدي يا اشرف الخلق ورفع مكانتك علياً) يتلقي أحذية المصلين فحجل الشيخ ان يريه نفسه لا من باب الشفقة فذلك الرجل وأمثاله لم يكونوا ابدأ محلاً للشفقة ولكن حتي لا يظن الآخر انه يظهر له شماته لما جري له .

وهذه هي صفات الرجال النبلاء يسمون دائماً عن الصغائر والتفاهات ، واكتفي فقط بعبرة وعظمة التي أخذها من تلك الحالة ..

__ أما القصة الثانية يا رسول الله فهي قصة تظهر حب وعشق وإخلاص ملوك وسلاطين وحكام مصر العظيمة عبر الأزمان لمقام وجناب حضرتك الشريف يا رسول الله .

__ يذكر انه قد اتفق جماعة من الحضور أن اخذ الغزاه الذين دخلوا البلد قد الهج لسانة الدنيئ بسبك سيدي يا رسول الله حين وقع الحصار علي إحدى مدن مصر المحرسة ، وكان مفتخراً بذلك ومستفحلاً ، فلما أنتصر المسلمون ووقع ذلك الكافر اسيراً ضمن الاسري ذهب احد الجنود واخبر الملك بشأن هذا الصعلوك المجرم فغضب الملك واصر إصراراً كبيراً علي ان ينفذ فيه حد الله عند رسول الله حيث مرقدك الشريف يا مولاي في (المدينة المنورة) وأن يباشر قتلة بنفسه ، وبالفعل ارسلوه الي مدينتك المنورة بمكوثك ورقودك فيها يا سيدي الحبيب ونادي منادي في المدينة بين الناس بفعله ذلك المجرم فتهادته سيفهم وتهافتته رماحهم وسهامهم.

أما الحادثة الثانية يا رسول الله فذكرت في كتاب يسمى "الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني" ويروي فيه أن النصاري كانوا ينشرون دعائهم بين قبائل الماغول طمعاً في تنصيرهم وقد مهد لهم ذلك قاندهم (هولاءكو) لإرضاء زوجته الصليبية (ظفرخاتون) ، وذات مرة توجه مجموعة من كبار النصاري بسبك يا رسول الله والخوض في عرضك البهي ، وكان هناك كلباً معقول للصيد ، فلما بدا هذا الصليبي الملعون بالخوض في جنابك يا سيدي الحبيب زمجر الكلب اي اصدر صوت غضب وهاج وتفلت من عقاله ثم قفز علي من تعدي بالقول وكمشه بشدة وشراسة فخلصوا الصليبي من الكلب بصعوبة بالغة ، وكان عند احد الحصور بصيره فقال له فعلة الكلب كانت ثأراً منك لخوضك في حق (مُحمَد) .

فرد الصليبي بعجرفة وتكبر .لا. لم يكن كذلك ، ولكن هذا الكلب عزيز النفس رآني اشير بيدي ظن انني أريد بضربه.

ثم عاود السب في جنابك الشريف يا رسول الله بل واقزع في الشتم حتي يمحي من اذهانهم فكرة ان الكلب ثأر غيرة عليك يا سيدي الحبيب ، وما لبث كثيراً إلا وكان الكلب قاطعاً لحبله وقفز علي هذا المتهم مرة أخرى ووالتهم عنقه وأنتزع بأسنانه حلقة إنتزاعاً فخر الصليبي ميتاً علي الفور ، وبعدها أسلم نحو اربعين ألفاً من الماغول لما رأته أعينهم ..

والأيك سيدي الكثير من القصص والوايات التي حدثت عبر التاريخ والتي احتوت في طياتها علي الكثير من الاساءات في حقك أنت يا خير من وطأت قدمة الشريفة هذه الارض.

فمنهم من وجد له رادعا قويا يثأر لك يا سيدي الحبيب ومنهم من ترك ليزداد من تهكمه وإنعدام حيائه ، ولكننا نعلم ان كل تلك التهكمات منتظرة معلومه من كل كافر ، زانت أعلم اهل الارض يا سيدي يا رسول الله بما جاءك من القرآن الكريم حين قال ربنا تبارك وتعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين وكفي بربك هادياً ونصيراً) وحين قال عز وجل (وكذلك جعلنا لكل بني عدواً شياطين الأتس والجن يوحى بعضهم الي بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون) .

وقد خرج رجل صالح من أمتك يا رسول الله كان إماماً في قومه يدعي " ابن تيمية " وقد الف ذلك الإمام يا (إمام الأئمة) كتاب يبين فيه حكم الشرع علي كل نذل مخذي يلفظ لسانه بسبك سيدي يا صاحب الشرف الأعظم ، وكان أسم ذلك الكتاب [الصارم المسلول . ج3 . ص 978] ، وما بعدها _ فإنه قد قال القاضي "عياض" (أن جميع من سب النبي أو عابه أو الحق به نقصاً في نفسه أو نسبة أو دينة أو خصله من خصاله أو عرض به أو شبهه بشئ علي طريق السب له وإزدراءه والبغض منه والعيب فيه _ يكون الحكم فيه حكم الساب ، فيقتل ولا

يصح استثناء أي فصل من فصول هذا الباب عن هذا المقصد ولا نمتر فيه تصريحاً كان أو تلويحاً ، وكذلك من تمنى له مضرّة أو دعا عليه أو نسب إليه ما لا يليق به عن طريق الذم أو غيره بشئ مما يجري من البلاء والمحنة عليه أو غمضة ببعض العوارض البشرية والجائزة والمعهودة لديه ، قال هذا كله إجماع من أئمة الفتوي آن ذاك وأئمة الفتوي تعلموه من أئمتهم سلسالاً حتي الوصول الي أصحابه صل الله عليه وسلم) ، وقال أيضاً ابن القاسم يا رسول الله _ عن انس .ر. ، من سب النبي أو شتمه أو عابه أو تنقصه فإنه في حكم الكافر ويقتل بلا استتابه ، لأن الله فرض توقيره وبره.

وقال مالك في رواية المدنيين عنه ، من سب رسول الله أو شتمه أو عابه أو تنقصه قدره ومقداره قُتِلَ مسلماً كان أو كافراً ولا يستتاب ابداً . وروي ابن وهب عن مالك " من قال عن رداء النبي وإزاره وسخ أو أراد به اي عيبة قتل ، وذكر بعض المالكية من بعد مالك .ر. أنه قد أجمع العلماء علي أنه من دعا علي نبي من أنبياء الله تعالى بالويل أو بشئ من المكروه يقتل بغير استتابه ، و ذكر واتفق الإمام الشافعي .ر. علي هذا الحكم . وقد اتفقت نصوص العلماء من جميع المذاهب علي ان مجرد التنقص من قدرة صل الله عليه وسلم كفر بّين . ولا فرق في ذلك بين ان كان يقصد العيب والإذاء به من عدمه أي أن المقصود هو أنه اذا قصد أحد سب النبي وشتمه من باب التهكم والتعدي أو من باب المزاح والضحك ، فلا فرق بينهم و فيستوي فيهما العقاب الرادع وهو "القتل" ، وقيل في ذلك (إن الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت يهوى بها في النار ابد مما بين المشرق والمغرب . ومن قال ما هو سب وتنقص له فقد اذي الله ورسوله وهو مأخوذ بما يؤذي به الناس من القول الذي هو نفسه اذي ، إن قصد أذاهم .

وهناك ملعون من الذين استحقوا القتل يا رسول الله قد أفترى علي مقام جنابك الشريف وقال بعد ذلك أنه ما كان ليذري بما كتب ، فقصة الله وفضحة بأن أخرجه من القبر بعد ان دُفن عدة مرات وكان ذلك أمر خارق للعادة وأوضح بعض الناس بعد ذلك أن ما قاله أمر عفو وأنه كان كاذباً لأن عامة الموتى لا يصيبهم مثل الذي اصاب ذلك المجرم وأن مثل ذلك الجرم اقبح بكثير من الارتداد لأن هناك الكثير من المرتدين يموتون ولا يصيبهم مثل هذا .. ولكن في الاخير كان ذلك إنتقام من الله عز وجل لجنابك الشريف يا حضرة النبي ((وكان الله منتقم لرسوله)) نعم انتقم شر انتقام ممن طعن في سيرتك الزكية وسبك سيدي [وظهر كذب الكاذب واذا لم يمكن الناس ان يقيموا عليه الحد ونظير ذلك ما حدثناه اعداد من المسلمين العدول وأهل الفقه والخبرة عما جربوه مرات ومتعده في حصر الحصون والمدائن التي بالسواحل الشامية عندما تم محاصرة المسلمين فيها من قبل بني الاصفري في زماننا ، قالوا كنا نحن نحصر الحصن والمدينة لشهر او اكثر من شهر وهو ممتنع علينا حتي نكاد ان نياس منه حتي اذا تعرض اهله لسبك يا

رسول الله و الوقية في عرضك الشريف تجعلنا فتحة ونسير ولم يكاد يتأخر إلا يوم او يومين علي الاكثر ثم بعد ذلك يتم فتح المكان عنوة ويكون فيهم ملحمة عظيمة قالوا حتي ان كنا لنتبأشر بتعجيل الفتح اذا سمعناهم يقعون فيه مع امتلاء القلوب غيظاً عليهم بما قالوا]...

وارجوك يا حبيبي ان لا تحزن ولا تتعجب مما قلت فكل ما ذكرته لجناب مقامك الشريف ما هو لا قطرة صغيرة من بحور التهكمات والسباب والاساءات التي جانب في عرضك وأهلك الغرّ يا دواء القلوب يا رسول الله وسأعرض لك بالتفصيل كل شئ يا سيدي الحبيب في القادم من الخطاب ، فمما لا شك فيه انه منذ ان بعثك الله يا سيدي بالهدي ودين الحق وأعداءك يحاربونك بكل الوسائل والحيل التي بداية من قريش حيث مبعثك وحتى دول الغرب ، وعلمنا انه كان لقريش شئ عجيب . فقد بدأت قريش معك سيدي بالحوار والمهادنة وسبق وخيروك بأن تتوج ملكاً عليهم إن كنت تريد ملكاً وعرضوا عليك المال حتي تصير أغناهم هذا إن كنت تريد مالاً، كانوا يظنونك تأفك وتريد دنيا (حاشاك) يا غلا المؤمنين وانفاسهم . وما كان ذلك يا سيدي يا رسول الله الا لتتوقف عن نشر دين الله الإسلام العظيم . ووقتها جائهم ردك المفحم القاسم سيدي يا أبا القاسم ، فعندما سمعت بهذه العروض الكبير من وجهة نظرهم الضيقة قلت قولك الحق المشور الذي أرخه الزمان بأحرف من نور (والله لو وضعت الشمس عن يميني والقمر عن يساري علي أن أترك هذا الأمر ما تركته حتي يظهره الله " أو أهلك دونه ")

فحسنت بها يا سيدي كل مفاوضاتهم والمساومات الرخيصة ، وأتت من هنا صدمة قريش ، وادركوا ان الامر اكبر بكثير مما كانوا يتصورا ، إذ كيف بمحمد (ص) أن يبدي وهو مازال في مهد دعوته ، ومن هنا بدأت المواجهه تأخذ منحنب آخر جديد ألا وهو التهديد والترهيب بل وصلت المسألة ألي إخراج المؤمنين من ديارهم وفرض الحصار عليهم ، وعندما فشلت تلك الحرب الاخري ضد مؤمني مكة المكرمة رأي صناديد مكة أن يضيفوا منهجاً جديداً يكون اقل تكلفة كما هو المصطلح اليوم ، وهي محاولة تشكيك الناس في صدقك يا رسول الله لعل الناس الذين لا يعرفونك يحذرونك ويبتعدوا عنك ولا يهتمون لرسالتك سيدي ، وفي هذه جاء الرد إلهي من فوق سبع سموات ومن ربنا سبحانه وتعالى حينما ارسل الي مقامك يا رسول الله أمين وحي السماء سيدنا (جبريل.ع.)

بمعجزة القرآن العظيم ونزل بلسان عربي مبين يعجز أي مخلوق علي نظم مثله أبداً ونزل ليتحدي أهل اللغة في جزيرة العرب وكانت معجزة كبري لأن ما كُتب في القرآن لم يكن ليكتبه إنساء بشري وإن كان متعلم فيكف يدعون انك انت الذي كتبته يا غلاي يا سرول الله وانت لم تتلقي علماً بشر بل تولي الله تعالى تعليمك حين قال (علما شديد القوي)

بل كتبه الله عز وجل . فادهش كفار قريش وأدهش العالم بسرّه ، ولم تتوقف قريش بعد فأرسلوا من يحاربك فيه يا سيدي وصحابتك الأخيار (أي في القرآن) لكن سرعان ما جرت عليهم الهزيمة وجاءك النصر من المولى عز وجل .

والجميع كان يعلم قصة الوليد بن المغيرة والد (خالد ابن الوليد) الصحابي الجليل ، وكان الوليد من أفصح الشعراء وأبلغهم بياناً بل وأعلمهم بتاريخ شعر العرب فجائك وخيرك بين الزواج والمال الكثير أو حتي الملك كما ذكرنا من قبل وعندما انتهي وفرغ من حديثه تفضلت عليه يا سيدي وقلت (هل انتهيت ، أسمع مني ؟) .. وقرأت يا رسول الله عليه من سورة "فصلت" حتي وصلت الي آية : قال تعالي (فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) وعندما كنت تقرأ يا سيدي كان يقسم عليك ان تصمت وتتوقف عن القراءة وردد قائلاً " أناشدك الله والرحم يا محمد أن تصمت " ، وبالفعل يا سيدي توقفت وعاد الوليد منكس الرأس الي قريش وعندما سأله عما سمع من محمد . قال (والله إنه لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق إنه ليعلو ولا يُعلي عليه إنه ليحطم من تحته ،) ولما فرغ الوليد من مدح القرآن الكريم سأله ، ماذا نقول لأتباعنا وعوائلنا ؟ ففكر الوليد ملياً قبل أن يرد عليهم ثم قال قولوا لهم أنه ساحر .

وقد أنزل الله تعالي فيه آيات كريمات تتلي الي يوم القيامة ، وعندما فشلوا بدعوا ينعتونك سيدي بكل الأوصاف المشينة فمن ساحر لشاعر ولكاهن ، ولأنهم كاذبون ومتأفكون أفتروا بصفات لا تجتمع في شخص واحد ، ببساطة لان الساحر لا يمكن ان يكون شاعر لأن الساحر لا إنسانية فيه ولا رفيق أما الآخر ممتلئ روحه بكل المشاعر والاحاسيس الراقية . ولكن الهزائم المتتالية والخذلان وضعف الحجة لديهم جعلتهم لا يدركوا ما يقولون عند يا رسول الله .

وها هي الحكاية نفسها تتكرر في ذاك الماضي القريب يا سيدي والغرب الصليبي قد استعمر جُل العالم العربي الاسلامي حتي النصف الأول من القرن العشرين ، وكانت كل المحاولات الاستعمارية تتجذّر نحو محور الهوية الدينية من المجتمع الاسلامي سواء عربي أو أعجمي أمثال " البوسنة _ الشيشان _ كزخستان " وغيرهم الكثير ، وبعد ان خرج المستعر الصليبي من بلاد السلام أبي ان يتركه إلا مجتمع جاهلي وخراب في كل شئ وكانت اول ما تم تخريبه هي (العقيدة الإسلامية الصحيحة) وكانوا لا يتركون من شعائر ديننا إلا ما هو مكذوب ومناقض لتعاليم الدين الصحيح ولم يتركوه فقط بل سلطوا الاضواء عليه ليضحضوا رسالة الاسلام العظيمة .

ولكن سرعان ما رجعت الامة لدينها وظهر في المؤمنين رجال أتقياء وتربوا علي تعاليمك القويمة يا سيدي المصطفى وبعد ان كانت المساجد مملوءة بالذين يحملون القرآن الكريم وهم يجهلون معانية السامية ولا يعملون به ، بدأ الشباب

يملى بيوت الله عز وجل وبدأت الروح تعود الي السنة من جديد ورجعت المرأة لحجابها وانتعشت المساجد بالمصلين وقام عليها نخبة من الأنمة العالمين بكمال أحكامه العارفين بالله الحاملين لكتاب الله حق حمل يعلمونه ويعلمون تعاليمه وآياته كما يعلمون ابنائهم يأمرهم بما أمر وينهون عما نها . ولكن الغرب يأبى أن يري أمة الاسلام بهذا الشاكلة فعاد الغرب الصليبي مرة اخري وبوسائل جديدة للحرب علي الاسلام وعلي المسلمين بعد ان علموا أن ان تلك السنوات الطويلة من الحرب علي الاسلام قد ذهبت أدراج الرياح وأن العملاق كما يسمونه بدأ يتحرك من جديد فأعلنوا الحب مرة أخرى ولكن هذه المرة بوسلة إقناع العالم بأكذوبة (الإسلام الإرهابي) وان الاسلام لا يتقبل اختلاف الاخر الا بكل كراهية عمياء وحقد بالغ لا يمت لنا يا سيدي بأي صلة لا من قريب ولا بعيد ، وسنستفيض في ذلك بشكل أوسع يا رسول الله فيما هو آت .

فكل هذا قد حدث وما زال وسيظل يحدث كل يوم وليلة مادام حالنا هكذا لا يسر الا كل عدو وما دمنا لا نستفيق لكي تكون لنا أنياب يعرفونها لنا نقتص بها من كل معتدي أثيم حاقد علي الاسلام ضال للمسلمين . ولكن كيف نستفيق وتكون لنا مخالب وأنياب في الحق وحال شباب آمتنا هكذا يا سيدي يا رسول الله .

_ فالشباب اليوم تركوا كتاب الله عز وجل وانجرفوا وراء الغناء والدردشة وتركوا ثقافتهم الاسلامية العربية المليئة بالعلوم واستمسكوا بمصطلحات وكلمات لا معني ولا اصل ولا تاريخ لها عندنا، تراهم يحفظون كل الاشرطة الجديده للمطربين والمغنيين ولا يعرفون عن القرآن شئ الا من رحم ، ونراهم يحفظون اسماء المغنيين والممثلين العرب والغرب ويعرفون انسابهم وتاريخ كل واحد منهم كيف كان وكيف أصبح بل ويجتهدون في تقليدهم تقليد اعمى ما بين قصة شعر مسيئة لكونه إنسان وبين بنطال ممزق للأولاد والبنات " نعم يا سيدي " وبين سترات تكاد والله ان لا تلبس ناهيك سيدي عن تقليدهم في أسلوب الحديث والحوار المليئ بالاحاءات الخليعة التي لا تمت لمجتمعنا بصلة وغير ذلك الكثير يا رسول الله ، فهؤلاء أصبحوا بالنسبة لشباب امتك هم الملهمون المسيطرون علي حياتهم ثقافتهم فكيف نعود وشبابنا { هكذا } ، شبابنا لا يعرفون حتي ما تيسر من سنتك العطرة الشريفة يا رسول الله إلي الله المشتكي .

وهناك ما هو اكبر بل ما هو أقبح فأننا لا اريد ان اخبرك يا سيدي بأن تخمة من شباب امتك اليوم لا يعرفون

اسماء انبياء الله عليك وعيمهم جميعاً سلام الله ولا حتي من ذكروا في القرآن الكريم وذلك ان دل فإنما يدل علي ثانوية القرآن في حياتهم فحق عليهم قوله تعالى .. (وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) .

تري الشباب اليوم يارسول الله يعرف كل شئ عن أحدث التقنيات في اعالم وأحدث أنواع التكنولوجيا وأحدث الجوالات المحمولة وهذا في أصلة جميل ، لكنة جاء بديلاً ان يعرفوا كيفية الوضوء الصحيح ، يعلم الله تعالى يا سيدي انني لا ابالغ في الحديث إنما هي حقيقة مرة أبلغك إياها ، إن أغلب الشباب يا رسول الله لا يعرفون اماكن المساجد لأنهم لا يذهبون إليها ولا يعرف احداً منهم شئ عنها ابداً، وإذا ناداهم الله عبر الاذان نداء الحق تراه يصمّوا ويعرضوا عنه وإذا نادى أحدهم إحدى الفتيات السافرات تراه يهرول إليها منكباً علي وجهه خسر الدنيا والآخرة كأنها تسوقهم شهواتهم كما تسوق الرعاة أغنامها حتي تفشي في الزنا في المجتمع بكل أصنافه وطوائفه . إلا من رحم ربي ... وقد جاء الاسلام علي يدك يا رسول الله بتعاليم مُحْكَمَةٍ وبأوامر بَيِّنَةٍ للمؤمنين حتي لا يصلوا الي ما انتهي بنا الامر عليه الان ، فعلي سبيل المثال قد امر الاسلام العظيم بفرض الحجاب علي نساء المؤمنين وجاء ذلك من أجل اتقاء المجتمع حفظه من الفواحش الظاهرة والباطنة .. قال تعالى (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهم من جلابيبهن ذلك أدني أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفواً رحيماً) ، وكان ذلك نص واضح وصريح في الأمر للنساء المؤمنات بالحجاب والتستر وعدم السفور ومع ذلك فإن هناك من يفتون الناس خاص فقط بنسائك يا رسول الله ، مع اننا نعلم جميعاً ان الآيات الكريمات لم تذكر نسائك فقط يا سيدي الحبيب وانما شملت نساء المؤمنين بصفة جامعة ، وان ذلك تكريماً من الاسلام للمرأة وعوة عامة للحفاظ علي المرأة حتي من النظرات المشينة وان الحجاب بالنسبة للمرأة هو امر حتمي لا جدال فيه وهو واجب في كل مكان وفي كل زمان واجب لا نقاش فيه ما دامت المرأة قد بلغت الحلم ، وكان دعوة الاسلام بضرورة الحجاب للمرة كالذي يملك قطعة من اللؤلؤ ويريد أن يخفيها عن مناظر الجميع (فيحجبها) ، مع العلم يا سيدي ان الاسلام العظيم امرنا بغض البصر ايضاً ولم يكن الغض خاص بالرجال فقط بل وشمل الامر النساء ايضاً حيث قال عز وجل من قائل (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم) ، ولم يتوقف هنا بل واستكمل قائلاً (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن) ، وليس هذا فقد بل وزاد الاسلام المرأة تكريماً حين أمرها بعم الخضوع والترقق في الكلام مع الاجانب حتي لا تثير للذي في قلبه مرض في نفسه شئ ما فقال تعالى (ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض) ، كما منع الاسلام مصافحة الرجل للمرأة ، وغير ذلك الكثير يا رسول الله من الاوامر والنواهي التي نصها الاسلام بغيت عد الوقوع في الفواحش عافانا الله تعالى وعافنا عنها فضلاً عن انشارها ، فوالله يا سيدي الحبيب لو تمسك المسلمون بتعاليم دينهم يأتَمرون لما أمر به وينتهون لما نهى عنه لتطهرما جميعاً وطُهرت مجتمعاتنا وعُفَّت الرجال والنساء من الفواحش والرذائل وعاش الكل في رضي ورضوان .

سيدي يا رسول الله ، إن الاسلام قد نهى عن التبرج وحرمه وأنت أعلم بذلك ، فقال الله كما جاءنا علي لسانك يا رسول الله (ولا ترجهن تبرج الجاهلية الأولى) ، والتبرج هو ان تخرج المرأة من بيتها متزينة ومتعطره وكاشفة جسدها كما هو حال الكثير اليوم بدعوي الموضة " إلا من رحم " فيكن سبباً لفتنة الرجال في فقت صعب فيه الزواج علي الشباب وكاد ان يكون مستحيل فاليوم يا رسول الله إذا هم الشاب ليتزوج وجد من مصاعب الدنيا ما لا يُذكر ولا يوصف ، اليوم يتقدم الشاب ليتزوج علي كتاب الله وسنتك يا رسول الله فيصتدم بواقع مرير واقع قبيح أعراف نطعه ما أنزل الله بها من سلطان وما وصي بها اي نبي من انبياء الله تعالي وما امرتنا بها سيدي يا رسول الله فمن اين جاءوا بأعرافهم هذه ، يطلب الاب من الشاب المتقدم أول شئ بيتاً للسكنة يمتلكه في وقت يصعب فيه علي الشباب ان يمتلك ثوباً جديداً يلبسه ثم بعد ذلك يطلب منه قنطاراً خرافي من الذهب فمنهم من يطلب خمسين من الجرامات منهم من يطلب سبعين من الجرامات ومنهم من مائة ومائتان وثلاثمائة بغير منتهي ولا كفايه يا رسول الله غير تحضيرات سخيفة اخذوها عرفاً أيضاً بغير مصلحة ولا منفعة تستنزف آلاف الألاف من الشباب بلا أدني جدوي . فبذلك { أصبح الحلال صعباً فأصبح الحرم سهلاً } ، وفي ظل هذه الحالة القاسية للشباب وحاجتهم الملحة للزواج مثلهم كغيرهم من الناس ، تخرج النساء متبرجات بدعوي حرية الملابس . وليس فحسب بل ويطالبون الدولة بمعاقة كل من يحاول كبت هذه الحرية ، أي يكون التبرج حرية مسموح بها ويدعون دعوات لإلغاء الحجاب والنقاب ، أي مهزلة هذه وأي عقول تلك التي تدعوي بهذه الدعوات المريضة ، اليس الحجاب والنقاب التستر والعفاف حرية أيضاً يا رسول الله ؟ أم أصابتهم جنّة ؟

ولا شك يا سدي الحبيب أن خروج النساء بهذه الصورة ومخالطتهن للرجال بل ومزاحمتهم لهم في كل ميادين العمل يؤدي الي الفتن المحذورة وارتكاب الفواحش وإشاعتها في المجتمع بصورة تجعلها مرض يصعب السيطرة عليه . فلماذا إذاً نهاهن الله تعالي عن إبداء الزينة لغير الزوج حين قال تعالي (ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن علي جيوبهن ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن)

فأين هؤلاء من هه التعليمات القويمة التي تحافظ عليهن من كل ضرر؟، ولكن لا تحزن يا رسول الله فهناك من المؤمنات الملتزمات المتعففات الكثير والكثير من الذين يحافظن علي تعاليم الدين الحنيف وضوابط المجتمع الاسلامي في عدم التبرج وإبداء الزينة والتستر وعدم الخضوع بالقول والمحافظة علي شرع الله أولاً وتقاليدها ثانياً ، فنسأل الله تعالي لهن جميعاً الحفظ والرعاية وكمال الايمان والدين وان يبعد الله تعالي عنهن الفتن المستتره .

ـ والحقيقة يا رسول الله أن الزنا والعياذ بالله حدث من قديم الأزل ويحدث الان وسيظل يحدث ولكن كما اخبرتنا يا سيدي الحبيب أنه يزيد وينتشر بكثرة في آخر الزمان لكن كيف يحدث من لاساس وقد حرمة الله تعالى تحريماً قاطعاً ولم يحرمه فقط بل وسد كل الطرق المؤدية إليه مثل عدم إبداء الزينة للأجنبي والخضوع بالقول إلي آخر ما ذكرناه وأحاط للمجتمع الاسلامي بسياج من العفة والفضيلة ندفع بها كل فاحشة وردله وأتي تحريم الزنا في قوله تعالى (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) وقال ايضاً (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهم مئة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهم طائفة من المؤمنين) وقال جل من قائل (والذين يدعون مع الله إله آخر يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن بفعل ذلك يلقي أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً) ، الي اخره من الايات الكريمة يا رسول الله التي تحرم وتقبح الزنا وتنهاي عنه .

وأما ما جاء من الأحاديث الشريفة يا رسول الله وهي كثيرة يا سيدي ومنها {عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه _ عن النبي صل الله عليه وسلم . قال " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم ، شيخ زاني ، ومملك كذاب ، وعائل مستكبر " وذلك رواه مسلم . لا شك يا سيدي يا رسول الله ان الزنا هو كبيرة فاحشة من الكبائر التي نهى عنها الله تعالى وقد اوضح ذلك عبر الأدبيات السماوية كلها عن ما مدي شينة الزنا، ففي التوراة والوصايا العشر جاء قول لا تزني وفي الانجيل قُبِحَ الله الزنا ونُهِيَ عنه وفي خير الرسالات وختامها جاء الإسلام بتوضيح كاملاً لمواضع الزنا وتحريمها كلها وغلق كل ما يؤدي إليه كما أوضحنا فيما سبق ، وقد ورد عنك يا سيدي الكثير من الاحاديث الشريفة التي توضح لنا ما مدي قبح وفحش الزنا وعقاب من فعله فمنها الحديث الشريف " عن عبد الله بن عمرو بن العاص (ر) أنه قال ،جاءت أميمة بنت رقية اليك يا سيدي يا رسول الله تباعك علي الاسلام ففضلت قانلاً لها (أباعك علي ألا تشركي بالله شيئاً ولا تسرقى ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تأتي بهتاناً تقربينه بين يديك ورجليك ولا تنوحى ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى)وقد رواه أحمد في مسنده ، وأحمد يا رسول الله هو الإمام (أحمد بن حنبل) أحد الأربعة الكبار أصحاب المذاهب الذي كان منهم الإمام (الشافعي) الذي أخبرنا جناب حضرتك عنه يا سيدي .

وليس الإمام أحمد فقط هو الذي رواه بل ورواه أيضاً الإمام (الترمذي) أحد أشهر رواة الحديث وقال عنه حسن صحيح ، والأئمة (النسائي _ الطبراني) من رواة الحديث أيضاً ، وذكر في جمع الزوائد ، وجميعهم يا رسول الله رجال ثقات فيما يروون من أحاديث هم ومن يروي عنهم ،وقد نُهي فيه عن الزنا .

وايضاً حديث ام المؤمنين "عائشة (ر)" قالت ، (خسفت الشمس في عهد رسول الله ، وفيه قال " إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا " ثم قال " يا أمة محمد ، والله ما من أحد أغير من الله أني يزني عبده أو تزني أمته ، يا أمة محمد لو تعلموا ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ") ، وهذا قد رواه الإمامين الكبيران (البخاري _ ومسلم) في مسندهما الصحيح ، وقد أفاد هذا الحديث بتقبيح الزنا عند الله حين قال " والله ما من أحد أغير من الله أني يزني عبده أو تزني أمته " .

وحديث عبد الله بن مسعود (ر) ، قال " قال رجل يا رسول الله أي الذنوب أكبر عند الله فقلت له يا سيدي (أن تدعوا الله نداً وهو خلقك ، فقال : ثم أي؟ قلت ، ان تقتل ولدك خشية أن يطعم معك ، قال ثم أي؟ قلت ، ثم أن تزني حليلة جارك " وقد رواه أيضاً البخاري ومسلم ، فأنزل الله تصديقه في قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله إله آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن يفعل ذلك يلقى أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً) ، وكان فيها كامل البيان ان الزنا من أعظم الذنوب عن الله . وفي حديث آخر ،

قال ابن عباس رض الله تعالى عنه وارضاه قال " قال رسول الله صل الله عليه وسلم : لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ، ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن " وصدقت فيه يا سيدي يا رسول الله ، وقال عكرمة لابن عباس كيف ينزع الايمان منه ؟ قال هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجها فإن تاب عاد إليه هكذا وشبك بين أصابعه وقد أخرج البخاري من حديث أبي هريرة (ر) ، وفيه نفي الايمان تمام النفي عن الزاني حين يزني ، لذلك لزم وضع أساليب واقية من الوقوع في الزنا كما ذكرنا سلفاً ونكرر مثل (تحريم الاختلاط وتحريم التبرج) وبهذا فقد جرت العادة يا رسول الله بين أمتك وكأنهم نسوا أن فشوا الزنا وانتشاره من أشرار الساعة ، فقد ورد عنك يا حضرة الحبيب وكان عبر حديث أنس رضي الله عنه ، الذي أفاد فيه ان الزنا من أشرار الساعة ، وفي حديث ابي هريرة (ر) قال : قلت يا رسول الله (سيأتي علي الناس سنوات خداعات) ، فذكر الحديث ، وفيه (وتشيع فيه الفاحشة) ، وقد أخرج الحاكم وقال انه صحيح الاسناد ووافقه الذهبي وأعظم من ذلك إستحلال الزنا ، فقد جاء في صحيح البخاري عن ابي مالك الاشعري (ر) ، أنه سمعك يا سيدي تقول (ليكونن من امتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف) وقد صح قولك يا سيدي ، فهناك بعض الناس في هذا الوقت يا رسول الله يفتخر بأن لأبنته صديقاً كما أن لابنه صديقة ، وعبر عن المتعة الجنسية بين الشاب والفتاه والرجل والراة ، بأنها لاتزيد علي ما يشعر به المرء عندما يحتس فنجان من القهوة أو كوباً من الشاي ، فهل يوجد في مثل هذا إلا كل غصة وغضاضة ؟ حتي وصل بنا الامر الي إلاف منظر واخبار الزنا حين

انتشر ، وليس فقط الزنا بالاجانب ، بل وصلوا الي ما هو أخطر واصعب وابشع وهو (زنا المحارم) وذلك دليل فساد النفوس والعقول وتدهور أخلاق وتدين أهله ومنهم من يقول هذا عيب الزمن وهو كاذبون يا رسول الله فلا تعليق الا ما جاء به الإمام (الشافعي) طيب الله مثواه ، حين قال (أنعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا) وكما أعتدنا يا رسول الله اننا نأبي أن تكون شكوانا إلا لله فإلي الله كل المشتكي .

والذي ادي بنا الي ما صرنا إليه واقصد تلك الفاحشة القاصمة يا سيدي بل وكان علي رأس أسباب الوصول إليها هو الجهل التام بالدين الحنيف وتعاليمه السمحة وخلاقياته العالية علياء السماء ، وسوء الخلق وضياع الامانة وانتشار الخيانة ، فسل لنا الله ونحن نسأله معك يا سيدي يا رسول الله ان يجعل لنا من لدنه خلاص وشفاء من كل هذه الامراض والبلايا .

وقد اخبرت ايضاً سيدي الحبيب عن ارتكاب هذه الفاحشة في عموم الطرقات علناً في اخر الزمان ، يبدو وقد ظهر هذا بالفعل ، ولو كان ينص حديثك يا رسول الله ان هذا الوقت قد يكون بعد رحيل اخر مؤمن علي الارض ، هنا لا يبقى الا شرار الخلق يتهارجون تهارج الحُمُر كما جاء ذلك في حديث نَواَس بن سمان (ر) في ذكر الدجال وصفته، وفي اخر الحديث قال : (" فبينما هم كذلك ، اذا بعث الله ريحاً طيباً ، فتأخذهم من تحت اباطهم فتقبض روح كل مؤمن مسلم ويبقى شرار الناس ، يتهارجون فيها تهارج الحُمُر وعليهم تقوم الساعة ") رواه مسلم . وقال الامام النووي في شرح الحديث وفي قوله (يتهارجون تهارج الحُمُر) اي يجامع الرجال النساء علانية في حضرة الناس ، كما تفعل الحُمُر ، ولا يكثرثون لذلك ، والهرجُ الجماع . وقال إن الاثير في النهاية في غريب الحديث أن أصل الهرج هو كثرة في الشئ والإتساع ، قال ومنه حديث ابي الدرداء (يتهارجون تهارج البهائم) أي يتسافدون ويزنون ،

وفي حديث ابي هريرة رض الله عنه (إنك يا سيدي يا رسول الله قلت " والذي نفسي بيده لا تفني هذه الامة حتي يقوم الرجل الي المرأة ، فيفترشها في الطريق ، فيكون خيارهم يوم إذا من يقول لو واريثها وراء هذا الحائط ") وهذا اخرجة ابو يعلي في مسنده وصححة الالباني في صحيحة . وقال القرطبي في المفهوم ، عند حديث أنس المذكور من قبل وهو ايضاً علي لسانك يا جناب حضرة الحبيب أنه علم من أعلام النبوة ، إذا انك سيدي قد اخبرت عن امور ستقع وهاهي قد وقعت بالفعل ، خصوصاً في هذه الازمان إذا كان بعض هذه المفاصد قد حدثت في زمن الامام القرطبي وهو قبلنا بكثير في عام 671هـ . فما بالك سيدي الحبيب بزماننا هذا (إلي ربنا نشتكى) وكلنا نعلم علامات الساعة يا رسول الله من ضمنها اندثار العلم . وذلك من خلال حديث انس رضي الله عنه الذي قال فيه لأحدثنكم حديثاً لا يحدثكم أحد به بعدي (سمعت رسول الله (ص) يقول " من

أشراط الساعة أن يقل العلم ، ويظهر الجهل ويظهر الزنا ، وتكثر النساء ، ويقل الرجال حتي يصل لخمسين امرأة رجل واحد وفي رواية أخرى (القيم الواحد) " وهو في الصحيحين من البخاري ومسلم وفي النسائي وعند ابن ماجة وفي مسند . ووعدنا بمواصلة الكلام عن اشراط الساعة التي وردت في هذا الحديث وغيره من الاحاديث ، وقد تبين لنا يا رسول الله ان المراد بأشراط الساعة هي علامات القيامة التي تسبقها وتدل علي اقترابها وقيل ان هي العلامات التي تنكرها الناس من صغار امورها قبل ان تقوم الساعة ، ومعلوم ان الساعة اذا قيلت في القرآن الكريم فالمراد بها يوم القيامة الكبرى فقال تعالى (ويسئلونك عن الساعة ايان مرساها) وقال تعالى (يسالك الناس عن الساعة) وخاتم سبحانه وتعالى قائلاً (اقتربت الساعة وانشق القمر).

وهذه هي الادلة الكبرى ان معنى كلمة الساعة ما هي الا كلمة بلاغية الهية داله عن يوم القيامة.

وترى بعض الشباب الجاهل اليوم يا رسول الله يدعون الناس للمنكر واذا دعاهم احد لمعروف تراهم يبررون له الحرام وهناك اسفا من شيوخ هذا الزمان ودعاته من يساعدهم على تحليل كل حرام يفعلونه ان الشباب اليوم لا يدخلون المساجد خشية ان يتوضئ فيبتل شعره و خشية ان يخلع نعله اعزك الله واعلاك منزلة يا سيدى الحبيب ، يا مولاي نحن اصبحنا في وقتنا صعب نرى فيه الشباب يلبسون ملابس النساء ونجدهم يلبسون السلاسل والخلخيل والاقراط ناهيك سيدى عن اخر البدع الجديدة في الشعر والاحذية والملابس الغير ملبوسة ذلك بالنسبة للشباب ، اما عن البنات والنساء فلا يتميزون عنهم كثيراً فهم في نفس المعترك . " إلا من رحم ربي " فإن لكل قاعدة شواذ

ولا شك يا سيدى ان هناك من هم على عكس ذلك الشاكلة تماما ولا مزايدة في هذا فذلك هو حال البعض القليل جدا من الامة اما الشريحة الكبرى من شباب الامة الذين يتمثل فيهم الاحترام والتقي فهم يسيرون على النهج الصالح القويم الذى امرتنا به والذى يتناسب مع كونهم رجال عرب وقبل ذلك رجال مسلمون وكذلك النساء من هن الكثير والكثير ممن يتمثل فيهن العفة على حق بارك الله في هؤلاء وهدى بهداه البقية . فكما قلت سيدى وانت لا تنطق عن الهوا " ان الخير فيك وفى امتك الى يوم القيامة " .

سيدى يا رسول الله صلوات ربي وتسليماته عليك ، ان مغزى حديثى يدور حول عناصر هامة من الامة الاسلامية اردت ان اخبرك بشأنها لتعطى لنا خريطة توضح لنا كيفية الرجوع لديننا الصحيح ولا شك ان فئة الشباب من فئات المجتمع الاكثر اهمية فهم عماد الامة ونبض حياتها ودماء شريانها المتدفق ، وهم يا سيدى كما كانوا فى كل امة مضت اصحاب الهمم العاليه والنفوس الالبية والقلوب السليمة والقوة الضاربة ، وانت اعلم الناس يا رسول الله ان الامة القوية الفتية تقاس

دائماً بصلاح شبابها ومدى اسقامتهم وبمهارتهم ومواهبهم وقد قال فيهم رب العزة فى القرآن الكريم حينما وصف اهل الكهف فلم يذكر اسمائهم او صفاتهم او اشكالهم بل وصفهم بوصف واحد فقط (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) ولقد اولى الاسلام عناية بشريحه الشباب ووجه الانظار وحث الجميع على الاهتمام بهم ورعايتهم وتوجيههم التوجيه السليم الصحيح وذلك لان شباب امتك يا رسول الله اسرع استجابته للحق والخير واكثر انقياداً له وان الانسان فى مراحل العمر الزمنى اقوى ما يكون نشاطه وقوته وحيويته فى وقت الفتوة والشباب قال سبحانه وتعالى فى محكم تنزيله عز وجل من قائل (الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير) وانك سيدى المصطفى قد حرصت على الاهتمام بالشباب ورعاية واكتشاف مواهبهم وتوجيهها فى خدمة الاسلام والمسلمين وسبق وقد جاء عنك سيدى يا رسول الله وعلى لسانك الشريف ما قيل عن ابي هريرة (ر) انك قولت " سبعة يظلمهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله، " وجاء من ضمنهم " شاباً نشأ فى طاعة الله " فذكرت من بينهم ذلك الشاب الذى نشأ وترعرع فى طاعة الله وتمسك بالفضائل الاسلامية وفطم نفسه عن شهوات الدنيا وملذاتها ومنع هواه من اتباع واقتراف آثار النفس الامارة بالسوء ومن اجل ذلك كنت يا رسول الله تحت الشباب دائماً على توجيه كافة طاقاتهم فى استثمار الوقت واستغلال الفرص فيما ينفع ويعود بالفائدة على امتها الاسلامية وفى حديثك يا رسول الله ، (عن ابن عباس (ر) وهو ايضا من الفتيان الذين اتاهم الله من لدنه علماً وفقهاً فى الدين _ قال : انك قولت يا رسول الله لرجل وانت تعظه " اغتنام خمس قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك ") وهنا بيان يدل دلالة واضحة منك يا رسول الله على ضرورة اغتنام فترة فتوة الشباب فيما يفيد ويصلح وينمى ويعمر .

أن الاسلام وضع الاسس والقواعد التى من شأنها تربي الشباب وتقوم اخلاقهم وتهذب نفوسهم من اجل ان يكونوا اداة صالحة فى خدمة دينهم ومجتمعهم ، ومن تلك الاسس التى وضعها الاسلام بل وركز عليها التربيته الحاقه على معانى العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص لله والايمان بالله واتباع خير الهدى والاقتضاء بحضرت جنابك يا رسول الله ظاهراً وباطناً والايمان واليقين الجازم بالعقيدة ومعانيها واصولها . ويثمر ذلك لنا اخلاقاً حسناً وفضائل سامية مثل الصدق والوفاء والشجاعة والاقدام واثار محبة الله على محبة النفس لا سيما بالحلم والصبر والانفاق فى سبيل الله والتواضع وقد مدح الله المؤمنين الذين قدموا ارواحهم رخيصة فى سبيله ولم يبدلوا بل ثبتوا على الحق ووطنوا انفسهم على التمسك به فقال تعالى، (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) وسمعنا يا رسول الله انه فى يوم من الايام قد سال هرقل ابي سفيان : " هل يرتد احد منكم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطاً له ؟ " فقال : لا، فقال هرقل : كذلك الايمان اذا خالطه هشاشة القلوب .

يا رسول الله لقد تخرج من مدارس الاسلام ومعاهد الشريعة رجال افذاذ والذين تربوا بين يديك يا رسول الله حازوا قصب السبق في شتى الميادين وفي كفه الاصعدة كانوا مثلاً يحتذى به للشباب المؤمن الذي يقدم وقته في سبيل الله وفي سبيل خدمة دينه الحنيف والحفاظ على الهوية الاسلامية ، وكان جلهم وغالبيتهم من الشباب كابي بكر في صدقه وعمر في قوته وعدله وعثمان في حيائه وعلى في شجاعته واقدامه وابن عباس في فقهه وعلمه ومصعب في بسالته وخالد في فن قتاله المحترف ومحاربته وبلال في عذوبه صوته ، واستحق هؤلاء الفتية ان يمتدحهم رب الاكوان وانت فيهم يا خير البرايا حين قال (كنتم خيرامة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)

كل هؤلاء يا رسول الله وغيرهم الكثير رجال سطروا اروع صفحات من المجد في أعالي تاريخ امتنا الاسلامية فما أحوجنا الي هذه النماذج المثالية والانوار البهية اليوم وما أحوجنا اليك قبلهم يا حبيبي يا رسول الله . وما حوج الامة الي شباب مستنير متعلم مسلم بحق صاحب همم عالية ونفوس ابيه وقلوب طاهرة ليقودوا البلاد والعباد لبر الامان وينقذوا الامة من مرحلة حالكة هي الاخطر والاصعب في تاريخ امتنا الاسلامية حيث تربص الاعداء وإحاطتهم بنا إحاطة السوار بالمعصم ، ومصائب تنري تنزل كالصواعق علي البلاد وعلي العباد.وامواج عاتية تلطم اسوارها تكاد تحطمها وتهد اركانها ، فما احوج الامة لشباب لهم هممة عالية ونفوس ابيه وبصيرة قوية .

سيدي المصطفى صلوات ربي وتسليماته عليك ان النظر والتأمل في حال امتنا والتمعن في واقعنا يعكس صورة سيئة مؤسفة عن بعض الشباب العربي المسلم الذين اندثرت لديهم معاني القيم النبيلة وتبددت عن اخرها مفاهيم العادات السليمة لا سيما قلة الوعي بالدين حتي تكاد تكون تلاشت وتماحت ، الشباب اليوم يا رسول الله تفتقدون لقدوة الصالحة التي تمنحهم القدرة علي العطاء والبذل والاجتهاد شباب اليوم أصبح يحيد عن الفكر والمنهج الوسطي والاعتدال فمنهم المتشدد المتحمس لجهل ويوجدة طاقتة فيما يضر ولا ينفع ومنهم الشباب المتميع المتسكع المتبع لكل شهواته ويتخذ من الشواذ والمنحرفون قدوة (إلا من رحم ربي) ولا شك في وجود الشباب المفرح الذين يقتدون بك سيدي الحبيب ويأخذون من أصحابك الغر مثلاً ونبراساً يحتذي به ، اما تلك الشباب المتبعون اهوائهم وشهواتهم فقد فقدوا هويتهم الاسلامية والعربية ويتحجبون ان الاسلام كبت وانغلاق ، لابد يارسول الله ان يعلم كل فئة في كل مجتمع من كل دين في كل العالم اجمع ان الاسلام لم يأت الا لاحترام الحريات ولم يأت ابدا لكبتها وحرمانها لابد لهم ان يعلموا ان الاسلام يدعم طموحهم ويأخذ بأيديهم نحو التقدم ان الاسلام يا معشر الشباب لم يأت ليكبل حركاتكم وتصرفاتكم ويفرض عليكم مظهراً ولباساً معيناً كما يعتقد البعض لينفروا الناس من الاسلام انما جاء الاسلام دين الحق والاعتدال والوسطية ليهذب من مظاهر الناس ومعادنها ويوجههم للتوجه الصحيح مما يجعل منهم اداة نافعة ومثمرة لبقية الناس والمجمع بأسرة ، واريده ان ادعوا

من خلائك يا رسول الله وان تقرأ رسالتي اريد ان اصيح بأغلي صوتي وأقول يا
معشر شباب المسلمين يا من تتقلدون بقلادة (محمداً رسول الله) كونوا كما
وصفكم الله في القرآن العظيم ووصفكم رسوله الكريم ولا تغتروا بالحياة الدنيا لان
الدنيا هي دار الفناء فمن استتر بها كُشِفَ ظهره ومن تركها رقدت خلفه ، يا
شباب عصرنا امثلوا لأوامر الله عز وجل في القرآن واستمسكوا جميعاً بالروة
الوثقي حتي نري الله غير فاتنين ولا مفتونين ، وعلي الجميع ان يدعم شباب
المسلمين ويدمجهم بحسن دعوته وسمو اخلاقه في شتي مجالات الارض
الاسلامية فيبذلون كامل وسعهم في خدمة دينهم وامتهم الاسلامية . ولكن قبل هذا
يا رسول الله علينا ان نقف علي اسباب ضياع الكثير من الشباب وبهذا نكون قد
خطونا اول خطوة في تعديل مسار الشباب نحو مستقبل أفضل .

وجاءت المخدرات في المرتبة الاولى من عوامل ضياع الشباب من وجهة نظري .
وتعرف المخدرات سيدي الحبيب بأنها مادة معينة منها ما هو مصنع ومنها ما هو
مستحضر ومنها ما هو مستخلص نباتياً ويتم تصنيع هذه المادة باستخدام مواد
اخرى مهدئة غير صالحة للإستخدام الادمي ويقود استخدامها الي الادمان
والخمول والسكر وغياب العقل غياب تام غير انها تترك أثراً سلبياً علي نفسية
المتعاطي وعلي ذهنة . يبدأ ادمان هذه المواد عن طريق التجربة او حب
الاستطلاع فيشعر المتعاطي بها بالسعادة الوهمية والمتعة المصطنعة في وقتها
فقط ثم يعاني بقية عمرة من آثار هذه التجربة اللعينة المؤذية الكفيلة ان تسبب له
شلل في اداء في وظيفة الجهاز العصبي والتنفسي والدوري ، كما يشار إلي انها
تسبب السكون التلاخظ والتوقف التدريجي عن ممارسة كافة الانشطة علي
طبيعتها كما كانت في السابق مع فقدان الاحساس والشعور .

حتي ان القوانين الحاكمة تري ان المخدرات علي مجموعه من المواد ممنوعة
التداول وتصنيع والإتجار حتي والزراعة إلا بعض النباتات التي تدخل في عقاقير
طبية . وليست هذه كل اضرار المخدرات يا سيدي بل انها ايضاً تلحق الضرر بكل
وظائف الجسم واولها دمار الجهاز العصبي المركزي . ويؤسفني انها اصبحت من
الأساسيات اليومية في حياة الكثير الشباب . فإلي اي مدي سنصل اذ لم نهب
ونستفيق ، وماذا ينقصنا لكي نرتقي ؟

يا رسول الله ان بعض شباب اليوم يعتقدون ان التقرب من الله يعني التشدد
والافتقار والزهد وعدم الالتفات والاقتراب من اي شئ سعيد بهيج وان الدين فقط
هو تقصير الجلباب ولف العمامة وإطلاق اللها والتكلم باللغة الفصيحة حتي يقال
عنهم انهم تقربوا لله عز وجل وكل هذه المفاهيم خاطئة تماماً فإن لاستقامة
والتدين لا يمنعان ابداً من الاستمتاع بمتع الحياة كافة مادمت لم تغضب الله عز
وجل لأنه هو القائل في كتابة العزيز (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وقال تعالي ايضاً

(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ) ولقد احتنا الله تعالى علي السير في الارض والتمتع بنعمة تعالى وكان ذلك في قوله تعالى (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) وان للناس فيها منافع وخيرا كثيرا ولكن شريطة ان لا تكون الدنيا اكبر همك ايها المسلم ومجمع غايتك وان لا تصدك عن سبيل الله وطاعة ولتعلموا يا معشر المسلمين ان من كان همه الاخرة اتته الدنيا راحة ومن كان همه الدنيا جعل الله فقره بين عينيه وفي الاخير لا يناله منها الا ما كتبه الله له ، فاذا نظرنا للدنيا يارسول الله بنظرة مؤمن فوالله ثم والله لنجدها لا تساوي أي شئ وانها ليست الا متاع الغرور كما وصفها خالقها الذي هو ادري بها وبشأنها، لا تساوي شئ خاصة امام نعيم الجنة . فقد وصلنا علي لسانك سيدي الحبيب انك قلت في حديثك وانت الصادق المصدوق { رأيت الجنة فأخذت منها عنقوداً فلو تناولته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا } وعلي هذا نص البخاري حديث لجناب حضرتك الشريف في صحيح مسنده قلت فيه { والذي نفس محمدا بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من الدنيا وما فيها } .

ليت الناس يعرفون ان الدين يريدهم سعاء دنيا واخرة لا اشقياء فرحين غير مهمومين ولا مغتمين .

اخي المسلم الكريم حبيبي في الله عليك ان تستمتع بدنياك وتستمتع بحياتك وتستأنس كما شئت ولكن قبل ذلك عليك ان توفي حقوق الله عز وجل وان تأتمر بما امرك وتنتهي عما نهاك وان تترك ما يعضبه ابتغاء مرضاته تعالى واحذر رعاك الله ان تركز الي الدنيا وتجعلها اكبر همك .

كثيرا ما يراودني سؤال حيرني هو ما هو هدف الكثير من الشباب الذي يعيشون من اجله ؟ اتعلم سيدي الي اي حال وصل الشباب ؟ فإن حالهم حقيقة مأساة ، فمنهم من لا يركع ولا يسجد ومنهم من لا يعرف المساجد الي من الجمعة للجمعة ومنهم من لا يعرف الله الا وقت الشدائد وحين ينقضي امره ترفع حاجته يصدون عن سبيل الله ، يعتقدون انهم يخادعون الله وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون . أفأمنوا مكر الله ؟ منهم من لا يعرف الله اصلاً ولا يعرف الله طريق (إلا من رحم ربي) فكم خسرنا من شباب وفتيات لا يعرفون اوامر الله ونواهيه وكم خسرنا من صغار وكبار اتوا الي الدنيا وخرجوا منها بلا اي رصيد ينفعهم وماتوا علي اسوء حال وكلنا يعلم ما مصيرهم ، أعلم اخي المسلم بارك الله فيك انه من اراد الوصول فعليه بالاصول ومن سار علي الدرب وصل واعلم ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وما ربك بظلام للعبيد .. فالطريق المستقيم واضح لا اعوجاج فيه وانما الاعوجاج في النفوس اولا وفي طريق المنكرات والفواحش والمخالفات اخيرا، فمن فضل الله علينا وعلي الناس ان جعل الصراط مستقيماً حتي تقوم الحجة علي الصغير والكبير وعلي الاتقياء ان يسألوا الله الثبات علي طاعته وطاعتك يا رسول

الله ونحن اول السائلين لان المغريات كثيرة والفتن اكثر ونسأله ايضا ان يجنينا كل الفتن مظهر منها وما بطن ويعلم الله يا سيدي اننا اصابتنا المرارة لما وصل اليه شباب الامة ، هل شبابنا اليوم يا سيدي الحبيب قادرون مثلاً علي تحرير واستعادة المسجد الاقصي ؟ او يسترد الجولان ؟ او يقبرون عزاة العراق في رمالها ؟

قطعا الاجابة (لا) يا رسول الله ، سيكون منهم من يمثل قنوات لعبور العدو ومنهم من يكون العوبة بأيديهم وعبيداً لأموالهم ومغرياتهم فلن ينصروا القصية ولن يسعوا لاسترداد حق ولن يمنعوا دياثة ولن يحفظوا شرفاً ولا كرامة امثال هؤلاء يا رسول الله سيسلمون العدو مفاتيح الحصون الاخيرة من حصون الاسلام والعرب لان منهم الان من يرقصون معهم علي الاوتار والالحان ويتقارعون معهم الكؤوس ويلعبون معهم القمار ، نعم يا رسول الله هناك الكثير اليوم من هم منافقون ومراءون وليس بعض الشباب وحدهم فحسب بل كثير من الناس عامة ، وصلت مجتمعاتنا واعلامنا يا رسول الله الي درجة كبيرة من الدياثة عياداً بالله حتي اصبحت تعرض القبلات والرقصات والضم واللم والاحتضان بل واكبر واكثر بكثير من هذا يكون معروضا علي مرأي ومسمع العامة في الشوارع والبيوت وامام الكبار والصغار بل علي الهواء مباشرة . ياسيدي اين ضاعت مبادؤنا ، وهل حقيقة مات الاسلام في قلوبنا ؟ وان كان هذا حقاً لا قدر الله فاين نخوة العربي المعجون بالاصالة والشهامة . عالي هذا الحد تخنثت الرجال ؟ ألا واسفاً علي الرجولة وعلي الدين . ايما مجتمع يربي ويرعي علي هذا لا خير فيه ولا منفعة بل لا يستحق نسبة لامة الاسلام من الأساس لأن لا خير فيه وجدوي لا يوما يغار ولا يوما سيثار لدينه ووطنه، وبذلك تكون اليهود وباقي أعداء الإسلام هم وعملائهم قد نجحوا في تغريب مجتمعاتنا وسلخها من هويتها بحيث يكون لا دين ولا عزة ولا ادني بصيص من الكرامة إنهم ينهرون الفضيلة ونحرون الحياء والعفة ، عروض يومية مسموعة ومرئية ومشاهد ساقطة ومائعة يراها الكبير والصغير من الرجال والنساء لتزرع في نفوسهم ابشع صور السقوط والإحتطاط ومع التكرار والإستمرار تصبح الرزيلة امر طبيعياً قد اعتادت الناس عليه وتصبح الفضيلة تخلف وجاهلية ويكون الحياء عقدة نفسية ويكون العفاف والطهر والستر رجعية ، ولا زلنا نقدم لهم التنازلات وأقصد هنا يا رسول الله دول الغرب بكل عاداتها وتقاليدها المنتنة التي اخرجتنا من هويتنا العربية والإسلامية نقدم لهم التنازلات ورسمنا في اذهاننا انهم دائما الأفضل حتي يرضون عنا لدرجة انها اصبحت موروثات تتوارثها الأجيال خيل بعد جيل وهي في الحقيقة اكبر خرافة يا رسول الله . والان وبعد كل هذه المحاولات التي دامت لعشرات القرون لإرضاء الغرب عنا ومع ذلك لم يرضوا عن العرب حتي الان يا سيدي يا رسول الله أتعلم متي سيرضون يا خير البشر ؟ سيرضون عنا حينما تتفشي فينا الفواحش والرذائل ولا اقصد هنا المجتمعات بشكل عام لأنه قد حدث ذلك بالفعل فكثيرا ما نسمع عن الزنا في الطرقات والحدائق بل وعند المساجد إلا من رحم ولكن قصدي

هو ان تتفشي الخبائث في كل بيت مؤمن ، سيرضون اذا تحول كل مسلم مؤمن
الي يهوديا او نصرانياً او ملحد وإن حدث (لا قدر الله) ما اظنهم سيرضون لانهم
يرون ان العرق العربي لا يرقى في يوما ما ان يصبح من اجناسهم الغربيه حتي
وان كانوا يهودا ونصاري .

النساء وغيرها حديث الساعة

والنساء يا رسول الله ، كثيرا من امورهم تؤرقني وتدخل علي قلبي الهم والغم والحزن ماذا اقول عنهن ما الذي ا قوله وما الذي اخفيه فكثير منهن اعتاد علي ضرب تقاليد نساء العرب عرض الحائط واصبحن يخرجن ويدخلن بالليل والنهار بلا رقيب ولا حسيب تخرج الي الشوارع امام اببيها بحجاب وبدون وبعاءات مزرقة فاضحة للمفاتن تلفت الانظار وتخلق الفتنة ، فاريد ان اقول لكل النساء اللاتي خلعن ثوب العفة والحياء وخرجن كاسيات عاريات ماذا تريدون ؟ اتريدن ان تكون محط انظار الرجال وسبب للفتنة وتكوني سلعة معروضة بأسوء طرق العرض كيف تفعلن ذلك ؟ كيف تعرضين نفسك لكل الرجال؟ اما علمتي انك لرجل واحد فقط هو زوجك ، حتي وان لم تكوني زوجة فأنتي اذا في مرحلة الاستعداد لأن تكوني زوجة .

قال مستشرق يا رسول الله لرجل مسلم { لماذا يلبسن نساكنم الحجاب ؟ } فرد عليه المسلم برد بليغ وقال { لأن نساءنا لا يردن ان ينجبن من رجال غير ازواجهن {كم من نساء امتنا اليوم يعقلن هذه الكلمات . الكثير منهن يتباهي بالفتن والفتن تخلق الفواحش والفواحش تخلق السفاح ومن هنا يحل غضب الله (عيادا بالله) اندري يا سيدي يا رسول الله ماذا تقول الإحصائيات عن اعداد اللقطاء في مجتمعاتنا العربية ؟ كانت هناك إحصائية في العام الماضي تقول ان عدد الاطفال الذين وجدوا في المزابل وصناديق القمامة واما المساجد قرابة 1423 لقيط في منطقة الشرقية وعلي مدار عام كامل هو الحالي 32 لقيط حتي الان والاعداد في تزايد مستمر هذا ما اذاعته الإحصائية عن عدد اللقطاء في بلد عربي شقيق ولم يأخذني الفضول مطلقاً لأن اعرف واتباع باقي احصائيات الدول العربية ، أليست هذه أساة يا سيدي يا رسول الله؟

هل نساء اليوم يقرأون ويحفظون حديثك الشريف الذي قال (صنفان من أهل النار لم ارهما قط ، نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كأسنة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) وقد رواه الامام مسلم في مسنده . وفي رواية ابو داود قلت فيها يا سيدي (العنوهن فإنهن ملعونات) ، أيستشعرون عظيم الأمر والخطر بقولك يا رسول الله لا يدخلون الجنة ولا يرحون ريحها فإن فطنوه فهذا وعيدا تقشعر له الابدان .

فكثير ما نرهن كل ساعة بحال وكل دقيقة يلبسن ملابس فاتنة علي احدث الاصدارات والموديلات ثم يضيفون علي ملابسهن بعض التضييق والتمزيق حتي يبدن ما بقي من مفاتن لم تظهر بعد وحجاب يشكو الي الله استغناء صاحبة عنه فإن وجد يكون حالة لا موضوع ولا منزوع ليزددن بهذا لعنة عند الله تعالى ويزدن الشباب به فتنة في الدنيا عقاب في الآخرة ، أما يعلمن يا رسول الله ام اللباس في الاساس ليس للزينة وإنما لستر الزينة.

بالله عليك يا رسول الله أمثل هذه الملابس تليق بحفيدات عائشة وفاطمة رضي الله تعالى عنهن ؟ وإن حدثتهن واعظة متدبنة قيل لها إن هذه ثقة بالنفس وإن هذا ما يمثل حررتها الشخصية وإن حررتها دونها الحياه ، فكل هؤلاء يا رسول الله لا يعلمون أن هناك ضدان لا يجتمعان (الدين والفسق) .

وإن قلنا إن الموعظة الحسنة باب للإصلاح المجتمعي قيل لنا إن الإصلاح شيء صعب للغاية ويصل لدرجة المستحيل _ وهم مخطئون تماماً يا رسول الله هم لا يعلمون أن الهداية والرجوع إلى الله سهل ويسير وطريق الإصلاح ممهد ومستوي إنما العوجاج في نفوسنا نحن فإن طريق الإصلاح يكون بترنا المعاصي والملاذات العفنة ، سبيل الرشاد يكون عن طريق قيامنا بأداء ركعتين استتابة لله عز وجل طريق الإصلاح يكون بنبذنا الفواحش كلها لوجه الله وحذف كل معاني الفساد مخيلتك ومن حياتك . ألم ينظر أخي المسلم إلى الذين هداهم الله ؟ ألم يرون أنهم لا يتبدلون ولا يتغيرون وإن الذين هم غارقون في مستنقعات ملذاتهم كل يوم بحال فمنهم من تجره أفكاره للانتحار وذلك لأنهم اعتادوا على احتقار النفس البشرية فالفسوق احتقار للنفس والفواحش احتقار للنفس والخيانة احتقار للنفس والبعد عن الله عز وجل احتقار للنفس وإن أكتب اسمي بيدي في لوح المخلدون في النار هذا احتقار للنفس والنفس مكرمه من الله (أكرمها الله ونحتقرها نحن) فكل هؤلاء البعيدون عن طريق الله عز وجل تراهم من حزن إلى حزن لا يدخل في قلوبهم الفرح أبداً ومن فقر إلى فقر ومن ضيق إلى ضيق أكبر ، أما الذين هداهم الله بهداه نراهم هادين فرحين آمنين مطمئنين يتمتعون بحياة سعيدة مستقرة وذلك لأنهم أدوا حقوق الله فأراحهم الله وكتب لهم السعادة في الدارين .

أما الذين يحاربون الله ورسوله ويجاهرون بالمعاصي يظنون أن الله غافلاً عما يعملون فهؤلاء قد باءوا بغضب من الله فنزع من صدورهم ونفوسهم السعادة والراحة والأمان وفرض عليهم الشقاء والتعب .

أتعرف يا رسول الله ، والله أني أعلم تمام علم أن هناك آلاف مؤلف اليوم من الشبان والشابات يريدون أن يهتدوا ويسيروا في طريق الله عز وجل ولكن ثمت سؤال واحد اتفقوا جميعاً عليه ، هو _ كيف ؟

هم لا يعلمون أن الأمر غاية في البساطة فطريق الله يبدأ بركعة واحدة لله يعلن فيها توبته الخالصة ، بدعوة يدع بها في سجدة خشوع يكون فيها صادق مع ربه ، بصحبة صالحة يستبدل بها صحبة السوء التي كادة تؤدي به في نار جهنم خالداً فيها أبداً ، هكذا يرفه الله تعالى درجات ويعزك ويتوب عليك ويفرح بك ويأتي إليك هروله كما قال في حديثه القدسي وقوله الحق (إذا أتاني عبدي ماشياً أتيته هرولة)

_ أسمح لي سيدي الحبيب أن أحدث الشباب في بضع كلمات ، أخي التائه في ملذاتك وعصيانك ، لقد فعلت كل شيء سيئ وأتيت الفواحش من كل جانب ، بالله ماذا تنتظر ؟ هل تضمن أن يمدك الله بمتسع من العمر ويكشف لك غيبه لكي تعلم متى تكون

نهايتك فتتوب قبل مماتك ؟ اذا كان كذلك فانت واهم يا صديقي فانت لا تستطيع ان تخدع الله ، قال تعالى (وليست التوبة لمن يفعلون السيئات حتي اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان) ارجع لله عز وجل وانظر بارك الله فيك الي اهل القران كيف يعيشون بالله تفكر وتدبر امرك بعناية وبدل ما انت فيه ، ليتك تنظر الي اهل المساجد الذين يداومون علي الصلاة في أوقاتها ولا يضيعونها ابدا لأي سبب كان انظر اليهم كم هم سعداء مستأنسين وفرحين ،

_ يا رسول الله ، كيف بمثل هؤلاء الشباب اذا استمعوا لطفل قروي فقير الي الله شديد الفقر خلقه الله ضريراً وهو من الذين من الله عليهم بحفظ القرآن الكريم كاملاً يقول عبر التلفاز أن له دعاء واحد يدع به في كل ركعة من كل صلاة ويلح علي الله إلحاحاً شديداً ان يحققه له ، أتدري يا رسول الله ما هو مطلب ذلك الطفل ؟ يدع الله مراراً وتكراراً ان لا يرد إليه بصره وان يلقي الله علي عماه ، وحينما سؤل عن سبب هذا الدعاء أجاب بجواب صعقتي مثل الكهرباء ، قال (لعلها تكون حجتني امام الله يوم القيامة فيخفف عني قسطاً من العذاب) فأجهش مقدم البرنامج بالبكاء ومعه بكيت .

اي بصيرة هذه يا رسول الله ، ورب الكعبة ان كل من تاب الي الله واناب ورجع انتهت السعادة من حذب وصوب لم تغادرهم ابداً أولئك يدخلهم الله في رحمته ويزكيهم ويرفعهم اليه درجات العلا ويرفع مانتهم بين الناس ويجعل عزهم وعزتهم علي الناس مفروضة فلا يستطيع احدا اذلالهم ولو اوتي ملك سليمان (ع) والعكس دائماً صحيح يا رسول الله فمن كتب الله عليه السخط والذل والهوان فلا يستطيع ابدا ان يرفع قدرة عند الناس لا بماله ولا بجاهه ولا بسلطانه قال تعالى (ومن يهن الله فما له من مكرم) لأن كل عظمة من عند الله موهوبة وكل عظمة من دون الله مسلوبه ،

وعلي كل الشباب التائهون الضالون المشتتون ان يعلموا ان الله ليس غافلاً عن محرماتكم ومنكراتكم ومخدراتكم ومذهبات عقلكم ومتلفات ابدانكم ونزواتكم لا والله ليس غافلاً سبحانه وتعالى انه يعلم ما تسرون وما تعلنون ويعلم ما تسره افندتكم ويعلم منه ما جهلتموه انتم لكنه حلیم لا يعاجل بالعقاب رحيم غيث رحمته يصوب هو سبحانه كريم منعم بر لطيف جميل الستر للداعي مجيب ربحم يريد ان تعودوا عودة حميدة ليباهي بكم ملائكته يريدكم ان ترجعوا رجعه قويه بلا انشقاق ولا اعوجاج ولا انتكاس ولذلك يمدكم بامهال منقطع النظير لتعرفوا طريق الله وتعودوا قبل فوات الأوان فلا تغرنكم الحياة الدنيا اخوتي في الله وتحسبوا ان إمهاله هو سهو ونسيان وإهمال حاشاه سبحانه فهو منزّه عن اللهو والنسيان والغفلة تقدست اسماءه العلا واعلموا انه سبحانه وتعالى له الاسماء الحسنی منها الحلیم والرحیم ومنها المنتقم الجبار فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ، منكم من يسمع هذا الكلام فيخضع قلبه ويرجع ومنكم من هو مغلف قلبه بالأثام والمعاصي فيصد

ويعرض بجانبه ويغلق اذانه خشية ان لا يلين قلبه فهو لاء ما أشبههم بكفار الجاهلية الذين حق عليهم قول الله تعالى (ومن اظلم ممن ذكر آيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلي الهدى فلن يهتدوا إذا ابدا) .

يسهرون بالليل ليجاهرون الله بالمعاصي بلاً من إقامته متجهدين له يحمونه ويسبحونه ويستغفرونه بالأسحار، وفي ساعات متأخرة من الليل يتسكعون في الطرقات وفي سياراتهم جميع انواع المنكرات والمخدرات وأصوات المعازف الغربية الصاخبة وكأن هذا هو التحضر يقلدون الغرب بجهل ولا يعلمون ان هذه خطة ممنهجة لضياهم وضياح الدين وتفكك المجتمعات ومنهم من يشكك في هذا يا سيدي يا رسول الله ويزعم ان هذا الا تخريف واوهام نعيش ولا يعلمون ان بنو صهيون قد اعدوا العدة علي ان يغيروا علي الاسلام والمسلمين حتي لا تقوم لهم قائمة وذلك ومن بعد سقوط الاندلس قرروا ان الحرب بالسلاح والعتاد ستكون بمسابقة الانتحار لأن إيمان المسلمين بربهم قوي لا يخشون الموت في سبيله وان الاستشهاد في سبيل الله علي حق مدافعين عن الدين والوطن هو اسمي معاني الإيمان فقرروا ان يحابوا الأمة الاسلامية بشبابها يفعلوا لهم الافاعيل حتي يستطيعون تحريك مثل بندول الساعة (أفعل ولا تفعل) وكانت هذه خطة ممنهجة ومحكمة وضعها تجمع صهيوني لعين هو أشبه بالحزب يضم فيه كبار اليهود المتحكمون بالحياة الإقتصادية والسياسية في العالم ويحكمه كبار عائلة روتشيلد اليهودية الصهيونية يا رسول الله وسمي ذلك الحزب اللعين بإسم (الماسونية العالمية) ان كل ما يحدث الان يا رسول الله في العرب والمسلمين ليس بمحض الصدفة البحتة وانما هي خطة من ذلك الحزب لها خط سير محكم لا مناص منه لذلك علينا ان نعي جيداً كل ما يحاك بنا ونقف وقفة رجل واحد لنصد هجماتهم بكلمة الله اكبر وان نسير خلف ولادة امورنا داعين الله لهم بالتوفيق والسداد وان يوفقهم الله لما يحبه ويرضاه .

فعلي الشباب ان يستفيق من غفلته ويرجع الي الله ويعلم ان الله لا يحيد بنظرة عنهم ابدا وان لا يكفروا بأنعم الله عز وجل نراهم يستقلون سياراتهم ويفعلون بها بكل ما يغضب الله تعالى وهم لا يعلمون ان تلك السيارة التي انعم الله عليهم بها لتيسر لهم امورهم والتي بدلوا غردها لتكون ملجأ للمعاصي والمبيقات من الممكن ان تكون عجالة منيتهم وسبب هلاكهم وهم لا يشعرون وأكم من أمثلة يسمعونها ويشاهدونها بالليل والنهار ، الم يعلموا ان تلك السيارة الناعمة الانيقة من الممكن ان يبدلها الله لتكون عليك وحش دباب تفتك بك وتهشم عظامك وتفتت لحملك بكن فيكون وكان ذلك علي الله يسيراً ! أسف ، اعلم ان التشبيه قد ازعجك وانك تخيلت نفسك في ذلك الموضع وهذا ما اردته بالفعل لتتظر لنفسك نظرة شفقة قبل فوات الاوان وترجع الي الله ولا تقل انك بتوبتك ستصبح نبياً منزله عن الاخطاء لا عد الي الله وربك يعلم انك خطاء لاننا كلنا لآدم كما قال الحبيب المصطفى (ص) " كلكم لآدم وآدم خطاء وخير الخطائين التوابون " إخطئ وكل ما تخطئ وعد الي الله واتسغفره ستجده

رحيم وغفار فاكسب رحمته ولا تجلب مقته وغضبه عليك وانت لا طاقة لك بهذا واعلم ان التغيير يأتي من ذوات الاشياء أي انك اذا اردت ان تتغير فعليك ان تبادر بنفسك ولا تنتظر احدا ليغيرك قم فتوضئ الان وصلي لله ركعتين واكثر من الدعاء في سجودك واعلم ان هذا الوضع اقرب كل شئ لله عز وجل وتذكر قوله تعالى (واسجد واقترب) .

لا تبتأس يا رسول الله فلقد رد غيبتك الله تعالى حين قال (" إنا كفيناك المستهزين (" ، ولكننا كمعنا ان تكون لنا يد يعرفونها لنا بالحق حتي لا يألفوا إهانتنا ، وتمنينا ان نأثر لك ولأنفسنا كثيراً ولكن عند الله تجتمع الخصون ليفصل بينهم بالحق ...

الرحمة المهداه

سَيِّدِي وَحَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ أَجْمَلُ الصَّلَاةِ
وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ .

قال تعالى (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً)

نعم يا سيدي يا رسول الله لقد ارسلك الله شاهداً ومبشراً ونذيراً ، والشاهد لا يوصف إلا بالعدل والمبشر لا يأتي إلا بخير والنذير لا ينذر إلا محبة لمن ينذرهم وخوف عليهم والدليل قول الله تعالى (لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)

سيدي يا رسول الله ، ما قامت هذه المنابر ولا تشرفت ولا تزينت الا يوم ان كان اول من اعتلاها هو انت يا صاحب اكبر مقام بشري ،

كنت يا سيدي اذا صعدت المنبر اهتز اهتزازاً شديداً من فرحته لو طئ قدمك الشريفة عليه يا خير خلق الله وما صعدت وحدثت امتك الا وعلا صوتك في الحق ولحق واحمر وجهك الشريف حتي يقول الصحابة أوقعنا المنبر برسول الله ، فصعدت المنبر يا رسول الله وارتقيت سلم العبودية حتي وصلت الي صدره المنتهي ، ويوم ان اسري بك الله تعالى من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي كانت الملائكة في شرف استقبالك وكان علي رؤسهم الطير من وهل رؤيتك وجميل هلتك وبدر طلتك كانوا جميعاً واقفون علي قدم وساق واول ما رأوك ألتفوا بك سيدي وانت بينهم تحمل لواء الاسلام وراية التوحيد تماماً كالجندي بالعلم ، وصلي خلفك منهم كل ذي خاطر ، ومن يفوذ بحبيب الله يأتهم ، فارتيق وجبت السماوات او ما فوقهن دجاً علي منورة ذرية النجم ، ركوبة لك من عز ومن شرف لا من الجياد ولا في الأينق الرسم ، مشيئة الخالق البارئ وصنعة ومشينة الله فوق الشك والتهم ، وكذبوك الكفار سيدي في الإسراء وقالوا أتيتها في ليلة ونحن ضرب لها أكباد الابل شهراً ؟ حكموا عليك بهوهم البشري كأنك قلت انك أسريت بنفسك ولم تقل (سبحان الذي اسري بعبده) وهذا ابلغ دليل علي ان الله تعالى هو الذي اسري بك والله عز وجل لا تجري عليه قوانين البشر المحكوم له لأن الله لا يجري عليه زمان ولا يحيطه مكان سبحانه وتعالى (انما امره اذا اراد شئ ان يقول له كن فيكون) فجبر الله خاطرك سيدي الحبيب فقال (لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون) ،

وقال فيك ابن عباس رضي الله عنه : " ما خلق الله وما درء نفساً اكرم عليه من (محمداً (ص)) وما سمعت الله اقسم بحياة احدا غيره إنع انت يا سيدي يا رسول الله يا سيدي ولد ادم ولا فخر ، أنت اول شافع وانت اول مشفع ولا فخر ولواء الحمد بيدك يوم القيمة ولا فخر ، أسمك {محمداً} مشتق من الحمد أي انت احمد الناس لربك سبحانه ، ووالدك {عبد الله} مشتق من العبودية لله وحده ، وكان يعجبك ان يقال عنك (عبد اللع ورسوله) انت الذي اتيت بدين العبودية الخالصة لله تعالى . وولدتك هي {أمنة} مشتق أسمها من الامن وقد أمنك الله علي وحيه ودينه ،

وحاضنتك {أم أيمن} مشتق اسمها من اليمن والبركة ، ورضعتك {حليمة السعدية} مشتق أسمها من الخُلم والسعد . وكلها صفات قد اجتمعت فيك يا رسول الله فتبارك الله خلقك فأحسن خَلْقَكَ وَخُلُقَكَ .

ولأنك خاتم النبيين سيدي يا رسول الله وجبت ان تكون شريعتك هي أكمل الشرائع وان تتوافر فيك كل صفات الأنبياء والمرسلين ، فقد قال فيك الشافعي رحمه الله الذي حدثتك عنه يا رسول الله من قبل " ما أوتي نبي معجزة ولا فضيلة إلا وأعطي نبينا (ص) نظيرها وأعظم منها " فسبحان الذي اصطفات واختارك وزكاك وسبحان من جعل أجمل صفات البشر صفاتك واكمل أخلاقهم أخلاقك، انت الذ قال فيك ربك (وانك لعلي خلق عظيم) وقلت انت يا رسول الله عن نفسك وصدقت القول (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ، وامتدحك حسان فقال فيك { وأجمل منك لم تري قط عين ، وأطيب منك لم تلد النساء ، خلقت مبرءاً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء } ، اعترف بعظمتك القاسي والداني حتي الذين انكروا نبوتك ورسالتك لم ينكروا ابداء عظمتك وانت يا سيدي لست بحاجة لشهادتهم ولا تزكيتهم فكان الله ناصر لك ناصرك ، فحينما قال الله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) كان التعبير في اشد درجات البلاغة فالرحمة لم تكن تتمثل الا فيك سيدي فمن قبل هذه الرحمة وشكرها سعد في الدنيا والاخرة ومن كذب بها وجدها خسر الدارين، قال الامام مسلم رحمة الله " قيل يا رسول الله ادعو علي المشركين ، قال اني لم ابعث لغان وانما بعثت رحمة " ، وها انت ذا تصف الصفوف لغزوة بدر وكان بيدك سهم فوعزت به سواد حين كان متقدم عن الصفوف قاصداً ان تجعله يستوي بالصف فتألم من وغزتك وبقال: يا رسول الله لقد آلمتني فاقتص لي منك فنظرت اليه انت يا سيدي وقلت له (تعال يا سواد فاقتص لنفسك مني) فقال: يا رسول الله حين وعزتي كنت مكشوف البطن فاكسف لي بطنك حتي يعتدل القصاص فكشفت له بطنك الشريفة يا رسول الله فبكي وأخذ يلثم بطنك الشريف ويمرغ وجهه ولحته في جسدك يا رسول الله ، فقلت له ما الذي حملك علي هذا يا سواد ؟ قال: يا رسول الله لقد حضر ما تري ، اي نحن في حرب وقتال ولا ندري انحيا ام نموت فأردت ان يكون اخر عهدي بك ان يلمس جسدي جسدي فدعوت له الله يا سيدي ان يغفر له جميع ذنوبه وان يدخله الجنة ، ولم تكن الرحمة معك مقتصرة علي بني الانسان فقط بل علي الجن الحيوانات والطيون وكل شئ ، فعند ابي داود من حديث ابن مسعود (ر) : قال (" كنا مع النبي (ص) في سفر فمررنا بشجرة بها فرخي حمّر فأخذناهما ، فجاءت الحمرة الي النبي(ص) وهي تعرّض فقال النبي(ص) من فجع هذه بفرخيها ، فقال قلنا نحن يا رسول الله ، فقال ردوهما رحمة بها ، قال فرددناهم إليها ") والفرخ هو الطائر الصغير ، وتعرّض أي تضرب بجناحيها في الارض ، صل الله عليك يا من شكت اليك ام الطيور الصغار ورفعت اليك شكوي الظلم والجور لأنك سيدي حامل للواء العدل والقسط وسماك ربك (رؤوف رحيم) فعجب لهم كل

العجب فيهم كل العيون ناظره لكنهم عميان القلوب كيف لم يروا كل هذه الرحمة التي لو تغيير اسمها لسميت (محمد (ص)) وكيف عميت قلوبهم عن تأمل تلك المشاهد ، فقرة تلك الاخبار من افعال سيد الابرار تلين لها قلوب الاحجار .

يقول زيد بن ارقم (كنت مع النبي(ص) في بعض سكك المدينة فمررنا بخباء لأعرابي فإذا بظبية مشدودة الي الخباء فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابي اصطادني ولي خشفان في البرية وقد تعقد اللبن في أخلافي فلا هو يذبحني فأستريح ولا يتركني فأرجع الي خشفي ، فقال لها رسول الله (ص) إن تركتك ترجعين ؟ فقالت نعم وإلا عذبنى الله عذاب العشار ، فأطلقها الرسول(ص) فلم تلبث حتي جاءت تلمّض فشدها الرسول(ص) الي الخباء واقبل الاعرابي ومعة قربة فقال له رسول الله(ص) اتبّعنيها ؟ قال هي لك يا رسول الله ، ففكها رسول الله(ص) واطلقها ، فيقول زيد : فانا والله رأيتها تصيح في البرية وتقول "لا اله الا الله محمد رسول الله ") ، وعن خاتم نبوته فقد جاء عند الامام مسلم عن جابر (ر) قال (" رأيت الخاتم عند كتفيه كبيضة الحمام يشبه جسده ") وفي وصف اخر عن الامام احمد (ر) في حديث عبد الله (" رأيت خاتم النبوة في نصف كتفة الايسر كأنه جمع فيه خلان سود ") وفي رواية ثالثة ذكر الخاتم بأنه كالشامة السوداء حولها شعرات متواكبات كأنها عرق فرس ، وقيل ان الحكمة في الخاتم أنه علامة للنبوة ذكرها الله في الرسالات السماوية التي نزلت قبل الاسلام ، وهناك من قال انها وضعت لأن النبي صل الله عليه وسلم حين ملئ قلبه بالايمان والحكمة وضع عليه الختم كام يوضع علي الوعاء المملوء بالمسك او الدرّ ، فحقاً ان معلم البشرية كلها وهاديتها يا رسول الله ، جمعت فيك القوة والعدل في الله ولله وكنت اعدل الناس حكمتهم وكنت وارحمهم بهم . هذه بعض القصص التي رويت عنك سيدي وقصص اخري لم تنتهي ابدا تقص لنا مدي رحمتك بالعالمين يا رحمة الله المهداه ، وسامحني يا رسول الله فأنا لم اقصد ابدا سرد وحصر صفاتك الشريفة وحسن اخلاقك ، فأنا كلي يقين بالله انك سيد ولد آدم وأنت انت التقي النقي الطاهر العلم ، صلوات ربي عليك وسلامه ...

عبائة الذل و المهاناة

سيدي يا رسول الله _ لقد ان الاوان ليعرف الناس جميعا الصادق من الكاذب ، وان
الاوان ان ننفض تراب الذل والانكسار ونخلع عبائة المهانة ، فمئذ عقود طوال
ونحن نتقارع كؤوس الخضوع ونطأطأ الرأس لمن كنا أسادهم في الماضي، فلقد
أنت فلسطين وصاح أقصانا بالصراخ ولا مجيب وتوالت الصيحات والأناث والأهات
فوالله يا رسول الله لو كانت العرب صخورا لاستجابت للنداء ،

ولا زالت تتتابع علينا المصائب ونتلجم بحبال الذل والإستكانة ، كل يوم نستقبل
دفعة جديدة من السباب والشتم والإحتقارات ومن ومن يا رسول الله ؟ من أرذل
خلق الله . ولماذا ؟ لأننا فرطنا في ديننا وفقدنا هويتنا ولو احترمنا اوامر ربنا تبارك
وتعالى لاحترمنا تراب الارض ، ولو عملنا بكتاب الله ما اهانونا وهذا ما ورد لنا في
حديثك الشريف يا رسول الله حين قلت " إذا تبايعتم بالعينة ، ورضيتم بالزرع
وتبعتم أذناب البقر ، وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتي تعودوا
الي دينكم " والعينة هي الربا ،

وحينما نسترجع ايام عزنا نتذكر امرأة صرخت من فعل يهودي معها وقالت {
وإسلاماه } فحشر لها جيشاً جراراً لنصرتها وسير لها جنود مجندة ، وحين نقد
نكفور كلب الروم عهده ارسل إليه هارون الرشيد أمير المؤمنين رسالة فحواها {
الخبر ما تري لا ما تسمع يا كلب الروم } أي ان المسلمون كلمتهم قوية ولا شئ
يعلو فوق إرادتهم واذا نقدت معنا عهدك سنريك بأسنا الشديد الذي لا قبل لك به
وحديثنا لك بالفعل لا بالقول .

_ لكننا اليوم يا رسول الله ما أضعفنا وما أهوننا لقد مات إحساسنا وانتحرت
مشاعرنا تجاه ديننا حتي يجيئ ويسخر تجار البقر {هولاندا} من رسولنا الأكرمي
الأثوري الأشرفي بالفيلم المسيئ ونحن نتدارس جدوي المقاطعة وتصل أسمى
امانينا ان يقدموا لنا اعتذار فلم يحدث ولا يعتذروا ولم نقاطع ولم نقدم لرسولنا
ولديننا ولأنفسنا أي شئ حتي الاعتذار طلبناه بذل وانكسار وذلك لأننا استمرعنا
الهوان، وحديثي لم يكون ابدا مقصدا لمقاطعت الحليب والأجبار والزبد لا يا سيدي
يا رسول الله بل كانت قضيتي اكبر بكثير فقد كانت قضيتي (نكون او لا نكون) أي
اننا نعيش بكرامة او نموت دونها ولكن أسفاً وأسفاً يا رسول الله فلقد خذلناك
فيما وكان موقفنا بعدها لم يذكره التاريخ إلا بالخيانة الصماء من كل انسان مسلم
مؤمن موحد سمع وشاهد عنك كل هذه الاساءة وقبل عليك هذا يا حبيبي يا رسول
الله ، فقد كان لابد ان نوحده صفنا ونجتمع علي محاور ثلاث لا نحيد عنها ابدا وهي
(هذا ديننا _ هذا نبينا _ هذا شرعنا) . فكل من تخاذل في رد المظلمة عنك يا
سيدي يا رسول الله كتب الله عليه عدم الرفعة ابدا ، ووصل بنا الامر ان يصوروك
الغرب قاتلهم الله في ابشع المناظر والصور ، أما علموا يا رسول الله انك احلي من
القمر في ليلة تمامه فلينظروا اذا الي ما قاله جابر بن سمره (ر) في وصفك يا

رسول الله ، قال (" رأيت النبي(ص) في ليلة إضحيان (أي ليلة مقمرة ولا غيم فيها) وعليه حلة حمراء ، فجلست انظر اليه والي القمر وكان النبي (ص) في نظري احلي من القمر ")

ويقول كعب بن مالك (ر) (" كان رسول الله اذا سُرَّ استنار وجهه كأنه قطعة قمر ")

ويقول الربيع بن معوض بن عمار بن ياسر (ر) (" لو رأيت رسول الله لقلت ان الشمس طالعة من ابراجها (اي في كمالها ووضوحها")

وفي حديث الامام مسلم (ر) عن انس (ر) قال (" كان النبي ازهر اللون واذا مشي تكفى وما لمست حريراً ولا ديباج الين من كف رسول الله ولا شممت مسك ولا عنبر اطيب من رائحة رسول الله ") وقال انس (ر) ايضاً (" كان ربعة من القوم متوسط الطول بل هو الي الطول اقرب ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون) وهو البياض الذي فيه شئ من الحمرة ")

ويقول جابر (ر) ايضاً (" كنت اذا نظرت الي رسول الله قلت اكحل العينين وليس بأكحل ")

ويقول علي بن ابي طالب (ر) (" كان في وجهه تدوير ابيض مشرب أدعج العينين اهدب الأشفار (اي متسع العينين طويل الرموش ") ما أحلاك وابهاك يا سيدي سبحان الذي سواك يا رسول الله ، قال فيك اهل الحب يا رسول الله وهم صادقون يرددون ما اردت ان اقوله وهو (إن كان يوسف (ع) أوتي شطر جمال الارض ، فإن الحبيب محمد قد أوتي الجمال كله)

_ ورد عن الحسن بن علي عن خالد بن الوليد ، قال (" كان رسول الله واسع الجبين ازدج الحواجب (أي مقوس الحواجب) سوابق في غير قرن (اي لديه حواجب طويلة ومقوسة كاملتين غير موصولتين) وبينهما عرق يدبه الغضب ، كان ذلك العرق يمتلئ دماً اذا غضبت يا سيدي يا رسول الله وما كنت ابدا لتغضب لنفسك انما كان غضبك كله لحدود الله اذا انتهكت فكيف بك اذا رأيت حدود الله الان يا سيدي . واردف الحسن بن علي بن ابي طالب (ر . عنهما) قال (" انقي العرنين (اي طويل الانف) له نور يعلوه سهل الخدين ضليع الفم اشنب ") ، ويقول احد الصحابة (" كان رسول الله افلج السنتين وكان اذا تحدث رؤيا لانور بين ثنياه ") ، وذكر عن علي بن ابي طالب . قال (" كان رسول الله عظيم الرأس واللحية ") وانت يا رسول الله من وصيت وقلت (" أسدلوا اللحي وأكرموها ولا تتشبهوا باليهود ولا بالنصارى) ، وكما أستكمل فيك انس (ر) وصفه فيك سيدي قال ان شعرك رأسك يا رسول الله كان بين الشعرين لا صبق ولا جعد ، كان طوله بين شحمة أذنك وكتفك ، وليس في شعرك ولحيتك عشرون شعرة بيضاء ، وعند أم سليم خبر عن عرقك

من اجمل الاخبار يا رسول الله ، يقول انس (ر) (" دخل علينا النبي فقال (اي نام وقت القيلولة) فعرق وكان عرقه غزيراً فجانت امي بكارورة وجلست بجوار النبي تسلم العرق ، فاستيقظ النبي علي فعلها وقال ما هذا الذي تصنعين ؟ قالت احفظ عرقك يا رسول الله لأجعله طيباً نتطيب به ") وحقيقة ما قالت يا رسول الله ما الذي يخرج من هذا الجسد الشريف الا كل طيباً واطيب من الطيب

يا رسول الله كان ربنا واسع الرضا عن صاحبك لأنهم رأوك وملئوا أعينهم منك ولم شعبوا من نورك يا سيد الانورين فكيف بحالنا نحن يا رسول الله ؟ ونحن لم نراك قط سوي بقلوبنا ، ولكن عزائنا الوحيد هو موعدنا عند الحوض يا رسول الله الذي واعدتنا عنده ، واستكمل اهل السير انك دخلت ذات مرة يا سيدي علي احد اصحابك فوجدته مهموما مغموما يعطوه الحزن فنظرت اليه وقلت له ماذا دهاك ؟ ، فأخذ ذاك المحب بيت اشواقه فالتفت اليك وقال لقد اهمني شيئاً عظيماً يا رسول الله هو اننا نكون معك ونشتاق اليك فكيف اذا متّ او متنا وفارقناك او فارقتنا كيف اذا كنا من اهل الجنة وكنت انت فيها اعلي منزلة يا رسول الله فكيف نراك وكيف اذا كنا من اهل النار وحُرّمنا من رؤياك ؟ فنظرت اليه يا رسول الله وتبسمت وقلت له مهدئاً روعه أطمئن (المرء مع من أحب) فتبسم واطمأن وارتاح ، صل الله عليك يا حبيبي يا رسول الله ، فهل نحن الان نحبك بما تستحق من حب يا رسول الله ؟

وهذا عمر بن الخطاب (ر) " الفاروق " الذي فرق بين الحق والباطل حين سمعك تقول في حديثك الشريف (لا يؤمن احدكم حتي اكون احب اليه ماله وولده ونفسه والناس اجمعين) فنظر عمر وقال يا رسول الله " انا احبك عن مالي وولدي اما عن نفسي فلا " وهذه هي الفطرة الصادقة الجميلة يا رسول الله فبرغم انه قادر علي ان يقول نعم يا رسول الله احبك عن نفسي لكنه فضل ان يقول لك حقيقة شعوره لأنه صدق معك سيدي في كل شئ ولم يأت عند هذه فيكذب ، فرجعت وكررتها انت عليه يا رسول الله (لا يؤمن احدكم حتي اكون احب اليه ماله وولده ونفسه والناس اجمعين) ولم يتغير رد عمر (ر) ، فحين كررتها انت يا سيدي ثلاثاً علم عمر انه هذا كلام عزيمة لا نقاش فيه فقال عمر (ر) " الآن احبك يا رسول الله " واقسم علي هذا ، ولكن عمر لم يفهم مرادك سيدي من الحديث في بداية الأمر انت قلت له انه من اراد ان يكون كامل الايمان فلا بد انك تكون انت عنده احب من ماله وولده ونفسه ولكنك لم تقصد ابداً حب العاطفه لأن حب العاطفة لا يقتن له ولكنك قصدت حب العقل اي يحبك المؤمن بعقله فيرتقي ذلك الحب العقلي بأن يكون حب عاطفي أي حب بكل الجوارح والحواس ، ولماذا اردت حب العقل يا رسول الله ؟ لان اي عاقل اذا بحث في بواطن الامور سيجد انه لولاك يا رسول الله لكنا في ضلال الي يوماً هذا ، لولاك يا رسول الله لكان مصيرنا نار جهنم خالدين فيها . فهذه اسباب كافية ان تجعل المؤمن يعشقتك يا رسول الله ، فحين اقسم عمر علي حبك اكثر من نفسه كان ذلك دليلاً علي انه احبك بذاته وهذا حب يرتقي ويسمو فوق كل حب فلا

يقاس به لا حب عقل ولا حب عاطفة . وهذا ما اردت انت ان تعلمه لنا يا سيد المعلمين . فإله ما طلعت شمس ولا غربت الا وحبك مقرون بأنفاسي ولا جلست الي قوم احديثهم الا وانت حديثي بين جلاسي ولا ذكرتكم محزوناً ولا فرحاً الا وانت صهيلي بين انفاسي ولا شربت شراب الماء من عطش الا رأيت خيلاً منك في الكاسي ، صلوات ربي وسلامه عليك يا حبيبي يا رسول الله وعلي آل بيتك الأطهار وارضي اللهم عن صحابته والتابعين .

وكنيت يا رسول الله اشد الناس حياء حتي اشد من العذراء في خدرها ، أفلا يستحون هؤلاء يا رسول الله ان يصوروك في هذه الصورة المقرزة أفلا يستعيبون ان يصوروك في مشاهد معدومة من الحياء وان سيد البشر كلهم ؟ قاتلهم الله جميعاً اني يؤفكن ولعنهم حيث ثقفوا ،

قد اجتمعت فيك كل الصفات الحميدة يا رسول الله وقد بلغت درجة الكمال البشري الذي لم ولن يكن الا لك سيدي وامرت بالذهاب لقومك لتواجههم برسالة تصدع من حولها الجبال وتلقن قوي الشرك والضلال درساً محمدياً قيماً سليماً لا ينساه البشر ابدا .

ولنا مع هرقل وقفة حين سأل ابي سفيان عنك وعن اخبارك وصفاتك يا سيدي يا رسول الله وحين اجابه ابو سفيان وتأكد هرقل من مدي صدقه قال له "لإنصدقت فيما قلت ليملكن موضع قدمي هاتين ، ولو كنت عنده لغسلت له قدميه " ، وكنيت تعلم انت يا رسول الله انك لم تاتي الي هذه الحياة الا لتغيرها وتبدل ظلامها نورا وتصحح مسارها تصحيحاً جزرياً وانك لست رسول لقريش وحدها ولا الي العرب وحدهم بل كنت سيدي مرسل للناس كافة ومن يجحد بذلك فهو ظالم وقد خسر خسراناً مبيناً ، ويرمونك الغرب بالكذب وهم الكاذبون أيشهد الكفار علي صدقك حتي يسمونك الصادق الأمين طوال اربعين سنة من حياتك يا رسول الله ثم يكذبونك ويرمونك بالبهتان أفمن يصدق مع الله اربعين سنة أيعقل أن يكذب بعد ذلك ؟ بل آيات لهؤلاء الجهال بل انهم لا يعقلون لقد كنت منذ الولادة الي الاربعين حيث منزل الرسالة طهر وصفاء ونقاء ومن الاربعين الي الممات جهاد وايمان ، وكنيت كتاباً نوراني مكشوف للناس من المحيا الي الممات .

كان اول يوم من الرساله يا رسول الله اصعب يوم مر عليك طوال الاربعين عام حينها ذهبت لأمنا خديجة (ر) ولق لها " زمليني زمليني يا خديجة " فهدأت من روعك الشديد يا رسول الله وقالت " والله لا يخزيك الله ابدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكلّ وتصدق الحديث وتعين علي نوائب الحق " لقد علمت (رضي الله عنها) ان من حوذ علي هذا الاصطفاء لا يخذل ابدا ، فلما تأكدت انها الرسالة ذهبت مسرعة الي ابن عمها (ورقة بن نوفل) وكان وقتها نصراني ويحمل من العلم ما يحمل ، فلما سمع منها ما نصته عليه قال في خوف ووجل (قدوسٌ قدوس) ثم نظر اليها يا

سيدي وقال " والذي نفسي بيده لإن صدقتي يا خديجة إنه لنبي هذه الأمة " ، ثم قال لك يا سيدي " والذي نفسي بيده يا محمد ليأتينك الناموس الاعظم الذي كان يأتي لنبي الله موسى (ع) وانك نبي هذه الامة ولتؤذين وتقاتلن ولتنصرن باذن الذي بعثك بالحق ، ورقة ذلك العابد الكبير الذي ذهب بصرة في العلم والتحقيق من اجل الوقوف عند الحق، ثم قال " ليتني كنت عندها شاباً فوالله لأنصرك نصراً مؤزراً، ثم اخذ برأسك يا سيدي وقبله وقال لك " ليتني معك حين يخرجوك قومك " فقلت في حزن يا رسول الله " أومخرجي هم ؟ " فقال ورقة بن نوفل " ما جاء أحد بما جئت به الا اوذي " وما لبث بعدها ورقة الا قليل ومات ، فلما نزل قول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ، وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ، وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) قلت بعدها " ولآ زمان النوم يا خديجة " فجهرت بدعوة الحق وكنت الوحيد الاعز ، وقمت بدين الله مالم يقم به احد واذيت اكثر مما أذي من جاء قبلك وعانيت الاضطهاد وعانها اصحابك من العزاب وكنت تصبرهم وتذكرهم بأن موعدهم الجنة كما قلت لآل ياسر .

وكان كل هذا من اجل تحرير البشرية من ظلمة الوثنية وشرك الضمير وضياح المصير قسيت من اهل مكة ما قسيت ، اذاك اهلك ورحمك واقاربك ووصموك بالكذب وانت ما تنطق عن الهوي وليس هذا فقط "لا" بل واتهموك بالسحر والشعوذة فما زادك كل هذا الا قوة وثباتاً وايماناً و يقيناً بالله ان الفرج آت لا محالة ، وحين وجدت اصحابك يهانون ويعذبون ويضطهدون وكانوا وقتها قلة قليلة فأمرتهم سيدي بالهجرة الي الحبشة وبقيت انت في مكة وحيدا لتواجه وتقاوم قوي الشرك والشر والظلم والطغيان وكله في سبيل الله فما وهنت وما استكنت فلما رأوك ثابتاً باذن ربك بدعوا يساوموك يا رسول الله عرضوا عليك الملك والنساء والمال والسلطان ، فما كان منك سيدي الا ان جاهدتهم بالقرآن كما امرك الله تعالى ان تفعل (وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا) ولما بلغوا منتهاهم واستنفوا سبلهم وقرروا يهددوك يا رسول الله قلت لهم قولك الشهير " والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يسثري علي ان اترك هذا الأمر ما تركته حتي يظهره الله أو أهلك دونه "

ولقد سارت مسري النجوم همومك ومضت مضي الباخرات عزائمك ، فلما ماتت خديجة وكانت هي الداعم الاساسي في الارض

لك يا رسول الله رعد ربنا جل وعلا ومات بعدها عمك ابي طالب الذي عوضك حنان الاب خرجت للطائف لتعرض عليهم عز الدنيا وشرف الآخرة (الإسلام) فاستهزءوا بك سيدي وزادوك اذي بعد ان اذاك اهل مكة وقال لك احدهم " انا اسرق ثياب الكعبة ان كان الله بعثك بشي قط ، وقال الاخر مستهزئاً والله لا اكلمك

بعد مجلسك هذا كلمة واحده ابدا لأن كنت رسولاً لأنك وقتها ستكون اعظم شرفاً من ان اكلمك ، وقال اخر اعجز الله ان يرسل غيرك ؟ .

وكنت لما أيسر منهم ياسيدي قلت لهم اكنتموا امري فغدروا بك واغروا بك صبيانهم وسفهانهم وقعدوا لك صفين علي الطريق يا رسول الله واخذوا يرمونك بالحجارة فجعلت لا ترفع قدمك ولا تضعها الا وقذفوك بحجارتهم وهم يستهزءون ويسخرون ، حتي خرجت هائما يا رسول الله حتي ابتعدت عنهم وجلست متعباً مثقلاً ، بأبي انت وامي وولدي ونفسي يا رسول الله ، فقلت انت يا سيدي (" لما رفعت رأسي فإذا بسحابة قد أظلتني فنظرت فيها فإذا فيها فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله عليك ملك الجبال لتأمره بما تشاء فيهم ، فناداك سيدي ملك الجبال فسلم عليك يا رسول الله ثم قال يا محمد إن شئت لأطبقت عليهم الأخشبين ") وكان ردك عليه يا خير الهداه (" لعل يخرج من أصلابهم من يقول لا اله الا الله ") صل الله عليك يا حبيبي يا رسول الله يا من ارسلك الله هدي للناس اتقول فيهم هذا بعد ان أدوك وسبوك وادموا قدميك الشريفتان ونالوا ما نالوا منك من السخرية والاستهزاء ؟ اتحرص علي هداهم وانقاذهم بدلاً من تدميرهم وهلاكهم .

يا من تهزء بالحبيب محمدا في اي وقت سل مكة ورجالها سل الطائف وجبالها عن عظمة سيد البشر كلهم فوالله ثم والله يا رسول الله مهما تكلمت الأفواه زأسرت الأقلام فستظل وكأنها لم تبرح مكانها فمن ذا الذي يستطيع ان يصف او ينصف إذا وصف عظمة وسيد ولد آدم اجمعين ومهما خُطت الصحائف وألفت المؤلفات عن شخصك وشخصيتك وحياتك إنها ستسكت في حياء بالغ لأنها لا تستطيع ان تستوعب صفحاتها مهما كبرت . جانباً واحداً من عظمتك سيدي الحبيب ، فلقد بلغت الدجي بجمالك وبلغت العلي بكمالك وحسنت جميع خصالك .

ويقول الله تعالى لك مواسياً بعد ما نالك من الإضطهاد (ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين) وهو القائل سبحانه (وَلَقَدْ اسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) ، وها هم يسيبون ويسخرون ويستهزءون ، ولقد تحملت الإساءات وانت حتي حي وصبرت عليه ولن يضروك بأفعالهم وانت ميت ولو تقطعت سبلهم ، وان كنت ميتاً الان يا رسول الله بجسدك فأنت حي في صدور كل مؤمن ومسلم وعقل كل انسان علي وجه الارض بإعجاز القرآن الكريم الذي نزل عليك وما يحتوي من علوم لا حصر لها وبتعليمك الانسانية السمحاء بل طببت وربي حي وميتاً يا رسول الله . والله يا رسول الله ان كل هؤلاء التوافه لن يضورك شيء انما يضرون انفسهم . ولكنه ابتلاء من الله لنا نحن المسلمون ليختبر الله مدي صدقنا في اتباعك وحبنا لك وشجاعتنا في الدفاع عنك ، فأنت الذي تحملت

كل المصاعب من اجلنا يا سيدي يا رسول الله فما الذي اغاظهم وما الذي غرهم بك يا حبيبي .

سيدي الحبيب هناك دولة اوروبية تسمى (الدانيمارك) بيننا وبينهم سفارات وتجارات وعهود ومواثيق ومبادلات لا أديناها ولا أستعديناهم لا من قريب ولا من بعيد ولكن ملة الكفر واحده ومنهجها لا يتغير فلقد ملئت قلوبهم حسدا وغلا علي الاسلام والمسلمين وربنا يعلم بذلك وقد اخبرنا قائلاً (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ) وقال ايضا (وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً)

فقد صدق من قال فيهم يا سيدي : صفى الله يا علم الرشاد وخير المرسلين إلى العباد رفيع القدر يا نجم الثريا شفيع الخلق في يوم التنادي تعالى الله من أذكائك فضلا فكنت المصطفى يا خير هاد أحبك يا رسول الله حبا تغلغل في الجوانح والنفوس أحبك صادقاً حتى كأنني فريد في المشاعر والوداد وإني يا رسول الله روعي ووالدتي ومالي والتلاد وإخواني ووالدنا وزوجي وأخوالي وآبائي الشداد وكل " أخية " لي قد تمادي بقلبي حبها كل التماذي وكل " بنية " لي قد سيأتي وإبن حبهم دون إجتهداء فداء دون عرضك يا خليلي يموت الكل من نحر الأعادي ويسلم عرضك ويخيب غر يريد مقامك العالي المشاد لقد أزرى بنا الأعداء حتى أذاقونا البلاء بكل واد تشتت شملهم إلا علينا فأضحى قهرنا عين المراد نصرتم ضدنا في القدس قردا فجاهدنا بأنواع الجهاد وأموالنا أخذت بقهر وبالأموال أحياناً نهائى أتيتم أرضنا حرباً وضرباً بأصناف الجحافل والعتاد وخنتم كل ميثاق وعهد وصرتم للمظالم شر ناد قتلتم نسوة وفتى وطفلاً وشيخاً بل رضيعاً في المهادر وأقوام بسوق أو بعرس فكل الأمر ضغط بالزناد سكتنا أو تغاضينا لأمر وبعض الأمر يأتي باضطهاد ولكن صفوة الأكوان : كلا والفاء ثم الف بازدياد أتاتون الرسول النجم كيما يمس مقامه نجس الأيادي فلا والله لا نرضى ولكن يسلم في أرض الجلال تجرأتم ورب البيت أدري وحكمة ربنا عين السداد تمهل أيها الغربي وأنظر فدون رسولنا خرط القتاد أتسخر بالرسول وتزدريه فما تدري وهل يدري المعادي؟ أتتهجو وترجو العفو منا فلا عفوا إلى يوم المعاد لتؤذيه !!! فلا والله خبتم ولا ضر النجوم أذى القراد ؟ وهل ضر الكواكب في علها قبيح الصوت أو قبح المنادي ؟ أيا إخوان ديني فلتهبوا وقوموا دون سيدنا نفادي نحب المصطفى ونذب عنه بارواح وأموال وزاد فلا والله لا عفو ولكن مقاطعة وصدا إقتصادي أندفع ما لنا لمن إستهانوا بسيدنا بالسنة حداد ؟ أيشتم سيدي وأقول هاكم ؟ فلا والله حتى بالرماد فلاقرة عيون إن عفونا ولا سلمت عيون من سهاد

سوى إن قام شعبهم ينادي ألا قبحاً لأرباب الفساد وقال مليكهم في الأمر قولاً يرد المجرمين إلى الحياذ وقال رئيسهم قولاً صريحاً وجاف السخف أو ذاك العناد وجاء ببيانهم بالصدق زاه صريحاً صارماً يلغي التعادي نسالم إن سلمنا من أذاهم ونردع ظالماً منهم وعاد ،

— سمعناهم جميعاً يا رسول الله ولم يحرك ذلك فينا ساكناً وسمع العالم كله عن إهانة نبي المسلمين فبرروها بمسي التحرر الفكري وللأسف لم يروا منا اي ردة فعلم تليق بأصحاب العزة والكرامة سمع العالم كله عن فلسطين واقصانا وكيف خذلنا اطفال الحجارة هناك سمع العالم اننا خذلنا العفيفات في البوسنا والشيشان سمع العالمعن تطاول الاقزام الامريكان علي ثرواتنا في العراق ، وليس هذا فقط يا سيدي لا بل داسوا بأقدامهم النجسة الوضيعة قرآنا الكريم ولم يروا منا إلا ما اعتادوا علي رؤياه ألا وهو الشجب والاستنكار والتنديد والاعتراض اما اننا نأخذ خطوة جادة وفعالة نحو طريق الكرامة ونثار لأنفسنا وتكون لنا الغلبة ونعلي ديننا الذي هو عصمة امرنا فلا ، سمع العالم ان اليهود تطاولوا ويقولون ان محمدا قد مات ولم ينبج إلا بنات ، ارادوا ان يأخذوا نصيبهم من القصعة التي تداغت عليها الامم لما قُطف الوهن في قلوبنا وجنينا ثمار العار من ارواحنا ولم يكتفوا ولم يتوقفوا بل زادوا جرحنا تعميقاً وطعنونا طعنة اخري في الصميم ولكن هذه المرة فيك انت يا سيدي يا رسول الله فيك انت يا خير خلق الله أجمعين فيك ان يا سيد الكونين وسيد الثقليين والسيد الفريقين يطعنونا في من لولا الله تعالى ارسله ما اهتدينا يطعنونا في من لولا الله تعالى ارسله ما صلينا يطعنونا في من لولا الله تعالى ارسله ما صمنا يطعنونا في من لولا الله تعالى ارسله ما تصدقنا ولا تركينا ولا حججنا يطعنونا في الذي وجدنا ضالين فهدانا الله به يطعنونا في الذي وجدنا عائلين فأغنانا الله به يطعنونا وسبونا في الذي وجدنا متناحرين فألف الله بين قلوبنا به سبونا في من هو أحب الي انفسنا منها سبونا في من هو أحب الينا عوائلنا واهلينا واموالنا ، وليسوا هم اول من فعلوا ذلك فقد سبقهم من سبقهم وكانوا علي نفس الشاكلة والقدر من قلة الحياء ولم يجدوا من يرد عليهم نخائسهم الساقطة مثل ما ردها من قبل {معوّض ومعاذ ابن عفراء} تطاول الغرب لأنهم لم يجدوا من يثار لك كما ثار من قبل ابني السادسة عشر اللذان خرجا يوم بدر بحثاً علي ابي جهل فلما صُفت الصفوف يقول عبد الرحمن ابن عوف فإذا انا بين صبية صغار فضاق صدري لأنني اردت رجالاً يحمون ظهري فلما تكلمنا علمت انهم من أرجل الرجل ، قالوا " يا عم اين ابو جهل ؟ ، فقلت وماذا تريدان منه ؟ ، قالوا سمعنا انه كان يسب النبي (ص) ، قلت وماذا تفعلان إذا وجتماه ؟ فرد احدهم قائلاً " سنريه محبة الصادق الشجاع فلو رأيناه والله لن يفارق سوادنا سواده ولن ينجو منا ابداً ، يقول ابن عوف فتبين لي انهم صادقان فأخبرتهم بمكانه فانطلقا اليه كالسهم المارق وخرقا الصفوف وابتدروه بأسيا فهم حتي اردوه قتيلاً ، اي (اسقطوه مقتولاً) ، ثم رجعوا اليك يا رسول الله ومعهم لك يقول كل منهما انا قتلت عدوا الله ،

فمن لأعداء الله اليوم يا سيدي يا رسول الله ؟ ما الذي أغاب الرجال في عصورنا هذه وإن كنا نريد الثأر اليوم بالقول والرد لا بالقتال والدم عياداً بالله تعالى من كل الدماء ، وكان ثأرنا بالفم واللسان لكن لا بد وإن يكون رداً رادعاً شافياً يقطع السن سفهاء الغرب ويشفي صدور قوماً مؤمنين ، فما الذي أغرهم يا رسول الله ونحن الذين غبنا ولم نتعرض لهم لا من قريب ولا من بعيد ، وعندنا من يقول لا تستعدوهم لا تطلبوا عداوة الغرب لا طاقة لكم بهم ، ومن للدين الذي ينتهك إذاً يا رسول الله ؟ ، يحاسبوننا وكأننا أجرمنا فما الذي فعلناه يا سيدي غير أننا اتبعناك اتبعنا الحق والصدق اتبعنا الصلاح والبنان رغم الاساءات والاتهامات الباطلة الكاذبة الفارغة التي القوها علي الاسلام والمسلمين هم و منافقون هذا الزمان من العرب اسفاً الذين ولدوا هنا ويقيمون بيننا ويكتبون للأسف في صحفنا وجراندنا ويعتلون منابر إعلامنا ويقدمون مصالح الغرب ومصالح انفسهم علي مصالح اوطانهم ولا عجب يا سيدي ، فلقد طعنوا في ديننا وفي ثوابتنا حتي وصل الطعن في الخالق جل وعلا وكل ذلك في تلك الصحف والمجلات التي يعتلون أقلامها هؤلاء الأقزام وفي وثن كاد أن يُعبد تدعي (الصفحات الإلكترونية) ، ومن الذين اغترفوا من صحن الإساءة أناس خرجوا من حيث مخرجك يا رسول الله (بلاد الحرمين) خرجوا علينا بمسلسل تليفزيوني ساقط يدعي (طاش ماطاش) قبح الله افعالهم فقد استهزؤا بالدين واهله هم ايضاً ، وفي مصر هناك من يستهزئ بالدين واهله ويدعي انه حامل لثقافة الفن أي فن هذا يا رسول الله متي سُمي التطاول فن ؟ ، ولكن هناك في مصر وبلاد الحرمين التي سميت الان بالمملكة السعودية علماء افراز لا يقولون ولا يقبلون إلا بالحق ولا يخشون في الله لومة لائم ، وفي بلدان كثير مثيل ذلك يا سيدي ولا عجب فنحن في شتات وضياع يا رسول الله ، أغاظهم ان امتك لازالت قادرة علي رد اعتداءاتهم وفساد مخططاتهم رغم مكر الليل وخداع النهار حرب الخارج وخيانة الداخل ورغم قصص العملاء الذين يندسون ويعملون من اجلهم ، ولكن لا تبتأس يا رسول الله فمثل هؤلاء قال فيهم الله .

("ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ") إلي رب المشتكي ندعوا .

فلسطين - حرب 48

حرب 1948 يا سيدي الحبيب هي حرب نشبت في فلسطين بين كل من المملكة المصرية والمملكة الأردنية الهاشمية ومملكة العراق وسوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية ضد الميليشيات الصهيونية المسلحة في فلسطين والتي تشكلت من البلماخ والإرجون والهاجاناه والشتيرن والمتطوعين اليهود من خارج حدود الانتداب البريطاني على فلسطين.

وكانت المملكة المتحدة قد أعلنت إنهاء انتدابها على فلسطين وغادرت تبعاً لذلك القوات البريطانية من منطقة الانتداب، وأصدرت الأمم المتحدة قراراً بتقسيم فلسطين لدولتين يهودية وعربية الأمر الذي عارضته الدول العربية وشنت هجوماً عسكرياً لطرد الميليشيات اليهودية من فلسطين في مايو 1948 استمر حتى مارس 1949 .

(مرحلة ما قبل الانتداب البريطاني)

يرى البعض أن أطماع اليهود الغربيين في العصر الحديث في الأراضي الفلسطينية بدأت منذ عام 1530 م عندما حاول اليهودي الإيطالي يوسف ناسي الذي كان يعدّ أغنى رجل في العالم حينها بناء مستعمرة لليهود الغربيين يفرون فيها من الاضطهاد الذي يتعرضون له في الغرب .

(الانتداب البريطاني على فلسطين)

كانت فلسطين حتى العام 1914 ضمن حدود الدولة العثمانية لتشكل الحدود الإدارية لمتصرفية القدس، وبعد أن دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى بجانب الألمان خسرت كافة أراضيها في البلاد العربية لصالح بريطانيا وفرنسا بحسب معاهدة سيفر الموقعة عام 1920 ومعاهدة لوزان الموقعة عام 1923.

وكانت كل من بريطانيا وفرنسا قد وقعتا اتفاقاً لتقاسم الأراضي العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى فكانت فلسطين من ضمن الأراضي التابعة لبريطانيا بحسب الاتفاق البريطاني-الفرنسي.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى خضعت فلسطين للانتداب البريطاني حتى العام 1948 .

(تقسيم فلسطين)

في 29 نوفمبر 1947 وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية (فلسطينية) وتدويل منطقة القدس (أي جعلها منطقة دولية لا تنتمي لدولة معينة ووضعها تحت حكم دولي)، وكان قرار التقسيم كالتالي ..

56% * لليهود

43% * للعرب

أما منطقة القدس (فهي منطقة دولية ووضعت تحت الانتداب بموجب 1%. بإدارة الأمم المتحدة) ، وقد شمل القرار على الحدود بين الدولتين الموعودتين وحدد مراحل في تطبيقه وتوصيات لتسويات اقتصادية بين الدولتين.

بشكل عام، رحب الصهاينة يا رسول الله بمشروع التقسيم لانه سيمنحهم قوة أكبر لأن الهدف تقلص وصغر وبهذا سهل عليهم اصطياده ، بينما شعر العرب والفلسطينيون بالاجحاف. ولقد كانت عصبة التحرر الوطني، وهي مجموعة إميل حبيبي، وإميل توما وآخرين من العرب الذين تركوا الحزب الشيوعي الفلسطيني، هي الحركة العربية الفلسطينية الوحيدة التي دعت إلى قبول خطة التقسيم.

تصاعدت حدة القتال بعد قرار التقسيم في بداية عام 1948، وتشكل جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي، وبحلول شهر يناير من عام 1948 كانت منظمتا الأرجون والشتيرن قد لجأتا إلى استخدام السيارات المفخخة، حيث في 4 يناير تم تفجير مركز الحكومة في يافا مما أسفر عن مقتل 26 مدني فلسطيني، وفي شهر مارس من عام 1948 نسف المقاتلون الفلسطينيون غير النظاميين مبنى مقر الوكالة اليهودية في مدينة القدس مما أدى إلى مقتل 11 يهوديا وجرح 86. وفي يوم 12 أبريل 1948 أقرت الجامعة العربية إرسال الجيوش العربية إلى فلسطين وأكدت اللجنة السياسية أن الجيوش لن تدخل قبل انسحاب بريطانيا المزمع في 15 مايو.

عين بن جوريون يغال يادين مسؤولا عن إيجاد خطة للتحضير للتدخل العربي المعلن. وخرجت تحليلات يغال يادين بالخطة دالت، والتي وضعت حيز التنفيذ منذ

شهر نيسان إبريل وما تلاه. ترسم "الخطة دالت" الجزء الثاني من مراحل الحرب، حيث انتقلت فيها الهاجاناه من موقع "الدفاع" إلى موقع الهجوم .

(انتهاء الانتداب)

وكما تعودوا دائما علي الخداع يا رسول الله فقد قررت الحكومة البريطانية إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في منتصف الليل بين ال14 و15 من مايو 1948 بضغط من الأمم المتحدة التي طالبت بريطانيا بانتهاء أنتدابها على فلسطين

في الساعة الرابعة بعد الظهر من 14 مايو أعلن المجلس اليهودي الصهيوني في تل أبيب أن قيام دولة إسرائيل سيصبح ساري المفعول في منتصف الليل، وقد سبقت هذا الإعلان تشاورات بين ممثل الحركة الصهيونية موشيه شاريت والإدارة الأمريكية دون أن تعد حكومة الولايات المتحدة الاعتراف بالدولة، أما بالفعل فنشر الرئيس الأمريكي هاري ترومان رسالة الاعتراف بإسرائيل بعد إعلانها ببضع دقائق. أما الاتحاد السوفياتي فاعترف بإسرائيل بعد إعلانها بثلاثة أيام. امتنعت القيادة الصهيونية عن تحديد حدود الدولة في الإعلان عن تأسيسها واكتفت بتعريفها كـ "دولة يهودية في إيرتس يسرائيل"، أي في فلسطين. أسفر الإعلان مباشرة عن بدء الحرب بين إسرائيل والدول العربية المجاورة. في 26 مايو 1948 أقيم جيش الدفاع الإسرائيلي بأمر من ديفيد بن غوريون رئيس الحكومة الإسرائيلية المؤقتة .

(موقف العرب من حرب فلسطين)

شكلت مملكة مصر أكثرية القوات العربية عددا حيث أرسلت 10,000 جندي تحت قيادة اللواء أحمد علي المواوي، يليها مملكة الأردن بإجمالي 4,500 جندي في 4 أفواج وبطاريات مدفعية كل واحدة بأربع مدافع 25 رطل بقيادة غلوب باشا.

المملكة العراقية شاركت بالحرب بقوة تضم 2,500 فرد بقياده العميد محمد الزبيدي وقد أرسلت القوة إلى شرق الأردن في 29 إبريل 1948 وهي تتألف من

فوج مشاة ميكانيكي وفوجان مشاة وكتيبة مدرعة (36 دبابة خفيفة) وكتيبة مدفعية ميدان (12 مدفع 25 رطل) وبطارية مدفعية مضادة للطائرات.

شارك سوريا بقوة تضم 1,876 فردا بقيادة العقيد عبد الوهاب الحكيم وتألفت تشكيلات القوات السورية لواء مشاه (مؤلف من كتيبتين) وكتيبة مشاه ميكانيكية (تضم سرية مؤلف من 17 عربية مصفحة طراز مارمون وسرية من 17 عربية مصفحة (6 مصفحات مارمون و11 مصفحة دودج محلية التصفيح وسرية دبابات رينو آر-35 من 13 دبابة وسرية مشاة محمولة من 140 جندي) إضافة كتيبة مدفعية من عيار 75 مم.

شاركت لبنان مايلي بكتيبتين مشاة في كل كتيبة 450 جندي وفصيل مدفعية هاون ومدافع رشاشة إضافة بطارية مدفعية من 4 مدافع عيار 105 ملم. و4 عربات مدرعة و4 دبابات خفيفة 7 طن ومجموعة مستشفى ميدان وقد تحشدت هذه القوات في مراكز تجمعها في الحدود اللبنانية الجنوبية ويمكنها بدأ الهجوم بدأ 1 مايو 1948، وأوكلت مهمة قيادة القوات اللبنانية للعميد فؤاد شهاب.

شاركت المملكة العربية السعودية بقوة بقيادة العقيد سعيد بك الكردي ووكيله القائد عبد الله بن نامي وبلغ عدد ضباط وأفراد الفرقة قرابة الثلاثة آلاف ومائتا رجل .

وصلت الدفعة الأولى إلى غزة يوم 27 مايو 1948 م تضم 27 ضابطاً و339 رتب أخرى

وصلت الدفعة الثانية إلى غزة يوم 30 مايو 1948 م وتضم 19 ضابطاً و35 رتب أخرى

وصلت الدفعة الثالثة إلى غزة يوم 15 يونيو 1948 م وتضم 10 ضباط و329 رتب أخرى

وكان بحوزة القوة العسكرية السعودية 36 هاون 3 بوصة، 34 مدفع براوننج، 72 رشاش برف، 10 رشاشات عيار 50، 10 رشاشات هونشكس، 750 بندقية 303 بوصة، 10 عربات مدرعة همير، وكانت ذخيرة هذه القوة نحو 21600 قذيفة هاون 3 بوصة، 165000 طلقة 30.

كذلك شارك جيش الجهاد المقدس وجيش الإنقاذ بالحرب حيث قامت الجامعة العربية بأول خطوة لتوفير الاحتياجات الدفاعية للفلسطينيين في سبتمبر 1947 حيث أمرت بتشكيل اللجنة العسكرية الفنية وذلك لتقييم المتطلبات الدفاعية

الفلسطينية، خرج التقرير باستنتاجات تؤكد قوة الصهاينة وتؤكد انه ليس للفلسطينيين من قوى بشرية أو تنظيم أو سلاح أو ذخيرة يوازي أو يقارب ما لدى الصهاينة، وحث التقرير الدول العربية على "تعبئة كامل قوتها".

قامت الجامعة بتخصيص مبلغ مليون جنيه استرليني للجنة الفنية، وقبل اصدار قرار التقسيم حذر اللواء إسماعيل صفوت رئيس اللجنة الفنية انه "بات من المستحيل التغلب على القوات الصهيونية باستخدام قوات غير نظامية" وانه "ليس باستطاعة الدول العربية ان تتحمل حربا طويلة"، وبعد قرار التقسيم اجتمعت الدول العربية في القاهرة بين 8 و 17 ديسمبر 1947 واعلنت ان تقسيم فلسطين غير قانوني وتقرر ان تضع 10,000 بندقية و 3,000 متطوع (وهو ما أصبح يعرف بجيش الإنقاذ) بينهم 500 فلسطيني ومبلغ مليون جنيه في تصرف اللجنة العسكرية الفنية.

وتكونت وحدات جيش الإنقاذ من ثمانية أفواج ، وهم

فوج اليرموك الأول : وتكون من ثلاث سرايا بمجموع 500 فرد

فوج اليرموك الثاني : وتكون ثلاث سرايا بمجموع 430 فرد

فوج اليرموك الثالث : وتكون من سريتين 250 فرد

فوج حطين : ثلاث سرايا وعدد أفرادها 500

فوج الحسين (الفوج العراقي) : ثلاث سرايا وعدد الأفراد 500

فوج جبل الدروز : وتكون من ثلاث سرايا بلغ عدد أفرادها 500

فوج القادسية : وتكون من ثلاث سرايا بلغ عدد أفرادها 450

إضافة لأربع سرايا مستقلة غير تابعة لأي فوج ، عدد أفرادها حوالي 450 فرد

(بدء الحرب)

وصلت الجيوش العربية من مصر وسوريا والعراق والأردن والسعودية ولبنان إلى فلسطين وهاجمت القوات العربية المستعمرات الصهيونية المقامة في فلسطين وهاجم القوات المصرية تجمعي كفار داروم ونيريم الصهيونيتين في النقب.

كانت أقوى الجبهات وأهمها هي الجبهة الأردنية الإسرائيلية فقد عبرت ثلاثة ألوية تابعة للجيش الأردني نهر الأردن إلى فلسطين في 16 مايو 1948 ثم ازدادوا إلى أربعة مع مضي الحرب، بالإضافة إلى عدة كتائب مشاة .

كان هناك حوالي خمسين ضابط بريطاني يخدم في الجيش العربي الأردني، الذي كان على درجة عالية من التدريب. وكان الجيش العربي الأردني ربما أفضل الجيوش المتحاربة من الناحية التكتيكية. حيث عانت باقي الجيوش من ضعف شديد في اتخاذ القرارات الحاسمة على المستوى الإستراتيجي والقيام بمناورات تكتيكية ، وقد رافق الجيش العربي فريق من الصحفيين الأجانب من ضمنهم مراسل مجلة التايم. قام كلوب باشا بتقسيم القوات الأردنية كالتالي .

ومن ثم خاض الجيش الأردني ثلاث معارك كبيرة وهي معركة باب الواد ومعركة اللطرون ومعركة جنين .

فاستطاع الحفاظ على القدس والضفة الغربية كاملة مع انتهاء الحرب وكانت خسائر الأسرائيليين في هذه المعارك ضخمة، فقد قال رئيس الوزراء الإسرائيلي ومؤسس إسرائيل ديفيد بن غوريون في حزيران عام 1948 امام الكنيست: "لقد خسرنا في معركة باب الواد وحدها أمام الجيش الأردني ضعفي قتلانا في الحرب كاملة"

وعلى الجبهة الشمالية استولت القوات النظامية اللبنانية قريتي المالكية وقَدَس في الجليل الأعلى جنوب الحدود اللبنانية. واستمرت المعارك على هذا النحو حتى تدخل مجلس الأمن التابع للأمم الدولية وفرض عليها وقفا لإطلاق النار في 10 يونيو 1948 تتضمن حظر تزويد أي من أطراف الصراع بالأسلحة ومحاولة التوصل إلى تسوية سلمية.

المدفعية الأردنية تقصف مدينة القدس عقب هذا القرار الدولي وقف القتال بين الجيش الإسرائيلي والجيوش العربية النظامية أما جيش الإنقاذ فواصل عملياته العسكرية في منطقة الجليل. تم تحديد الهدنة لمدة 4 أسابيع. وبالرغم من حظر التسليح أو إرسال أي عدد جديد من القوات لجبهات القتال فإن إسرائيل لم تلتزم مطلقاً بهذا الشرط وأخذت تسارع في تعويض خسائرها وانهالت عليها الاسلحة بصورة ضخمة خصوصا الطائرات وكذلك تطوع الكثير من يهود أوروبا إلى الذهاب لجبهات القتال وأيضا قامت إسرائيل بخرق الهدنة للتوسع في الأراضي التي احتلتها حيث زحفت جنوباً من القطاع الشمالي عدد كبير من القوات نحو الفالوجة التي ترابض فيها القوات المصرية لمحاولة كسب ارض جديدة وكذلك

تطويق الجيش المصري فيها لاضعاف الجبهة الجنوبية التي كانت تقترب شيئاً فشيئاً من تل أبيب وفي 8 يوليو 1948 استأنف الجيش الإسرائيلي القتال في جميع الجبهات رغم محاولات الأمم المتحدة لتمديد مدة الهدنة. وعندما استؤنفت المعارك من جديد كان للجيش الإسرائيلي اليد العليا واتخذت المعارك مساراً مختلفاً وتعرضت القوات العربية لسلسلة من الهزائم واستطاعت إسرائيل فرض سيطرتها على مساحات واسعة من أراضي فلسطين التاريخية. وانتهت المعارك في 21 يوليو بعد أن هدد مجلس الأمن بفرض عقوبات قاسية على الجوانب المتقاتلة. قبل العرب الهدنة الثانية التي كانت اعترافاً بالهزيمة وتدخل حرب فلسطين التاريخ العربي تحت اسن (النكبة) .

انتهى القتال في 7 يناير 1949 بعد استيلاء الجيش الإسرائيلي على معظم منطقة النقب وتطويق القوات المصرية التي كانت مرابطة حول الفالوجة في النقب الشمالي. وبعد نهاية القتال بدأت مفاوضات في جزيرة رودس اليونانية بتوسط الأمم المتحدة بين إسرائيل من جانب وكل من مصر والأردن وسوريا ولبنان من جانب آخر. تم التوقيع على اتفاقيات الهدنة الأربع بين 24 فبراير و20 يوليو 1949، وفيها تم تحديد الخط الأخضر، بينما لم يوقع العراق على الهدنة. في 7 مارس 1949 وصى مجلس الأمن بقبول إسرائيل عضواً كاملاً في الأمم المتحدة وفي 11 مايو 1949 أقرت الجمعية العامة هذه التوصية .

(معارك الجيش المصري العظيم خلال حرب فلسطين)

كان الجيش المصري أكبر الجيوش العربية وأقواها، إلا أنه عانى من مشاكل في العتاد والتنظيم. أهم المعارك التي خاضها هي

الفالوجة : أبلت فيها القوات المصرية تحت قيادة الأميرالاي السيد طه بلاء حسناً ولكن في نهاية المطاف حوصرت من قبل العصابات الصهيونية في الفالوجة وسط صحراء النقب. وكان جمال عبد الناصر ومعه عبد الحكيم عامر من الضباط المحاصرين مع كتيبته جنوب فلسطين والذين شكلوا مع زملائهم فيما بعد تنظيم الضباط الأحرار الذين ثاروا على ما سمونه فساد وتخاذل جلالة الملك فاروق مصر الأول ملك مصر والسودان والذي تسبب في محاصرتهم وانهزامهم كما يزعمون في حرب فلسطين 48 ،

وليشهد الله يا سيدي الحبيب ان الملك فاروق الاول ملك مصر والسودان لم يكون ابدا فاسدا ولا خائناً ولا كان سبباً في الهزيمة الكارثية في فلسطين 48 ، بل كان ملكاً صالحاً ولكن التاريخ الذي تزور ابخسه حقة في نصره سيرته .

وبعدها نشب مسمى الصراع الفلسطيني الاسرائيلي او ما يسمى بالقضية الفلسطينية .

(القضية الفلسطينية)

القضية الفلسطينية أو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يا رسول الله مصطلح يشار به إلى الخلاف السياسي والتاريخي والمشكلة الإنسانية في فلسطين بدءاً من عام 1897 (المؤتمر الصهيوني الأول) وحتى الوقت الحالي. وهي تعدّ جزءاً جوهرياً من الصراع العربي الإسرائيلي، وما نتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط .

يرتبط هذا النزاع بشكل جذري بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، والاستيطان فيها، ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة. كما تتمحور القضية الفلسطينية حول قضية اللاجئين الفلسطينيين وشرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية بعدة مراحل. وما نتج عن ذلك من ارتكابها للمجازر بحق الفلسطينيين وعمليات المقاومة ضد الدولة العبرية، وصدور قرارات كثيرة للأمم المتحدة، كان بعضها تاريخياً؛ كالقرار رقم 194 والقرار رقم 242 .

يُعتبر هذا النزاع، من قبل الكثير من المحللين والسياسيين القضية المركزية في الصراع العربي الإسرائيلي وسبب أزمة هذه المنطقة وتوترها. بالرغم من أن هذا النزاع يحدث ضمن منطقة جغرافية صغيرة نسبياً، إلا أنه يحظى باهتمام سياسي وإعلامي كبير نظراً لتورط العديد من الأطراف الدولية فيه وغالباً ما تكون الدول العظمى في العالم منخرطة فيه نظراً لتمرّكه في منطقة حساسة من العالم وارتباطه بقضايا إشكالية تشكل ذروة أزمات العالم المعاصر، مثل الصراع بين الشرق والغرب، علاقة الأديان اليهودية والمسيحية والإسلام فيما بينها، علاقات العرب مع الغرب وأهمية النفط العربي للدول الغربية، أهمية وحساسية القضية اليهودية في الحضارة الغربية خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية واليهودوكوست اليهودي وقضايا معاداة السامية وقوى ضغط اللوبيات اليهودية في العالم الغربي. على الصعيد العربي يعدّ الكثير من المفكرين والمنظرين العرب وحتى السياسيين أن قضية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي هي القضية والأزمة المركزية في المنطقة وكثيراً ما يربطها بعض المفكرين بقضايا النهضة العربية وقضايا الأنظمة الشمولية وضعف الديمقراطية في الوطن العربي .

(الحركة الصهيونية والمقاومة)

بدأ اليهود الغربيون في ثمانينيات القرن التاسع عشر، بتبني نظريات جديدة في استعمار الأراضي الفلسطينية تقوم على فكرة استبدال محاولات السيطرة المدنية أو السلمية بالسيطرة المسلحة. وقد كان من أكبر المتبنين لهذه النظرية الحركة الصهيونية العالمية التي قالت: «إن اليوم الذي نبني فيه كتيبة يهودية واحدة هو اليوم الذي ستقوم فيه دولتنا.»

في أواسط 1880، قامت الحركة الصهيونية في أوروبا بتكوين مجموعة "عشاق صهيون" (المؤتمر الصهيوني الأول كان في بازل عام 1897). طالبت هذه الحركة بإقامة دولة خاصة باليهود، ورأى العديد من الصهاينة أن موقع هذه الدولة يجب أن يكون في مكان الدولة التاريخية اليهودية، المنطقة التي تعرف باسم فلسطين. كانت فلسطين حينئذ جزءاً من الدولة العثمانية وتحظى بحكم محلي (ولاية)، وكانت المنطقة مأهولة بالفلسطينيين العرب بشكل رئيسي (ظل اليهود يشكلون نسبة أقل من 8% حتى عام 1920).

لاقى هذا المشروع الصهيوني غضباً شعبياً عم كل فلسطين، ورفضاً قاطعاً من كل الشخصيات السياسية آنذاك، كان من بينهم مفتي القدس أمين الحسيني وعز الدين القسام ولاحقاً عبد القادر الحسيني، وزعماء سياسيين ودينيين وعسكريين آخرين، وكانت هذه هي بدايات نشوء المقاومة الشعبية في فلسطين. فيما تباينت مواقف الشخصيات العربية والحكام العرب في تعاملهم مع هذا المشروع فمنهم من أيد الفلسطينيين في تحقيق مصيرهم ومنهم من التزم الصمت، ومنهم من مد يده لزعماء الحركة الصهيونية من أجل نيل رضى الحكومة البريطانية، مثل الأمير فيصل بن الحسين الذي التقى حاييم وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، وغيره.

أما بالنسبة للدول الغربية فقد رحبت بالمشروع الصهيوني في فلسطين، فتلقى المشروع دعماً مالياً وعسكرياً ولوجستياً من دول كبرى مثل بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا. والتي رأت في كون الدولة العبرية التي يطمح الصهاينة لإنشائها في فلسطين، حماية لمصالحها في المنطقة .

(اتفاقية سايكس بيكو)

تم في عام 1916 عقد تفاهم سري بين فرنسا وبريطانيا ومصادقة روسيا على اقتسام الجزء الشمالي من الأراضي العربية (العراق وبلاد الشام) بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في المشرق العربي بعد انهيار الدولة العثمانية، المسيطرة على هذه المنطقة، جراء هزيمتها في الحرب العالمية الأولى .

تقرر أن تقع المنطقة التي اقتطعت فيما بعد من جنوب سوريا وعرفت بفلسطين تحت إدارة دولية (عدا صحراء النقب)، يتم الاتفاق عليها بالتشاور بين بريطانيا وفرنسا وروسيا. ولكن الاتفاق نص على منح بريطانيا مينائي حيفا وعكا على أن يكون لفرنسا حرية استخدام ميناء حيفا مقابل حرية استخدام بريطانيا لميناء اسكندرون السوري الواقع تحت الوصاية الفرنسية .

لاحقاً، وتخفيفاً للإحراج الذي أصيب به الفرنسيون والبريطانيون بعد كشف هذه الاتفاقية ووعد بلفور، صدر كتاب تشرشل الأبيض سنة 1922 ليوضح بلهجة مخففة أغراض السيطرة البريطانية على فلسطين .

لا أن محتوى اتفاقية سايكس-بيكو تم التأكيد عليه مجدداً في مؤتمر سان ريمو عام 1920. بعدها، أقر مجلس عصبة الأمم وثائق الانتداب على المناطق المعنية في 24 حزيران 1922 .

(ما يسمى بوعد بلفور)

لقد تبنت إنجلترا منذ بداية القرن العشرين سياسة إيجاد كيان يهودي سياسي في فلسطين قدروا أنه سيظل خاضعاً لنفوذهم ودائراً في فلكهم وبحاجة لحمايتهم ورعايتهم وسيكون في المستقبل مشغلة للعرب ينهك قواهم ويورثهم الهم الدائم يعرقل كل محاولة للوحدة فيما بينهم. وتوجت بريطانيا سياستها هذه بوعد بلفور الذي أطلقه وزير خارجيتها آنذاك .

كانت هناك مصالح مشتركة ذات بعد إستراتيجي، ففي الأساس كانت بريطانيا قلقة من هجرة يهود روسيا وأوروبا الشرقية الذين كانوا يتعرضون للاضطهاد .

فوجدت أن لها مصلحة في توظيف هذه العملية في برنامج توسعها في الشرق الأوسط، فحولت قوافل المهاجرين إلى فلسطين بعد صدور الوعد، وقامت بتوفير الحماية لهم والمساعدة اللازمة .

فما كان من وزير خارجية إنجلترا آرثر جيمس بلفور إلا أن أصدر وعداً باسم ملك بريطانيا لزعماء الحركة الصهيونية في 2 نوفمبر عام 1917 بتأسيس وطن قومي لليهود على أرض فلسطين .

لقي هذا الإعلان معارضة العرب، الذين خدعتهم بريطانيا عندما وعدتهم بالاستقلال إذا وقف العرب بجانبها ضد العثمانيين .

(اتفاقية فيصل وايزمان)

في 3 / 1 / 1919 وقعت اتفاقية فيصل وايزمان من قبل الأمير فيصل ابن الشريف حسين مع حاييم وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية في مؤتمر باريس للسلام سنة 1919م يعطي بها لليهود تسهيلات في إنشاء وطن في فلسطين والإقرار بوعد بلفور .

(مجزرة دير ياسين)

دير ياسين قرية فلسطينية ، تقع غربي القدس حدثت فيها مذبحة مروعة في 9 أبريل عام 1948 على يد الجماعتين الصهيونيتين: الإرجون والشتيرن ، اي بعد أسبوعين من توقيع معاهدة سلام طلبها رؤساء المستوطنات اليهودية المجاورة ووافق عليها أهالي قرية دير ياسين ، وراح ضحية هذه المذبحة أعداد كبيرة من السكان لهذه القرية من الأطفال، وكبار السن والنساء والشباب. عدد من ذهب ضحية هذه المذبحة مختلف عليه، إذ تذكر المصادر العربية والفلسطينية أن ما بين 250 إلى 360 ضحية تم قتلها، بينما تذكر المصادر الغربية أن العدد لم يتجاوز 107 قتلى ، كانت مذبحة دير ياسين عاملاً مهماً في الهجرة الفلسطينية إلى مناطق أخرى من فلسطين والبلدان العربية المجاورة لما سببته المذبحة من حالة رعب عند المدنيين ، وأضافت المذبحة حقداً إضافياً على الحقد الموجود أصلاً بين العرب والإسرائيليين . ومن هنا فعليا قامت دولة اسرائيل في كل نفوس الصهاينة والماسونيين ...

(قيام دولة اسرائيل)

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945، تصاعدت حدة هجمات الجماعات الصهيونية على القوات البريطانية في فلسطين، مما حدا ببريطانيا إلى إحالة

المشكلة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة، وفي 28 ابريل بدأت جلسة الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة بخصوص قضية فلسطين، واختتمت أعمال الجلسات في 15 مايو 1947 بقرار تأليف لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، وهي لجنة مؤلفة من 11 عضواً، نشرت هذه اللجنة تقريرها في 8 سبتمبر الذي أيد معظم أفرادها حل التقسيم، بينما أوصى الأعضاء الباقون بحل فيدرالي، فرفضت الهيئة العربية العليا اقتراح التقسيم أما الوكالة اليهودية فأعلنت قبولها بالتقسيم، ووافق كل من الولايات الأمريكية المتحدة والاتحاد السوفيتي على التقسيم على التوالي، وأعلنت الحكومة البريطانية في 29 أكتوبر عن عزمها على مغادرة فلسطين في غضون ستة أشهر إذا لم يتم التوصل إلى حل يقبله العرب والصهيونيون ، وفي الفترة التي تلت ذلك، تصاعدت وتيرة العمليات العسكرية من جميع الأطراف، وكانت لدى الصهاينة خطط مدروسة قامت بتطبيقها وكانت تسيطر على كل منطقة تنسحب منها القوات البريطانية، في حين كان العرب في حالة تأزم عسكري بسبب التأخر في القيام بإجراءات فعالة لبناء قوة عربية نظامية تدافع عن فلسطين، ونجحت القوات الصهيونية باحتلال مساحات تفوق ما حصلت عليه في قرار التقسيم، وخرجت أعداد كبيرة من الفلسطينيين من مدنهم وقراهم بسبب المعارك أو بسبب الخوف من المذابح التي سمعوا بها ، وفي 13 مايو وجه حاييم وايزمان رسالة إلى الرئيس الأمريكي ترومان يطلب فيها منه الإيفاء بوعده الاعتراف بدولة يهودية، وأعلن عن قيام دولة إسرائيل في تل أبيب بتاريخ 14 مايو الساعة الرابعة بعد الظهر، وغادر المندوب السامي البريطاني مقره الرسمي في القدس متوجهاً إلى بريطانيا، وفي أول دقائق من 15 مايو انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين وأصبح الإعلان عن قيام دولة إسرائيل نافذ المفعول، واعترفت الولايات الأمريكية المتحدة بدولة إسرائيل بعد ذلك بعشرة دقائق، ولكن القتال استمر ولكن هذه الآن أصبحت الحرب بين دولة إسرائيل والدول العربية المجاورة ، مع نهاية الحرب كانت إسرائيل قد أصبحت واقعا، وسيطرت على مساحات تفوق ما نص عليه قرار تقسيم فلسطين، واحتلت من فلسطين (حسب تقسيم الانتداب البريطاني) كامل السهل الساحلي باستثناء قطاع غزة الذي سيطر عليه المصريون، كما قامت على كامل النقب والجليل[؟] وشمال فلسطين، وأصبحت مناطق القدس الشرقية والضفة الغربية جزءاً من المملكة الأردنية الهاشمية. وبدأ تاريخ جبهة أعرض من الصراع مع الدول العربية ، وكان هذه هي ثمار تخاذلنا الممين يا سيدي يا رسول الله ...

(انتفاضة الحجارة)

ساهمت منظمة التحرير الفلسطينية مع غيرها من فصائل المقاومة الأخرى في انتفاضة 1987 التي أعادت القضية الفلسطينية إلى الأجندة العالمية من جديد بعد سنوات من الإهمال السياسي. وكان من أهم نتائج هذه الانتفاضة إضافة إلى الخسائر المادية التي ألحقتها بإسرائيل أن أزلت الخوف من صدور الشباب الفلسطيني وأعادت خيار المقاومة المسلحة إلى صدارة الحلول المطروحة لحل المشكلة الفلسطينية .

إرهاصات تلك الانتفاضة كانت كثيرة ومتراكمة، لكن شرارة الانطلاق كانت في 8 ديسمبر 1987 حينما أقدمت آلية عسكرية إسرائيلية [؟] على دهس مجموعة من العمال الفلسطينيين أمام حاجر بيت حانون (إيرز) بصورة متعمدة، فاستشهد اثر هذا الحادث 5 وأصيب 7، جميعهم من مخيم جباليا للاجئين (أكثر مخيمات غزة ازدحاما بالسكان)، فكانت ثورة الغضب التي سرعان ما انتشرت في جميع أنحاء قطاع غزة، خصوصا في اليوم التالي، عقب تشييع جثامين الشهداء، وما هي إلا ساعات حتى امتدت الشرارة إلى مدن ومخيمات الضفة الغربية، فخرجت المظاهرات الغاضبة من كل مكان، وسط ذهول وصدمة سيطرت على إسرائيل، فاضطر رئيس وزرائها في ذلك الحين إسحاق شامير لقطع زيارة خارجية كان يقوم بها، لكي يقف على حقيقة ما يجري، والتطور الكبير الذي لم يكن في الحسبان .

ورغم أن الثورة التي أشعلها الفلسطينيون كانت شعبية، ولم يُستخدم فيها السلاح، إلا أن الجيش الإسرائيلي تعامل معها بكل قسوة، وأصدر قاداته الأوامر بوقفها بكل الطرق الممكنة، فبدأت الطائرات بإلقاء القنابل الدخانية والمسيلة للدموع لتفريق عشرات الآلاف من المتظاهرين، فيما أطلق الجنود العنان لرشاشاتهم التي حصدت الكثير وأوقعت العشرات بين قتيل وجريح في الأيام الأولى من تلك الهبة التي حملت فيما بعد اسم انتفاضة .

ومن ضمن الصور التي غيرت صورة الفلسطينيين في الوعي الإنساني وجعلت قضيتهم بالفعل على رأس القضايا السياسية والأخلاقية، الصور التي التقطت في

الأسابيع الأولى من الانتفاضة. والسبب الجوهرى في بقاء وتأثير هذه الصورة هو أنها أعادت تركيب وبناء المفاهيم حول المقاومة الفلسطينية. فعلى عكس الخمسينيات والستينيات والسبعينات من القرن الفائت، والتي كانت المقاومة الفلسطينية فيها مرتبطة بالخطف والتفجيرات والعمليات المسلحة، كانت الانتفاضة الأولى حركة مقاومة يقودها أطفال المدارس والشباب بالحجارة. وبدون دعم أو تحريض إقليمي أو دولي، وبدون حافز أو محرك غير الحرية من الاحتلال. ويظهر الشباب في الصورة وهم يواجهون القوات الإسرائيلية في أرض معركة مكشوفة، من دون الاحتماء بالشوارع الجانبية وليس معهم أي شيء سوى حجارة الشارع والعلم الفلسطيني .

استمرت انتفاضة الحجارة عدة سنوات، حيث أن بداية تلك الانتفاضة لم يقرها أحد، لكن نهايتها كانت بقرار سياسي، إذ أصبح 13 سبتمبر 1993 آخر أيامها، حينما وقعت اتفاقية إعلان المبادئ في العاصمة النرويجية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية والدولة العبرية أو ما يطلق عليه اتفاق أوسلو، وعادت بعدها طلائع القوات الفلسطينية إلى غزة والضفة الغربية. وبدأت مرحلة جديدة في تاريخ الشعب الفلسطيني، مرحلة أخذ فيه الصراع منحى جديداً، لكن الثورات لم تتوقف، فشهد العام 1996 ما سمي بـ"هبة النفق" اثر إقدام السلطات الإسرائيلية على فتح نفق أسفل المسجد الأقصى، قبل أن تندلع بعد ذلك بأربع سنوات انتفاضة أخرى أطلق عليها انتفاضة الأقصى ..

واصبحت اسرائيل واقع اليم يا رسول الله وورم خبيث بين احشاء العرب يريدون العلاج منه بالسلم ولا حل فيه لو فطنوا الا بالجراجة العاجلة ...ووعدنا الله في القرآن الكريم ان موعدنا هناك في القدس قبل موعدنا عند حوضك يا حبيبي يا رسول الله ، كان هذا هو الجزء الخاص بفلسطين الحرة الأبية ... وإليك الاتي يا رسول الله

اكتوبر 1973_ ملحمة العبور

حرب اكتوبر 73 هي اشرس واكوى الحروب التى خاضتها مصر مع إسرائيل ،
بعد غدره لنا فى حرب الايام الستة

وبعد النكسة والفشل والفساد العسكرى فى وقتها ادركت العسكرية المصرية اهمية
استرجاع الارض المسلوقة وبدأت التخطيط لذلك وبدأت مصر حرب الاستنزاف
التى انهكت العدو وسطرت ملاحم من القتال بشهداء مصر الابرار وقوات الصاعقة

وبعد التوقيع على اتفاقية وقف اطلاق النار بين الجانب المصرى والجانب
الاسرائيلى فى سيناء بدأت القيادة المصرية والقوات المسلحة التخطيط النهائى
لحرب اكتوبر المجيد والتى خطط لها هيئة الاركان العامة وعلى رأسهم الفريق
سعد الدين الشاذلى رئيس هيئة الاركان العامة ورئيس غرفة العمليات المركزية
للحرب وواضع خطة العبور

ان حرب اكتوبر المجيد هيا اكبر حرب تم تنفيذها على ساحة الميدان بعد الحرب
العالمية الثانية فقد قلبت موازين القوى وكيفية ادارة معارك الاسلحة المشتركة
رأس على عقب واعادت هيكلة هذه المفاهيم والقواعد مرة اخرى من دروس
المستفادة من هذه الحرب ان حرب اكتوبر المجيد

خاض الجيش المصرى اول اشرس المعارك حرب مع العدو فى سيناء وسطرت
فيها العسكرية المصرية اروع واعظم ملاحم القتال العسكرى بالاسلحة المشتركة
وضحى خلال معاركها العديد من شهداء وقادة مصر بأرواحهم من اجل تحرير
الارض

تم فى حرب اكتوبر 73 وعلى مسرح العمليات تنفيذ اكبر معركة جوية استمرت
لأكثر من 53 دقيقة فى قتال جوى متلاحم وتتميز حرب اكتوبر بأنها التى تم
خلالها تنفيذ اكبر معركة بالمدركات بعد الحرب العالمية الثانية

(بعض المعلومات كاملة عن الاعداد للحرب بعد نكسة 67)

حرب 5 يونيو (حزيران) 1967 (النكسة)

- فى أعقاب التصعيد السياسى الذى قام به الرئيس المصرى الراحل جمال عبد
الناصر بعد وصول أخبار عن حشود إسرائيلية على الحدود السورية عن طريق
الاتحاد السوفيتى و الذى نتج عن أثارها أن حشد عبد الناصر الجيش المصرى فى
سيناء و قام بترحيل القوات الدولية (قوات الطوارئ) عن الحدود مع إسرائيل و
أغلق الملاحة فى خليج العقبة أمام السفن الإسرائيلية .

- فقامت القوات الجوية الإسرائيلية فى فجر 5 يونيو (الحزيران) عام 1967
توجيه ضربات جوية إلى مصر - سوريا - الأردن فى عقب إعلانها الكاذب عن
تعرضها للهجوم من القوات العربية .

- و من اثر المفاجئة الاستراتيجية التي أحدثتها الضرب الإسرائيلية علي الجيوش العربية كانت الخسائر الضخمة والبليلة في صفوف القوات المصرية و السورية و الأردنية و التي نجم عنها أوامر خاطئه للقيادات العسكرية خاصة المصرية و التي أدت إلي استشهاد أكثر من 20000 جندي في سيناء

علاوة عالي أن خسائر القوات الجوية المصرية بلغت 85% و خسارة الجيش المصري لعتادة العسكري التي بلغت الـ 80% و احتلال شبة جزيرة سيناء المصرية و هضبة الجولان السورية و طرد القوات الأردنية من الضفة الغربية و الاستيلاء علي القدس و قطاع غزة .

- بالطبع لمثل هذه الهزيمة أثرها علي شعوب الدول المهزومة و قياداتها و من أبرزها تنحي الرئيس عبدالناصر من منصبه و عودته إليه بعد المظاهرات الشعبية التي عمت مصر و الدول العربية ، مطالبة بعودته

كما إنتهت ، بانتحار المشير عبد الحكيم عامر و محاكمة شمس بدران و زير الحربية .

- كان من الطبيعي أن تجري تغيرات جذرية في القيادات العسكرية المصرية بعد محاكمة المسؤولين عن الهزيمة و قد تولي الفريق أول محمد فوزي رئيس الأركان قبل الهزيمة منصب القائد العام للقوات المسلحة بعد الهزيمة و تولي الفريق عبد المنعم رياض رئاسة الأركان .

- و كان الجيش المصري بعد هزيمة يونيو في حالة انهيار نفسي و عسكري و معنوي الأمر الذي جعل القادة العسكريين يشكلون لجان حربية لدراسة وضع الجيش المصري و الخرج بهم من تلك الأزمة عبر سلسلة من العمليات العسكرية الناجحة في أعقاب الهزيمة و منها

معركة رأس العش

و إغراق المدمرة ايلات بالقرب من شاطئ بور سعيد والتي كانت تعد بداية حرب الاستنزاف ضد القوات الإسرائيلية و استمرت ثلاثة أعوام حتى عام 1970 وتم خلالها توقيع مبادرة روجرز لوقف إطلاق النار .

- بعد الهزيمة أمر الرئيس عبد الناصر هيئة عمليات القوات المسلحة برئاسة الفريق عبد المنعم رياض بوضع خطة عسكرية لتحرير سيناء و الوصول إلي الحدود المصرية الفلسطينية حتى يتم استغلال هذا النصر سياسياً لمصلحة الشعب الفلسطيني .

- و هنا تكونت لجان داخل غرف العمليات بالقوات المسلحة و التي استمرت عملها لمدة شهر أفرز عنها أول خطة لتحرير سيناء و هي الخطة 200 .

- الخطة 200 و استرداد سيناء :-

- تتكون الخطة 200 من مرحلتين و هذه الخطة ينبثق منها خطط مرحلية و خطط عملياتيه و يتم تطبيق هذه الخطط في شكل مشروع عمليات مشتركة .

1- المرحلة الأولى (العملية جرانيت) :-

تتمثل هذه المرحلة في عبور القوات المصرية لقناة السويس و اقتحام خط بارليف و الاستيلاء علي حصونه و الوصول إلي منطقة المضائق الجبلية الاستراتيجية .

2- المرحلة الثانية :-

تتقدم القوات المصرية من منطقة المضائق الجبلية في عملية هجومية للوصول الي الحدود المصرية الفلسطينية و بهذا يتحقق الغرض النهائي للخطة 200 .

رأي القادة العسكريين المصريين في الخطة 200

- الفريق محمد فوزي :-

أوضح الفريق فوزي انه بعد مرور ثلاث سنوات أصبحت لدي القوات المسلحة المصرية مقدرة و إمكانيات عسكرية و معنويات عالية لتخوض حرب التحرير و انهم اختار التشكيلات الميدانية لذلك و أيضا جميع أفرع القيادة العامة .

و قال الفريق فوزي أيضا انه ذكر استعداد القوات المسلحة لخوض حرب التحرير للرئيس عبد الناصر انه حصل علي تصديق شفهي منه أثناء اجتماع مرسى مطروح في أغسطس 1970 و انه تم الاتفاق علي ميعاد 7 نوفمبر 1901 بعد انتهاء مبادرة روجرز كميعاد نهائي لبدء الهجوم .

خطة الفريق محمد صادق :-

1- عبور قناة السويس و التغلب علي كل الصعاب التي تعترض او تعطل عملية العبور .

2- الاقتصار في مواجهة النقاط الحصينة في خط بارليف علي تلك التي تؤثر علي خطة الاقتحام و أجانب القوات القائمة بالعبور .

3- إسقاط وحدات المظلات و الصاعقة و قوات اقتحام جوي فوق المضائق للتمسك بها لحين وصول القوات المدرعة و المشاة المدعمة لها و في نفس الوقت منع الاحتياطي التعبوي للعدو الموجود في العمق من التدخل في المعركة .

4- انطلاق مجموعات من القوات المدرعة و المشاة الميكانيكية إلي المضائق الثلاثة للانضمام للقوات التي تم إبرارها عند المضائق .

5- رؤوس الكباري تستند علي القناة و تحتمي خلف الخط الدفاعي المرتكز علي المضائق.

6- نقل بطاريات صواريخ الدفاع الجوي إلي شرق القناة لحماية القوات البرية من أي هجمات معادية بالإضافة إلي وحدات الدفاع الجوي الذاتية الحركة مع مراعاة أن جميع القوات سوف تكون تحت مظلة القوات الجوية .

7- إن 100 طائرة قاذفة مقاتلة ذات مدي طويل كافية لحماية القوات المصرية حتى الوصول إلي المضائق .

- لكن كانت خطة الفريق محمد صادق يصعب وضعها موضع التنفيذ آنذاك نظراً لحاجة الخطة إلي أسلحة و معدات لم تكن متوفرة في الجيش المصري و أيضا يصعب الحصول عليها من السوفييت والتدريب عليها لان ذلك سيستغرق سنوات طويلة .

خطة المآذن العالية (سعد الدين الشاذلي) :-

- تعتبر خطة الفريق سعد الدين الشاذلي "المآذن العالية" هي أول خطة حقيقية هجومية توضع حيث بنيت علي الإمكانيات الموجودة فعلاً لدي القوات المسلحة ، و هي تعتمد علي عبور قناة السويس وتدمير خط بارليف و إنشاء رؤوس كباري علي عمق القناة من 10 إلي 12 كيلو .

- و اقتصار الخطة الهجومية علي ذلك الهدف العسكري يرجع إلي أسباب منها :-

1- ضعف القوات الجوية و عدم قدرتها علي حماية قوات البرية أثناء تقدمها شرق القناة في اتجاه منطقة المضائق .

2- عدم توافر وحدات دفاع جوي صاروخي (سام 6) تستطيع مرافقة القوات البرية أثناء تقدمها نحو الشرق لصد الهجمات الجوية المعادية التي تهاجم القوات البرية علي الارتفاعات المتوسطة و العالية .

3- عدم توافر العربات ذات الجنزير لدي القوات البرية بأعداد كافية تسمح لقواتنا بعدم التقيد بالطرق المرصوفة أثناء تحركها شرقاً .

الخطة جرانيت 2 (المعدلة باسم بدر) :-

- بعد ان تولي الفريق احمد إسماعيل وزارة الحربية و القيادة العامة للقوات المسلحة قام الفريق سعد الشاذلي بعرض الخطتين جرانيت 2 و التي تستهدف الوصول إلي المضائق و خطة المآذن العالية و التي تستهدف إنشاء رؤوس كباري علي عمق 10 إلي 12 كيلو متر شرققناة السويس .

- قد اقتنع الفريق احمد إسماعيل بعدم قدرة القوات المسلحة علي تنفيذ الخطة جرانيت 2 و استقر رأيه علي خطة المآذن العالية و قام بتحديد ربيع 1973 كميعاد محتمل للهجوم .

- لكن في 10 يناير 1973 تم صدور قرار من مجلس اتحاد الجمهوريات العربية بتعيين الفريق احمد إسماعيل قائداً عاماً للقوات الاتحادية و فور صدور تعيينه و تعيين اللواء بهي الدين نوفل رئيس لهيئة العمليات الاتحادية بدأت هذه القيادة تمارس عملها في التخطيط لعملية هجومية تشمل الجبهتين المصرية و السورية في توقيت واحد .

- نتيجة لدراسة الوضع الاستراتيجي علي الجبهتين المصرية و السورية تغير تفكير الفريق احمد إسماعيل بخصوص خطة المآذن العالية حيث رأي انه من الضروري تعديل الخطة لتشمل الاستيلاء علي خط المضائق الاستراتيجية في سيناء ك45 - 55 شرق قناة السويس .

- ذلك لان ظروف الجبهة السورية من الناحية الجغرافية و الاستراتيجية كانت تفرض ان يكون غرض الهجوم السوري هو تحرير هضبة الجولان بالكامل .

و هضبة الجولان في عمقها لا تزيد عن 25 كم في أوسع مساحتها و تخلوا من أية موانع طبيعية أو صناعية مما يجعل ارض المعركة متصلة مع إسرائيل .

- و نجاح الهجوم السوري علي هضبة الجولان معناه وصول القوات السورية المدرعة إلي نهر الأردن الذي لا يفصله عن كبري المواني الإسرائيلية في الشمال سوى 50 كم باستطاعة المدرعات قطعها في ساعات معدودة مما يعني وقوع شمال إسرائيل المكتظ بالسكان في مرمى المدافع السورية .

- و نظراً لان الوضع الاستراتيجي علي الجبهة المصرية لم يكن يشكل بالنسبة لإسرائيل خطورة عاجلة علي المراكز ذاتا لكثافة السكانية في الجنوب بسبب وجود الحواجز الطبيعية و هي صحراء سيناء حوالي 225 كم و صحراء النقب لذا كان من المنتظر حينما تبدأ الحرب أن تلقي القوات الإسرائيلية بثقلها علي الجبهة السورية و تتيح فرصة للقوات المصرية بتطوير الهجوم شرقاً و الاستيلاء علي الممرات .

- لذلك أمر الفريق احمد إسماعيل تعديل الخطة المصرية لتتلاءم مع الخطط و الأهداف السورية .

و هنا أخذته ينة العمليات التي كان يرأسها اللواء عبد الغني الجمسي بتجهيز خطة عمليات أخرى خلاف خطة المآذن العالية تشمل تطوير الهجوم شرقاً بعد العبور للوصول إلي المضائق و كانت الخطة الجديدة هي الخطة جرانيت 2 مع بعض

التعديلات فأصبحت اسمها جرانيت 2 المعدلة حتى تم تغيير اسمها في شهر سبتمبر لتكونالخطة بدر .

- و هكذا أصبح يطلق علي خطة العبور وإنشاء رؤوس الكباري اسم المرحلة الأولى بينما أطلق علي خطة التطوير شرق للوصول إلي المضائق اسم المرحلة الثانية .

حرب أكتوبر 1973

- كان قد مر وقت طويل علي القادة العسكريين و السياسيين و الشعب و هم يعدون عدتهم لملاقاة العدو الإسرائيلي و طرده من أراضي سيناء فكان لابد أن تعد العدة كاملة لهذه الحرب حيث لا مجال فيها إلا النصر أو انهيار مصر للأبد .
- لذلك بدأت القيادة العسكرية إعداد القوات المسلحة المصرية علي النحو الآتي :-
- تجهيز مسرح العمليات :-

- بدأت القوات المصرية في تنفيذ مخطط تجهيز مسرح العمليات أعقاب حرب يونيو 1967 خاصة بعد الهزيمة النكراء التي منيت بها القوات المصرية ووصول القوات المصرية للشاطئ الشرقي لقناة السويس .

- و ركزت القوات المسلحة المصرية جهودها و طاقتها مستغلة طاقات الشركات المدنية من القطاع الخاص و القطاع العام و قامت بأعمال ضخمة شملت الأراضي المصرية جميعها حيث تم أقامت تحصينات لوقاية الأفراد و الأسلحة و المعدات والذخائر وحفر خنادق ومرابض النيران للمدفعية الرئيسية والتبادلية المؤقتة والهيكلية وتجهيز مراكز القيادة والسيطرة الرئيسية التبادلية علي جميع المستويات وأقامة وتعليق السواتر الترابية غرب القناة و إنشاء هضبات حاكمة علي الساتر الترابي لاحتلالها للدبابات والأسلحة المضادة للدبابات كما تم إنشاء نقط قوية في الاتجاهات ذات الأهمية الخاصة و إنشاء شبكة الصواريخ المضادة للطائرات .

- و أيضا تفادياً لما حدث في هزيمة يونيو 1967 تم إنشاء ملاجئ ودشم خرسانية مسلحة للطائرات و المعدات الفنية بالقواعد الجوية والمطارات وزودت بأبواب منا لصلب وإنشاء 20 قاعدة ومطار جديد وتشكيل وحدات هندسية في كل مطار لصيانة وسرعة إصلاح الممرات بمجرد قصفها .

- تزويد المشاة بمعدات خاصة وأسلحة دعم تتناسب مع مشكلة عبور قناة السويس بعد ان أصبحت الشدة الميدانية (البل) التي كان معمولاً بها في القوات المسلحة لا تتناسب مع الظروف الجديدة .

*** عملية العبور:**

بعد أن اتفقت القيادات العسكرية علي تنفيذ الخطة بدر طبقاً للتوجيه الاستراتيجي
تم حشد القوات المصرية طبقاً للأوضاع الآتية :-

1- النسق الأول

كان يتشكل من منطقة البحر الأحمر العسكرية و الجيشين الثاني و الثالث الميداني
أ- منطقة البحر الأحمر العسكرية :-

القيادة :- اللواء إبراهيم كامل

التشكيل :- نسق أول و احتياطي يتكون النسق الأول من لواءين مشاة مستقلين
عدا

كتيبة و الاحتياطي يتكون من كتيبة المشاة .

ب- الجيش الثالث الميداني :-

القيادة :- اللواء عبد المنعم واصل .

التشكيل :- من نسقين و احتياطي .

***- النسق الأول :-**

في اليمين الفرقة 19 مشاة بقيادة العميد يوسف عفيفي ومعها اللواء 22 مدرع
للفرقة 6 مشاة ميكانيكي

في اليسار الفرقة 7 مشاة بقيادة العميد احمد بدوي ومعها اللواء 25 مدرع
مستقل .

***- النسق الثاني :**

- الفرقة الرابعة مدرعة بقيادة العميد محمد عبد العزيز قابيل والفرقة 6 مشاة
ميكانيكي عدا لواء بقيادة العميد محمد أبو الفتوح محرم .

***- الاحتياطي :**

- مجموعة صاعقة و لواء إقليمي و فوج سيارات حدود و لواء صاعقة فلسطيني

ج- الجيش الثاني الميداني :-

القيادة :- اللواء سعد مأمون .

التشكيل :- نسقين و احتياطي .

***- النسق الأول :**

- في اليمين الفرقة 16 مشاة بقيادة عميد عبد رب النبي حافظ و معها اللواء 14 مدرع من الفرقة 21 مدرعات .

وفي الوسط الفرقة 2 مشاه و بقيادة العميد حسن أبو سعدة و معها اللواء 24 مدرع من الفرقة 23 مشاة ميكانيكي

وفي اليسار الفرقة 18 مشاه بقيادة العميد فؤاد عزيز غالي و معها اللواء 15 مدرع مستقل .

- منطقة بور سعيد 2 لواء مشاه مستقل بقيادة اللواء عمر خالد .

*- النسق الثاني :

- الفرقة 21 مدرعة عدا لواء بقيادة العميد إبراهيم العرابي .

*- الاحتياطي :

- الفرقة 23 مشاة ميكانيكي عدا لواء بقيادة اللواء احمد عبود الزمر

اللواء 10 مشاه ميكانيكي من الفرقة الثالثة مشاه ميكانيكي .

2- احتياطي القيادة العامة :-

و يتشكل من الفرقة الثالثة مشاة ميكانيكي عدا لواء بقيادة العميد محمد نجاتي ولوائين مدرعين مستقلين و لواء مظلات و لواءين اقتحام جوي عدا كتيبة مجموعة صاعقة.

يوم 6 أكتوبر ، عبور قناة السويس ، تدمير خط بارليف

- في تمام الساعة 2 ظهراً في يوم 6 أكتوبر 1973 قامت القوات الجوية المصرية بشن ضربة مركزة علي أهداف العد وفي عمق سيناء و حصون خط بارليف عبر أكثر من 200 طائرة مصرية من مقاتلات مج 21 مج 17 و سوخوي 7 و التي أسفرت عن النتائج الآتية :-

1- مطارات المليز و بيرتمادا و رأس نصراني تحولت إلي حطام .

2- تدمير عشرة مواقع صواريخ ارض جو طراز هوك .

3- تدمير 6 مواقع مدفعية بعيدة المدى .

4- تدمير ثلاثة مواقع رادار و مراكز توجيه و إنذار .

5- محطتا أم خشيب و أم مرجم للإعاقاة و الشوشرة دمرورا .

6- تدمير ثلاثة مناطق شئون إدارية للعدو .

7- قصف النقطة القوية شرق بور فؤاد (بودابست) .

- بعدها بخمس دقائق قامت أكثر من 2000 قطعة مدفعية و هاون و معها لواء صواريخ تكتيكية ارض بقصف مركز لمدة 53 دقيقة صانعة عملية تمهيد نيراني من اقوي عمليات التمهيد النيراني في التاريخ و الذي خطط له قائد سلاح المدفعية محمد الماحي واشترك معه في هذا التمهيد 135 كتيبة مدفعية وعدة منات من مدفعية الضرب المباشر تتبع العميد محمد عبد الحليم أبو غزالة قائد مدفعية الجيش الثاني و العميد منيرشاش قائد مدفعية الجيش الثالث

- بعد بدء التمهيد النيراني بدأت عمليات عبور مجموعات اقتناص الدبابات قناة السويس بواسطة قوارب مطاطية لتدمير دبابات العدو ومنعها من التدخل في عمليات عبور القوات الرئيسية وحرمانها من استخدام مصاطبها بالساتر الترابي علي الضفة الشرقية للقناة .

- في الساعة الثانية و عشرون دقيقة كانت المدفعية قد أتمت القصفة الأولى و التي استغرقت 15 دقيقة و تركزت علي جميع الأهداف المعادية التي علي الشاطئ الشرقي للقناة إلي عمق يتراوح مابين كيلو متر و نصف

وفي التوقيت التي رفعت فيه المدفعية القصفة الثانية علي عمق 1.5 كم إلي 3 كم من الشاطئ الشرقي بدأت موجات العبور الأولى منسرايا النسق الأول من كتائب النسق الأول المشاة في القوارب الخشبية والمطاطية وذلك في الفواصل من النقط الحصينة .

- مع تدفق الموجات الأولى من المشاة بدء الأبرار البحري لمفرزتين من اللواء 130 مشاة ميكانيكي البرمائي المستقل كانت كل منهما تتكون من كتيبة ميكانيكية مدعمة و ذلك عبر البحيرة المرة الصغرى بغرض الاندفاع شرقاً و الاستيلاء علي مدخل مضيق الجدي و مضيق متلا بالتعاون مع قوة الأبرار الجوي التي سيتم إبرارها طائرات هليكوبتر خلف خطوط العدو

ومع تدفق موجات العبور بفواصل 15 دقيقة لكل موجة وحتى الساعة الرابعة والنصف مساء تم عبور 8 موجات من المشاة وأصبح لدى القوات المصرية علي الشاطئ الشرقي للقناة خمسة رؤوس كباري قاعدة كل منها حوالي 6 كم وعمق كل منها 2 كم .

- وفي نفس وقت عبور موجات المشاة كانت قوات سلاح المهندسين تقوم بفتح ثغرات في الساتر الترابي لخط بارليف عبر تشغيل طلمبات المياه وإزاحة أطنان الأمتار المكعبة من الرمال .

- وحين فتح الثغرات قامت وحدات الكباري بإنزالها وتركيبها في خلال من 6-9 ساعات حتى تركيب جميع الكباري الثقيلة والخفيفة والهيكلية والناقلات البرمائية .

وفى خلال الظلام أتمت عملية العبور حتى أكملت 80 ألف مقاتل مشاة و 800 دبابة ومدركة ومئات المدافع .

دور البحرية المصرية

- قامت البحرية المصرية بقصف شواطئ إسرائيل ضمن عملية التمهيد النيرانى .
- حيث قامت بقصف النقطة الحصينة في بور فؤاد عن طريق المدفعية الساحلية في بورسعيد والنقطة الحصينة عند الكيلو 10 جنوب بور فؤاد وأيضا قصفت المدفعية الساحلية الأهداف المعادية للجيش الثالث في خليج السويس .
- قامت لنشات الصواريخ بقصف تجمعات للعدو في رمانة ورأس ببيرون على ساحل البحر المتوسط وأيضا على خليج السويس هاجمت أهداف العدو الحيوية في رأس مسلة ورأس سدر
- وهاجمت الضفادع البشرية منطقة البترول في بلاعيم وأعاقت وحدات الألغام الملاحية في مدخل خليج السويس عن طريق بث الألغام فيه .
- كما قامت القوات البحرية المصرية بقطع الملاحة في الموانئ الإسرائيلية على البحر المتوسط بنسبة 100 % وفى البحر الأحمر بنسبة 80 %
- لقد تحقق هذا الإنجاز بأقل خسائر ممكنة ، فقد بلغت خسائرنا 5 طائرات ، 20 دبابة ، 280 شهيد ويمثل ذلك 2 ونصف % من الطائرات و 2 % في الدبابات و 3 % في الرجال وهى خسائر قليلة بالنسبة للأعداد التي اشتركت في القتال .
- وفى نفس الوقت خسر العدو 25 طائرة و 120 دبابة وعدة مئات من القتلى مع خسارة المعارك التى خاضها وسقط خط بارليف الذي كان يمثل الأمن والمناعة لإسرائيل ، وهزيمة الجيش الإسرائيلي الذي رددوا عنه أنه غير قابل للهزيمة فقد سقط منها 15 حصناً تمثل عدد حصون خط بارليف فقد قيمته العسكرية بعد أن سقط نصف عدد الحصون وفقد حوالي 100 دبابة تمثل ثلث دبابتهم التي تقاتل في الخط الأمامي .
- تحرك إلى سيناء يوم 7 أكتوبر فرقتان مدرعتان .. أحدهما بقيادة الجنرال أبراهام أدان على المحور الشمال في اتجاه القنطرة والفرقة الأخرى بقيادة الجنرال أرييل شارون على المحور الأوسط فى اتجاه الإسماعيلية بالإضافة لفرقة مدرعة كانت موجودة فى الجبهة منذ بداية الحرب بقيادة الجنرال مندلى وبذلك أصبح لدى إسرائيل حوالي 950 دبابة بالجبهة مشكلة فى ثلاث فرق مدرعة تحت قيادة ثلاثة من القادة البارزين فى الجيش الإسرائيلي .

وبينما كان حشد الأحتياطى الإسرائيلى يتم فى خلال 7 أكتوبر (فرقة أذان وفرقة شارون) طار ديان إلى قيادة الجبهة الجنوبية سيناء حيث أستعرض الموقف مع قائدها الجنرال جونين .

ولا شك أن ديان أصبح على علم تام بالموقف المتدهور على الجبهة والخسائر التى لحقت بالفرقة المدرعة التى يقودها مندler والتي وصلت خسائرها إلى مائتى دبابة أى ثلثي عدد دبابته وضياع فاعلية حصون خط بارليف والفشل فى إنقاذ الأفراد الإسرائيليين المحاصرين فيها.

*معركة القنطرة شرق:

كانت الحصون التى بناها العدو فى قطاع القنطرة شرق من أقوى حصون خط بارليف وصل عددها إلى سبعة حصون ، كما أن القتال داخل المدينة يحتاج إلى جهد حيث أن القتال فى المدن يختلف عن القتال فى الصحراء ، ولذلك أستمر القتال شديدا خلال هذا اليوم ..

واستمر ليلة 7/8 أكتوبر استخدم فيه السلاح الأبيض لتطهير المدينة من الجنود الإسرائيليين وتمكن تقوات الفرقة 18 بقيادة العميد فؤاد عزيز غالى فى نهاية يوم 7 أكتوبر من حصار المدينة والسيطرة عليها تمهيدا لتحريرها .

وجاء يوم الاثنين 8 أكتوبر وتمكنت الفرقة 18 مشاة بقيادة العميد فؤاد عزيز غالى من تحرير مدينة القنطرة شرق بعد أن حاصرتها داخليا وخارجيا ثم اقتحامها ، ودار القتال فى شوارعها وداخل مبانيها حتى انهارت القوات المعادية واستولت الفرقة على كمية من أسلحة ومعدات العدو بينها عدد من الدبابات وتم أسر ثلاثين فردا للعدو هم كل من بقى فى المدينة وأذيع فى التاسعة والنصف من مساء اليوم 8 أكتوبر من إذاعة القاهرة تحرير المدينة الأمر الذى كان له تأثير طيب فى نفوس الجميع

*معركة عيون موسى :

وفى قطاع الجيش الثالث كانت القوات تقاتل على عمق 8 إلى 11 كيلو مترا شرق القناة وكان أبرز قتال هذا اليوم هو نجاح الفرقة 19 مشاة بقيادة العميد يوسف عفيفى فى احتلال مواقع العدو الإسرائيلى المحصنة على الضفة الشرقية التى يتمركز فيها ستة مدافع 155 مم .

كان العدو الإسرائيلى يستخدم هذه المدافع فى قصف مدينة السويس خلال حرب الاستنزاف ، ولم نتمكن من إسكاتها فى ذلك الوقت برغم توجيه قصفات نيران

ضدها بكل أنواع دانات المدفعية المتيسرة وقتنذ لصلابة التحصينات التي عملتها بواسطة القوات الإسرائيلية .

*معركة الفردان :

أعاد العدو تنظيم قواته وحاول أدان —فرقة أبراهام أدان المكونة من ثلاث لواءات مدرعة حوالي 300 دبابة —مرة أخرى الهجوم بلواءين مدرعين ضد فرقة حسن أبو سعدة واللواء الثالث ضد الفرقة 16 بقيادة العميد عبد رب النبي في قطاع شرق الإسماعيلية (الجيش الثاني) ودارت معركة الفردان بين فرقة أدان وفرقة حسن أبو سعدة .

عملية نيكل جراس : (الجسر الجوى الأمريكي)

- بعد انهيار إسرائيل المفاجئ في حرب 1973 واستمرار القتال لمدة 6 أيام كانت الخسائر الإسرائيلية في المدرعات والطائرات والأفراد لا تحصى ، هذا بخلاف سقوط خط بارليف في يد المصريين واستيلائهم عليه وتحرير بعض المدن المصرية في سيناء .

- بعثت جولد مائير رئيسة الوزراء الإسرائيلية نداء استغاثة إلى الرئيس الأمريكي كانت أهم عبارة بها (أنقذونا من الطوفان المصري) .

- وعلى الفور تحرك الحلفاء الأمريكيين وأقاموا جسراً جوياً لتعويض الجيش الإسرائيلي عما خسره في الحرب من طائرات ودبابات وخلافه منذ يوم 10 أكتوبر بصورة غير رسمية .

ومنذ 13 أكتوبر بصورة رسمية وسميت بعملية نيكل جراس واستخدمت فيها طائرات سي 5 وسي 141 (طائرات نقل عسكرية أمريكية عملاقة) ، ولم تكلف إسرائيل بطائرات الجامبو السبع لشركة العال لنقل احتياجاتها من الأسلحة والمعدات ، ولذلك عملت محاولات لاستئجار طائرات مدنية أمريكية لسرعة إجراء النقل لكن شركات الطيران رفضت التعاون خوفاً للمقاطعة العربية .

تطوير الهجوم شرقاً " 14 أكتوبر "

بعد انتهاء فترة العمليات المخطط لهما من 6-9 أكتوبر ووصول الجيوش الميدانية لخط مهامها المباشر تم عمل وقفة تعبوية عملياتيه استمرت من 10 – 15 أكتوبر .

لكن في أثناء الوقفة التعبوية كانت الموقف على الجبهة السورية لينذر بخطر كبير فتم إصدار الأوامر لتطوير الهجوم شرقاً . لدفع العدو غرب الممرات الجبلية والحد من حرية حركته وفي نفس الوقت تضعيفالضغط على الجبهة السورية .

وكانت خطة هذا التطوير تقضى بأن الفرقة 21 المدرعة والفرقة 4 المدرعة شرق القناة ماعدا لواء يضم مائه دبابة تبقى غرب القناة .

وفي يوم 13 أكتوبر حصلت إسرائيل على معلومات كاملة عن القوات شرق القناة وغرب القناة وحجم قوات التطوير واتجاه المحور الرئيسي ، فقد اخترقت طائرة المجال الجوي المصري أتضح من مواصفتها أنها طائرة من الطراز الأمريكي sr 71 - وهى طائرة استطلاع أستراتييجى يمكنها التقاط عدة صور عبر وسائل متقدمة على ارتفاع 25 كيلو متر وتطير بسرعة ثلاثة أمثال سرعة الصوت مما لا تستطيع أي مقاتلة من مقاتلات الدفاع الجوي لدى القوات المصرية أن تطاردها .

وفي صباح 14 أكتوبر بدأ تطوير الهجوم شرقاً في الساعة 6.15 صباحاً بقصف مدفعي مصري وانطلقت القوات المصرية تحقق أهدافها .

لكن العلم المسبق لدى القوات الإسرائيلية بالهجوم وحجم قواته جعلهم يوقعون خسائر عديدة فى الدبابات المصرية وصلت لـ 250 دبابة من قوات الهجوم الرئيسية . وهكذا اضطرت قوات التطوير العودة إلى رؤوس كباري المشاة للفرقة الخمسة وفشل التطوير شرقاً .

الثغرة 16- 21 أكتوبر

أسندت العملية إلى أرئيل شارون قائد مجموعة العمليات المدرعة 143 والتي دعمت بعد ذلك بلواء مظلي .

بعبور الفرقتين المدرعتين 21، 4 إلى الشرق القناة للمشاركة في تطوير لهجوم شرقاً أسقطت كل الاعتراضات التي تواجه القيادة الإسرائيلية في تنفيذ عملية الغزاة وهي العبور غرب القناة .

وكان هدف عبور الجيش الاسرائيلي من الشرق إلى الغرب هو ضرب بطاريات صواريخ سام المضادة للطائرات واحتلال مدينة الاسماعيلية وتطويق الجيش الثاني واحتلال مدينة السويس وتطويق الجيش الثالث .

وكان عبور شارون غرب القناة المفتاح لكل من أبراهام ادان وكلمان ماجن للعبور بقواتهما على الكباري التي أقامها شارون وتنفيذ مخطط عملية الغزال . ولكن فشل كل من شارون في احتلال الإسماعيلية و أبراهام أدان وكلمان ماجن في احتلال السويس وتطويق الجيش الثالث .

وفي هذه الأثناء أصدر مجلس الأمن يوم 21 أكتوبر 1973 القرار رقم 338 لوقف إطلاق النار وقبلت إسرائيل ومصر القرار اعتباراً من يوم 22 أكتوبر 1973 عندما صدر قرار مجلس الأمن 338 بإيقاف القتال اعتباراً من غروب شمس يوم 22 أكتوبر

كانت إسرائيل تعلم أنها لم تحقق هدفاً سياسياً أو هدف عسكرياً استراتيجياً ، لفشلها في إرغامنا على سحب قواتنا في شرق القناة وغربها

لذلك قررت إسرائيل أن تبذل جهداً كبيراً لتحقيق قدر من المكاسب السياسية أو العسكرية قبل أن تلتزم بوقف إطلاق النار . وفي سبيل ذلك ، دفعت إسرائيل أن تبذل جهداً كبيراً لتحقيق قدر من المكاسب السياسية أو العسكرية قبل أن تلتزم بوقف إطلاق النار .

فدفعت إسرائيل بقوات جديدة إلى غرب القناة ليلة 22/23 وليلة 23/24 أكتوبر لتعزيز قواتها في منطقة الدفرسوار.

ثم استمرت في القتال وتقدمت قواتها جنوباً للوصول إلى مؤخرة الجيش الثالث لقطع طريق مصر السويس الصحراوي والاستيلاء على مدينة السويس وفي يوم 23 أكتوبر أصدر مجلس الأمن القرار رقم 339 تعزيزاً للقرار السابق ووافقت كل من مصر وإسرائيل على وقف إطلاق النار صباح يوم 24 أكتوبر

ويذكر محمد عبد الغني الجمسي رئيس العمليات للجيش المصري بحرب أكتوبر 1973 في مذكراته (وبرغم التزام إسرائيل بالقرار 339 رسمياً ، إلا أنها تركت لجيشها حرية العمل العسكري علي أمل احتلال مدينة السويس فتكون بذلك قد حققت هدفاً سياسياً له تأثيره السياسي و العسكري والإعلامي الكبير) ... لكن محاولات إسرائيل فشلت في احتلال مدينة السويس يومي 24 و 25 أكتوبر ، برغم أنها نجحت في قطع طريق مصر السويس الصحراوي

توقف القتال يوم 28 أكتوبر بوصول قوات الأمم المتحدة لمنطقة القتال.

بيان القيادة العامة (من مذكرات رئيس هيئة عمليات حرب أكتوبر لواء محمد عبد الغني الجمسي)

أصدرت القيادة العامة بياناً عسكرياً يلخص الموقف العسكري صباح يوم 24 أكتوبر 1973 وأوضحنا فيه :-

- أن قواتنا في سيناء تحتل الشاطئ الشرقي لقناة السويس من بور فؤاد شمالاً بطول 200 كيلومتر وبعمق يتراوح ما بين 12 إلى 17 كيلومتر على طول الجبهة بما فيها مدينة القنطرة شرق ، عدا ثغرة صغيرة من الدفرسوار شمالاً بطول سبعة كيلومتر ملاصقة للبحيرات المرة وتبلغ المساحة التي تسيطر عليها قواتنا شرق القناة (سيناء) 3000 كيلومتر مربع .

- لا توجد قوات للعدو إطلاقاً في أي مدينة من مدن القناة الرئيسية السويس ،
الإسماعيلية ، بورسعيد .

- توجد بعض وحدات للعدو منتشرة ومتداخلة بين قواتنا تمنعه من تنفيذ أهدافه .

- التموين إلى جميع قواتنا شرق القناة مستمر بصورة منتظمة ولم يتوقف لحظة
واحدة

وقد استمر هذا الموقف حتى نهاية الحرب حيث فشلت القوات الإسرائيلية في
دخول مدينة السويس وعندها توقفت الحرب بقدوم قوات الطوارئ الدولية يوم 28
أكتوبر 1973.

وانتصرت مصر علي الصهاينة يا رسول الله وقام بمعجزة علي اي مقياس
عسكري كما قال الرئيس المؤمن الراحل محمد انور السادات رحمة الله وحققنا
ملحمة تشبة في مكنونها ملاحم الفتح القديمة وكان ذلك أول أنتصال للعرب
والمسلمين علي اليهود في العصر الحديث ولكنه لن يكون الاخير ان شاء الله ،
وكان ذلك الانتصار بقول الله اكبر وكانت هذه الجملة هي سر الانتصار والملحمة .

مأساة الخليج الأولي

الحرب العراقية الإيرانية

نشبت شرارة حرب الخليج الأولى بإرسول الله منذ بدء الخلافات الناشئة بين البلدين العراق وإيران حول ترسيم الحدود بينهما، واستمرت هذه الخلافات معلقة غير قابلة للحل مما أدى إلى توتر العلاقات الثنائية بين الدولتين وخاصة فيما يتعلق بمنطقة شط العرب، إذ كانت تسعى كل منهما إلى فرض السيادة الكاملة على منطقة شط العرب بعد أن تقاسمتها على خلفية اتفاقية الجزائر المبرمة سابقاً سنة 1975م. ازدادت العلاقات توتراً بين البلدين عندما توقف الطرفان عن مد يد العون كل منهما للآخر، وأعلن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين الحرب بمجرد إلغائه اتفاقية الجزائر استعداداً لخوض المعركة وسعيًا للمطالبة بالاعتراف التام بسيادة العراق على المناطق العراقية من تراب ومياه وبحار وأنهار، والحد من التدخل الإيراني في الشأن العراقي .

وتعرف حرب الخليج الأولى يا سيدي كما وصفنا من قبل بالحرب العراقية الإيرانية فهي تعتبر من الحروب التي لم ينسأ التاريخ بما ترتب عليها من خسائر وأيدي بشرية لا ذنب لها ودامت الحرب إلى ثماني سنوات لتكون أطول نزاع عسكري في القرن العشرين ، وهي كانت حرباً بين القوات المسلحة لدولتي إيران والعراق واستمرت من أيلول / سبتمبر 1980 إلى آب / أغسطس 1988 ، وأدت هذ الحرب إلى مقتل حوالي مليون شخص وخسائر مالية حوالي 1.19 تريليون دولار أمريكي اهذا يعقل يا رسول الله ؟ وتعتبر هذه الحرب من أطول الحروب التقليدية في القرن العشرين وقد غيرت هذه الحرب المعادلات السياسية لمنطقة الشرق الأوسط ، وأدت هذه الحرب إلى قيام حرب الخليج الثانية وتعرف بعاصفة الصحراء في 1991 وتعرف حرب الخليج الأولى باسم قادسية صدام ، وعرفت في إيران باسم الدفاع المقدس ، وفي عام 1979 تغيرت الأحداث السياسية في كل من العراق وإيران وتطورت وفي إبريل أعلن عن قيام الجمهورية الإسلامية في إيران وتولى بعدها الخميني منصب المرشد الأعلى للثورة الإسلامية ويعتبر هذا المنصب أعلى منصب في النظام السياسي الإيراني وبعد ذلك أصبح صدام حسين رئيساً للجمهورية العراقية ومن هنا تبدأ الحرب .

(سبب الخلاف بين العراق وايران)

كان الخلاف بين العراق وإيران يا سيدي يرجع لعدة قرون من الزمن فكانت توجد باستمرار نزاعات وخلافات بينهم وقبل ذلك كانت مساحات كبيرة من إيران تحت سيطرة البابليين والآشوريين ولكن بعد ذلك الوضع تغير ، وذلك في عهد مراد الرابع حيث قام باغتنام الفرصة وضعف الصفويين واستطاع أن يضم العراق تحت حكم العثمانيين وبين عامي 1555 و 1975 تم التوقيع على مالا يقل عن 18

اتفاقية لترسم الحدود بين العراق وإيران ، وترجع أحد أسباب الخلاف إلى مسألة السيادة على منطقة الأهواز التي يسكنها إيرانيون عرب في جنوب غرب إيران بإقليم عربستان / الأحواز وهي منطقة غنية بالنفط ، وفي عام 1959 طالب الزعيم (عبد الكريم قاسم) بعد مجيئه بسنة إلى العراق بدعم الحركات المطالبة بالإستقلال الأهواز والأثر وكان الموضوع في الجامعة العربية ولكنه قتل في إنقلاب قادة حزب البعث عام 1963 والنجاح لم يحالفه ، وفي عام 1969 أعلن نائب رئيس الوزراء في العراق بأن الأحواز عربستان هو جزء من العراق وذلك بعد مجيء حزب البعث للسلطة في العراق وبدأت الأذاعة العراقية بنشر بيانات تحث الشعب العربي الأهوازي للقيام بالثورة ضد نظام الشاه في إيران ، وفي عام 1971 حدثت خلافات على سيادة دولة الإمارات العربية المتحدة أدت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران ، وأيضاً كان يوجد خلاف حول السيادة الكاملة على شط العرب حيث كانت تحت السيادة العراقية الكاملة قبل عام 1975 ، ويعد هذا الخلاف أحد الأسباب الرئيسية للخلافات بين العراق وإيران ولكن الدولتان تقاسمتا السيادة على شط العرب بعد عقد اتفاقية الجزائر عام 1975 والتي أدت إلى مساعدة الشاه في إيران الثوار الأكراد في العراق وذلك في مقابل تنازل العراق عن بعض حقوقه في شط العرب وكانت هذه الإتفاقية في صالح العراق حيث استفادت في إيقاف المساعدات الإيرانية لحركة التمرد الكردية التي قادها مصطفى البارزاني ونجح بذلك النظام العراقي في القضاء على الثورة الكردية ، وحكم صدام حسن العراق في عام 1979 وكان في ذلك الوقت الجيش الإيراني ضعيفاً فبعد أن كان رابع جيش في العالم أدى تعرض القياديين السابقين في الجيش إلى حملة اعتقالات على يد صادق خلخالي وأيضاً العقوبات الأمريكية أدت كل هذه الأحداث إلى ضعف الجيش مقارنة بالجيش العراقي كل هذه العوامل أدت إلى قيام الحرب بالإضافة أيضاً إلى عوامل أخرى كثيرة أدت إلى إشعال الحرب بين البلدين.

(بداية قيام الحرب)

بدأت العلاقات الدبلوماسية يا رسول الله بين العراقية الإيرانية بالتدهور في عام 1980 وذلك نتيجة للكثير من الصراعات الحدودية المتفرقة وأيضاً بعد قيام صدام حسين في 17 سبتمبر 1980 بالتخلي عن إتفاقية الجزائر لعام 1975 والتي قام بتوقيعها حينما كان نائب للرئيس العراقي مع شاه إيران واستعادت فيها العراق

نصف شط العرب الذي تنازل عنه لإيران من خلال هذه الإتفاقية وأدى ذلك إلى اعتبار شط العرب بأكمله جزء من المياه الإقليمية العراقية أدى ذلك إلى زيادة الوضع تعقيداً وعلى محاولة اغتيال لوزير الخارجية العراقي (طارق عزيز) من قبل عناصر حزب الدعوة الإسلامية العراقية التي كانت مؤيدة للنظام الإسلامي في إيران وبدأت العمليات العسكرية بقصفها للمحافظ الحدودية في منطقة المنذرية والشريط الحدودي بين محافظ واسط ومحافظ ديالى وقد أرسلت وزارة الخارجية العراقية رسائل للأمم المتحدة حول ما وصفته بالانتهاكات الحدودية فردت عليها الحكومة العراقية بارسال المقاتلات العراقية بغارة جوية في العمق الإيراني مستهدفة المطارات العسكرية الإيرانية في عدد من المدن الإيرانية الرئيسية ، وأعلن الرئيس العراقي مطالب العراق من الحرب على إيران وهي:

1_ إنهاء الاحتلال الإيراني لجزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى في الخليج عند مدخل مضيق هرموز.

2_ الاعتراف بالسيادة العراقية على التراب الوطني العراقي ومياهه النهرية والبحرية.

3_ كف إيران عن التدخل في الشؤون الداخلية للعراق.

أدى ذلك إلى تدخل الجيش العراقي في الأراضي الإيرانية بدون مقامة في بداية الأمر وبعد ذلك بدأت القوات الإيرانية بتنظيم صفوفها وتطوع ما يقارب 100.000 إيراني ، وذلك للذهاب إلى جبهات القتال وبدأ الجيش العراقي يدرك أن الجيش الإيراني ليس بالضعف الذي كان متوقعاً بعد ما أثبت الإيرانيين ذلك وأثبتوا وجودهم وأنهم ليسوا ضعفاء ، وفي عام 1982 تمكن الجيش الإيراني من إعادة السيطرة على كل المناطق التي كانت تحت سيطرة الجيش العراقي مما أدى الحكومة العراقية إلى عرض مبادرة لوقف النار عام 1982.

(الحرب على الناقلات)

في عام 1981 بدأت حرب الناقلات وكانت عبارة عن استهداف متبادل بين ناقلات النفط والناقلات البحرية التجارية للبلدين وذلك بهدف قطع الإمدادات الإقتصادية والعسكرية للجيشين ولم يكن هذا الاستهداف مقتصرأ على السفن التابعة للدولتين المتحاربتين بل امتدت إلى الدول الداعمة ، وفي 13 مايو 1984 هاجمت سفينة كويتية قرب البحرين ، وفي 16 مايو 1984 تعرض أيضاً للهجوم سفينة سعودية من قبل السفن الحربية الإيرانية وفي هذا الوقت كانت الكويت والسعودية من الدول الداعمة للعراق وتم تدمير 546 سفينة تجارية أثناء حرب الناقلات وكانت معظمها سفن كويتية أدى ذلك بالحكومة الكويتية إلى

طلب المساعدة الدولية لحماية سفنها ، وقامت الولايات المتحدة برفع علمها على السفن الكويتية لتوفير الحماية لها ، ولكن هذا لم يمنع الإيرانيين من مهاجمة السفن مما أدى بذلك بالأسطول الأمريكي إلى مهاجمة سفن إيرانية ، وكانت من أشهر هذه الهجمات الهجوم الذي وقع في 18 إبريل 1988 أدى إلى تدمير سفينتين حربيّتين إيرانيّتين وقامت القوات الأمريكية بالرد بهجوم وقع في 3 يوليو 1988 أدى ذلك إلى تدمير طائرة نقل ركاب مدنيّتين وقالت القوات الأمريكية أنه حادث وقع عن طريق الخطأ من قبل الطائرات الحربية الأمريكية والتي أدت إلى مقتل 290 راكبا كانوا على الطائرة وفي ظل هذه الأحداث تم الكشف عن فضيحة إيران - كوندرا حيث تم الكشف عن حقيقة أن الولايات المتحدة كانت بالإضافة إلى دعمها للعراق فانها وفي نفس الوقت كانت تبيع الأسلحة لإيران وكانت تستخدم الأموال لمساعدة الثوار في نيكاراغوا.

(الحرب على المدن)

مع اقتراب نهاية الحرب بدأ الخمول يظهر على أداء الجيشين العراقي والإيراني نتيجة للاستنزاف الطويل للذخيرة الحربية والقوة البشرية للجيشين ، وبدأت مرحلة سوداء في تاريخ الحرب وهي قصف المدن بصورة عشوائية عن طريق صواريخ سكود أو أرض طويل المدى حيث راح ضحيتها الكثير من الأبرياء المدنيين وبدأت القوات الجوية العراقية بضربات إستراتيجية للمدن الإيرانية واستهدفت الرباط بشكل أساسي مع بداية عام 1985 ، فقامت إيران بقصف العاصمة بغداد بصواريخ سكود البعيدة المدى ورد العراق بالمثل بقصف طهران ووصل المر إلى حد استهداف العراق الطائرات المدنية ومحطات القطار وتدمير ثلاثة وأربعين مدرسة في عام 1986 فقط أدى ذلك لمقتل مئات التلاميذ وبالمثل إيران كحادثة (مدرسة بلاط الشهداء) التي راح ضحيتها الكثير من التلاميذ العراقيين ، وقامت الدولتين باستعمال الأسلحة الكيماوية في الحرب والعراق بشكل أكثر إلى أن أتت أدانته الأمم المتحدة لاستعمال الأسلحة الكيماوية وذلك سنة 1983 ، ولم تتمتع الحكومة الإيرانية بدعم دولي على عكس العراق الذي كان يتمتع بإسناد ذو قاعدة عريضة ، كل هذه العوامل مجتمعة أدت لموافقة إيران هدنة اقترحتها الأمم المتحدة والتي وصفها الخميني (كأس السم) حسب تعبيره في 8 أغسطس 1988 حيث كانت إيران ترفض أي قرار من مجلس الأمن مالم يعترف بأن العراق هو البادئ بالأعتداء وإقرار التعويضات اللازمة لإيران والتي قد تصل إلى 200 مليار دولار، إلا أنه بعد ثلاثة أعوام من انتهاء إنتهاء الحرب

وفي عام 1991 وبعد شهر واحد من الغزو العراقي للكويت وافق العراق على الالتزام باتفاقية عام 1975 مع إيران ورجع البلدان إلى الصفر.

(الجبهة الداخلية للحرب)

* بالنسبة للعراق:

في عام 1980 كان عدد السكان في العراق قد بلغ 13 مليون نسمة ويشكل ذلك ثلث سكان إيران وتمثلت الصادرات العراقية في مجملها من النفط وقرب قيام الحرب كانت صادرات النفط من العراق تبلغ 3.3 مليون برميل يومياً في المتوسط خلال سنتي 1979 و1980 إلا أن هذا انخفض كثيراً خلال سنوات الحرب بسبب صعوبة تصدير النفط من الموانئ البحرية على الخليج العربي والاعتماد على خط أنابيب كركوك جيهان لتصدير النفط.

* بالنسبة لإيران:

حيث بلغ إنتاج إيران من النفط في السنة المالية 1981/1980 1.48 مليون يصدر منه 762.000 برميل يومياً في المتوسط قرب قيام الحرب العراقية الإيرانية في سبتمبر 1980 كان متوسط التصدير اليومي 700.000 برميل أنخفض هذا المعدل بسبب الأضرار التي أصابت منشآت تصدير النفط في جزيرة خرج الإيرانية ، معامل تكرير النفط الإيرانية تأثرت دورها بالحرب لاسيما مصفاة عبادن التي تعد أكبر مصافي النفط بالعالم فكانت المصفاة على مرمى نيران المدفعية العراقية ، وقبل بداية الحرب كانت طاقة المصفاة التكريرية تصل إلى 630.000 برميل من النفط يومياً ، قدرت الحكومة الإيرانية الأضرار الاقتصادية للحرب على الاقتصاد الإيراني بحوالي 450 مليار دولار شملت الأضرار التي أصابت البنى التحتية والخسارة أيضاً من فاقد الإنتاج دون حساب النفط.

* الأسلحة :-

1_ (أسلحة العراق) ...

أسلحة الجيش العراقي كانت أغلبيتها عبارة عن قطع سوفيتية ، وخلال سنوات الحرب الثمانية اشترت العراق أسلحة من الإتحاد السوفيتي والصين ومصر وفرنسا والمملكة المتحدة وتسلمت العراق أول طائرات ميراج إف البالغ عددها 60 طائرة في يناير 1981 التي قد تعاقدت بغداد عليها قبل حرب موسكو برغم إعلانها حيادها بالصراع الدائر بين العراق وإيران وفرضها لحظر سلاح على بغداد إلا أنها أوقفت صادراتها من السلاح على العراق في منتصف 1981 وفي نهاية هذه السنة كانت العراق قد تسلمت موسكو كميات من السلاح تضمنت 200 دبابة من طرازات تي 55 وتي 72 وصواريخ سام 6 أرض -جو ، وفي فبراير 1981 كشفت تقارير مخابرات غربية عن إرسال بولندا 100 دبابة تي 55 للعراق عبر الأراضي السعودية ووقع وزير الخارجية العراقي في فبراير 1982 أثناء زيارته للندن عقد لإصلاح 50 دبابة قد استولت عليها القوات العراقية في المعارك ، ووقعت العراق مع الإتحاد السوفيتي عقد تسليح ب 2.5 مليون دولار عام 1980 تضمن ذلك تسليم 30 طائرة ميج 25 وميج 23 و200 دبابة تي-62 و100 دبابة تي-72.

2_ (أسلحة إيران) ...

حيث كان أغلب أسلحة الجيش الإيراني أمريكية وذلك منذ عهد الشاه وأثناء الحرب باعت سوريا وليبيا وكوريا الشمالية والصين لإيران الأسلحة ، وقد أنتهت أول مجموعة من طواقم الدبابات الإيرانية تدريبهم في الصحراء الليبية بعد ما قامت ليبيا بتزويد إيران بدبابات سوفيتية ولكن بعد فترة قصيرة شحنت ليبيا 190 دبابة سوفيتية لميناء بندر عباس في إيران وقد وصل لإيران من ليبيا 300 دبابة سوفيتية من طرازات t-54 و t-55 وذلك بحلول شهر ديسمبر 1981 وتدريب 250 جندي في ليبيا ، وباعت أيضاً إسرائيل لإيران ذخائر وقطع غيار بقيمة تتراوح 50 إلى 70 مليون دولار وذلك من مخزونها العسكري عن طريق تجار سلاح خاصة ، وشملت هذه الأسلحة على 150 مدفع أمريكي مضاد للدروع نوع إم-40 وأيضاً 24,000 قذيفة لكل مدفع وقذائف عيار 106 ملم 103 ملم 175 ملم وأيضاً قطع غيار للطائرات والدبابات وصواريخ مضادة للدروع بي جي إم - 71 تاو ، واشترت أيضاً إسرائيل ذخائر وقطع غيار بقيمة تتراوح من 50 إلى 100 مليون دولار من أوروبا الغربية لصالح إيران ، وفي مارس 1982 زار وفد

سوري العاصمة الإيرانية طهران برئاسة وزير الخارجية عبد الحليم خدام ، وفي هذه الزيارة وقعت إتفاقيات لتصدير 9 ملايين طن سنوياً من النفط الإيراني إلى سوريا وأيضاً 2,7 مليون طن تحت شروط والباقي يدفع نقداً وأيضاً ستسورد إيران من سوريا 300,000 إلى 400,000 طن من الفوسفات لمدة سنة واحدة ، وتم خلال الزيارة أيضاً عقد عدة عقود سلاح لإيران تضمنت بيع مدافع 130 ملم هاوتز و ذخيرة ومدافع مضادة للطائرات ومحركات دبابات ، وفي 10 إبريل من نفس العام أوقفت سوريا خط الأنابيب العراقي المار في أرضيها ، وأرسلت المملكة المتحدة لإيران قطع الغيار اللازمة لدبابات تشفتين والمدركات الأخرى ، وباعت الولايات الأمريكية المتحدة السلاح سراً لإسرائيل وذلك رغم فرضها الحظر على صادرات السلاح لإيران وهو ما عرف باسم قضية إيران- كونترا وتضمنت هذه الأسلحة صواريخ تاو مضاد للدروع وقطع غيار للبطاريات إم آي إم-23 هوك وصواريخ هوك مضاد للطائرات ، وباعت ليبيا لإيران صواريخ دفاع جوي سام 6 ، واشترت إيران من سوريا كتيبتي صواريخ أرض جو واشترت من كوريا الشمالية والاتحاد السوفيتي أسلحة دفاع جوي .

(ما بعد الحرب)

- 1- وافقت إيران على هدنة قامت بإقترحها الأمم المتحدة وذلك من الأضرار والخسائر التي حلت لكل منهما ووصف (الخميني) هذه الهدنة بأنها كأس السم .
 - 2_ قدرت خسائر إيران بحوالي 150 مليار دولار وخسائر العراق 100 مليار وبلغت ديون العراق ب 80 مليار دولار.
 - 3_ وصل عدد الضحايا البشرية إلى مليون قتيل لكل من الجانبين.
 - 4_ تم تدمير غالبية البنية التحتية لكل من الدولتين لإستخراج النفط وهذا نتيجة للقصف الجوي المتبادل.
 - 5- استمرت الخلافات الحدودية في نهاية الحرب حتى عام 1991.
 - 6_ وافقت العراق على الإلتزام باتفاقية عام 1975 والتي وقعتها مع إيران عام 1975 وذلك بعد شهر واحد من الغزو العراقي للكويت واعترفت فيها العراق بحقوق إيران في الجانب الشرقي من شط العرب .
- وهذه كانت المأساة الأولى يا رسول الله ، وإليك المأساة الاخرى .

مأساة الخليج الثانية

(غزو العراق للكويت)

بعد انتصار العراق على إيران (1980-1988) والتفوق العسكري والإقتصادي والسياسي والعلمي الذي شهدته العراق ، وبعد شهر واحد يا رسول الله من احتفال العراقيين بهذا النصر أقر الكونكرس الأمريكي في إيلول (سبتمبر) مشروع القرار الخاص بفرض الحصار على العراق وتدمير أسلحته وفرض الرقابة عليها وتتضمن أيضاً فرض عقوبات على العراق من خلال امتناع الولايات المتحدة بيع أى معدات عسكرية للعراق كما تابعت الولايات المتحدة الأمريكية حرب الخليج الأولى فكانت تارة مع العراق وتارة أخرى مع إيران ولكنها أصبحت متخوفة من العراق وذلك بسبب التفوق العسكري للعراق أصبح متعادلاً مع التفوق العسكري لإسرائيل وهذا يشكل خطر لمصلحة الولايات المتحدة في الخليج العربي ، فأرادت الولايات المتحدة أن توقع العراق في الفخ فبعد ما قررت العراق التفرغ للتخطيط الإقتصادي لبلدها وإعادة تطوير البلاد وبناء البنية التحتية التي تضررت من حرب الخليج الأولى إلا أن المخابرات الأمريكية أرادت أن توقع العراق فصدرت تقريراً ينص على أن العراق تنوي مهاجمة إسرائيل والتوسع في دول الخليج العربي وتقترب أيضاً من المدافع والصواريخ والأسلحة النووية والكيميائية والبايولوجية ، فكانت رد فعل الإدارة الأمريكية تجاه هذا التقرير تشاوت مع بريطانيا وقرروا معاً البدء بمرحلة التخطيط الهادىء لاستدراج العراق وإدخالها في مشاكل لكونها تشكل تهديداً على الأمن القومي فبعد تفكير العراق في الرجوع لحياتها الطبيعية بعد حرب الخليج الأولى إلا أن هذه الأعمال الإستفزازية المخططة لها أدت ذلك إلى توتر القيادة السياسية العراقية وإيضاً انخفاض أسعار النفط بسبب زيادة الإنتاج النفطي لدولتي الكويت والإمارات العربية أدى ذلك إلى خسائر كبيرة في اقتصاد العراق وتجاوزت الكويت على آبار النفط القريبة من الحدود العراقية وطالبت أيضاً العراق بتسديد الديون وكانت العراق في ذلك الوقت تمر بضائقة مالية وكل هذه الأمور خططت لها الإدارة الأمريكية لتوقع العراق في فخ الكويت أدى كل ذلك إلى قيام حرب الخليج الثانية.

قامت العراق باحتلال الكويت وذلك بعد فشل الكثير من المفاوضات بينهم واحتشدت القوات العراقية على حدود المملكة العربية السعودية وأدى ذلك إلى إختراق كثير من قطاعات الأراضي السعودية في المنطقة الشمالية لذلك قامت الحرب وتشكل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وذلك للتصدي لإحتلال العراق للكويت بسبب عدم استجابة العراق للقرارات الدولية وقامت حرب الخليج الثانية.

تعرف حرب الخليج الثانية باسم عاصفة الصحراء الذي أطلقته عليها الولايات المتحدة الأمريكية وقامت في 2 أغسطس 1990 إلى 28 فبراير 1991 فقام تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية يضم 23 دولة فاستعدت الولايات المتحدة

وبريطانيا للحرب وذلك بعدما أخذت الأذن من الأمم المتحدة وقامت الحرب بسبب غزو العراق على الكويت في 2 أغسطس عام 1990م وصدرت الأمم المتحدة القرار بعمل تحالف لإخراج العراق من الكويت فقاموا بعمل تحالف يضم كل من المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر وعمان ومصر وسوريا والمغرب وعلى الصعيد العالمي كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وكان هذه الجانب له دور هام في هذه الحرب فاصدرت الأمم المتحدة قرراً باستخدام أي وسيلة لإخراج العراق من الكويت إذا لم تستجيب العراق بشكل سلمي وأعطوا لهم موعد يوم الثلاثاء 15 يناير 1991 م.

انتهت فترة الإنذار ولم تستجيب العراق فقام التحالف بالهجوم الجوي فتمكن التحالف من تعطيل الرдарات والمقاومات الأرضية العراقية وتمكنت من تدمير المنشآت العسكرية والحيوية والصناعية والمرافق في العراق وحقت إنتصار في الحرب الجوية ، وبعد ذلك قامت دول التحالف بعمل حرباً بريه وذلك بعد خمسة أسابيع من الحرب الجوية وكانت مقاومة العراق في ذلك الوقت ضعيفة جدا .

(أسباب احتلال الكويت)

- 1- الضغط الأمريكي على الرئيس صدام حسين وتشجيعه لدخول الكويت بعد لقائه مع السفارة الأمريكية في العراق.
- 2- إدعاء رئيس العراق عبد الكريم قاسم بأن الكويت جزء من العراق والإستعمار البريطاني هو الذي فصلها في حين عدم وجود إدارة عثمانية على ميناء الكويت وصرح على التلفاز أن الكويت جزء من العراق.
- 3- قيام الملك العراقي فيصل بن حسين بفتح إذاعة خاصة في قصره الملكي وخصصت هذه الإذاعة لبث حملته لضم الكويت إلى العراق.
- 4- بلغت ديون العراق بعد مساعدة الكويت لها في حرب الخليج الأولى 14 مليار دولار ولم تستطيع سد الدين بسبب الظروف الإقتصادية التي تمر بها.
- 5- تصريح الرئيس العراقي صدام حسين أن حرب الخليج الأولى كانت بمثابة دفاع عن البوابة الشرقية للوطن العربي وعلى الكويت والسعودية التخلي عن جميع ديونها على العراق.
- 6- القوة العسكرية التي شعرت بها العراق أثناء حرب الخليج الأولى يعد من الأسباب التي شجعت العراق على إحتلال الكويت.

(الدول التي شاركت في التحالف)

عمان ، باكستان ، قطر ، السعودية ، كندا ، بلجيكا ، الدنمارك ، سوريا ، فرنسا ، ألمانيا ، اليونان ، اليابان ، إيطاليا ، الكويت ، الأرجنتين ، إستراليا ، البحرين ، السنغال ، كوريا الجنوبية ، أسبانيا ، مصر ، تركيا ، الإمارات ، تشيكوسلوفاكيا ، نيوزيلندا ، هولندا ، نيجيريا ، نروج ، البرتغال ، الولايات المتحدة.

(قيام الحرب)

بدأت قوات التحالف بالقصف الجوي في حوالي الساعة الثالثة من فجر السبت 17 يناير 1991م وكانت مستهدفة أماكن صناعية وعسكرية في العراق استمرت خمسة أسابيع متواصلة فكانت أهدافها تدمير ترسانات السلاح البيولوجي والكيميائي والنووي للنظام العراقي وأيضاً تدمير قوة العراق الهجومية وتحطيم السلاح الجوي للعراق والتقليل من القدرات القتالية للجيش العراقي في الكويت فتمكنت قوى التحالف من تحقيق معظم أهدافها ، فتم إطلاق النار من خلال سفن رأسية في مياه الخليج ومياه بحر العرب والبحر الأحمر فكانت الأهداف كثيرة ولم تستطيع القوات العراقية مواجهة هذه القوة التدميرية لقوات التحالف فلم تكن قادرة غير على إطلاق صواريخ سكود على المملكة العربية السعودية وأيضاً إلقاء صواريخ على إسرائيل وبلدان مجلس التعاون الخليجي إلا أن هذا الهدف لم تحقق أغراض العراق.

بعد ذلك بدأت المعركة البرية وكانت في مدينة الخفجي السعودية بالقرب من الكويت بعد احتلال العراق لها في 29 يناير 1991م ولكن السعوديين والقطريين استرجعوها بعد يومين بمساعدة قوات عربية وأجنبية لهم وكانت هذه المعركة في المرحله الأولى ، أما المرحلة الثانية فبدأت في 24 فبراير حيث قامت قوات التحالف بهجوم بري على عدة جبهات في وقت واحد متجهة نحو الكويت وجنوب العراق ولم تستطيع القوات العراقية في الكويت المقاومة ولم يوجد من يساعدها على المقاومة فاستسلمت وبعد يومين أعلن الرئيس العراقي انسحاب قواته وبعد ذلك أعلنت قوى التحالف وقف الضرب وجميع العمليات العسكرية على العراق وذلك في 28 فبراير 1991م.

وافقت العراق في 6 إبريل على وقف إطلاق النار وتعويض الكويت عن الأضرار التي سببته في الحرب وقد أعلن مجلس الأمن رسمياً انتهاء الحرب في 11 إبريل 1991م وتعهدت العراق على تعويض الكويت من الخسائر العسكرية التي سببتها لها واستمرت الأمم المتحدة في فرض عقوبات الحظر عليها وتنفيذها كل الشروط التي تعهدت بها.

(النتائج المترتبة على الحرب)

- 1- قامت قوى التحالف باستخدام القنابل بتدمير شبكة المواصلات والاتصالات وتدمير البنية التحتية للعراق وتدمير غالبية المصانع.
- 2- قتل حوالي 100,000 جندي عراقي أرواح بشرية مقابل 480 شخص من قوات التحالف.
- 3- انهيار الإقتصاد العراقي إنهاء تام بعد الحرب وإنقطاع خطوط الكهرباء والمياه.
- 4- حدثت قلاقل كبيرة بعد الحرب وخاصة في المناطق الكردية في شمال العراق ومناطق الشيعة في جنوب العراق ولكن تغلبت عليها القوات العراقية.
- 5- أصدرت الولايات المتحدة قراراً بإقامة أحزمة أمنية في شمال العراق لحماية الأكراد.
- 6- أعادت العراق 11 بئراً من النفط إلى الكويت وذلك بعدما أصدر مجلس الأمن قراراً برسم الحدود بين العراق والكويت في منتصف مايو 1993م.
- 7- اعترفت الحكومة العراقية بسيادة الكويت وأعلنت الأمم المتحدة ذلك في نوفمبر 1994م.
- 8- ظهور الكثير من الأمراض بعد الحرب في العراق نتيجة للمعاناة التي عانى منها الجنود في الحرب وتشمل هذه الأعراض الصداق وآلام المفاصل والعضلات والإعياء والطفح الجلدي ويعتقد البعض أن الأسلحة الكيميائية التي استخدمت في الحرب هي سبب المرض . وكانت هذه هي المأساة الثانية يا رسول الله ، وإليك سيدي ما هو آت .

العراق

(الخديعة الكبرى)

الاحتلال الأمريكي للعراق أو حرب الخليج الثالثة (حرب العراق أو احتلال العراق أو حرب تحرير العراق أو عملية حرية العراق) كلها أسماء استعملت لوصف العمليات العسكرية التي وقعت في العراق سنة 2003م، استمرت من 19 آذار/مارس إلى 1 أيار/مايو 2003، والتي أدت إلى احتلال العراق عسكرياً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومساعدة دول أخرى مثل بريطانيا وأستراليا وبعض الدول المتحالفة مع أمريكا حسب تعريف مجلس الأمن لحالة العراق في قانونها المرقم 1483 في 2003م، وانتهت الحرب بسيطرة الولايات المتحدة على بغداد.

ومن الأسماء الأخرى التي أطلقت على هذا الصراع هي "حرب العراق" وحرب الخليج الثالثة و"عملية تحرير العراق" وأطلق المناهضون لهذه الحرب تسمية "حرب بوش" على هذا الصراع أو حرب احتلال العراق.

وبدأت عملية غزو العراق في 20 مارس 2003م، من قبل قوات الائتلاف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وأطلقت عليه تسمية ائتلاف الراغبين وكان هذا الائتلاف يختلف اختلافاً كبيراً عن الائتلاف الذي خاض حرب الخليج الثانية لأنه كان ائتلاًفاً صعب التشكيل واعتمد على وجود جبهات داخلية في العراق متمثلة في الشيعة في جنوب العراق بزعماء رجال الدين والأكراد في الشمال بزعماء جلال طالباني ومسعود برزاني. وشكلت القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية نسبة 98% من هذا الائتلاف .

(محادثات البنتاجون)

يصف ويسلي كلارك القائد الأعلى السابق لقوات حلف الناتو ورئيس هيئة الأركان المشتركة ومدير الاستراتيجية والسياسة في كتابه الصادر عام 2003 بفوزه في الحروب الحديثة محادثته مع ضابط عسكري في البنتاغون بعد وقت قصير من هجمات 11 سبتمبر/ أيلول عن خطة للهجوم على سبع دول شرق أوسطية في الأعوام الخمسة الماضية: "عدت الى البنتاغون في تشرين الثاني/نوفمبر 2001، وهو أحد كبار ضباط الأركان العسكريين، نعم مازالت الخطة مستمرة، لأنها تسير

ضد العراق، ولكن هنالك المزيد، ويجري مناقشتها كجزء من خطة مدتها خمس سنوات، مشيرًا إلى أن هناك ما مجموعه سبعة بلدان، انطلاقًا من العراق، ثم سوريا ولبنان وليبيا وإيران والصومال والسودان". وأخرى تضع المزيد من التأكيد على أثر هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001، والدور الذي لعبه في تغيير هذه الحسابات الاستراتيجية الأمريكية وارتفاع ثمن الحرية. وفقًا لـ بلير تم تخلف العراق عن اتخاذ " فرصة أخيرة " لنزع أسلحته المزعومة النووية والكيميائية والبيولوجية التي دعا المسؤولون الأمريكيون والبريطانيون بشكل فوري لا يحتمل تهديدًا للسلم العالمي .

(آراء ضد الغزو)

في كانون الثاني/يناير 2003 ن اجري استفتاء على شبكة سي بي اس التلفزيونية، فكان 64% من الأميركيين، وافق للقيام بعمل عسكري ضد العراق، لكن 63% يريدون بوش إلى ايجاد حل دبلوماسي بدلاً من الذهاب إلى الحرب، و62% يعتقدون ان خطر الارهاب ضد الولايات المتحدة بسبب الحرب. غزو العراق واجهت معارضة شديدة من قبل بعض حلفاء الولايات المتحدة ، بما في ذلك حكومات ألمانيا وفرنسا ونيوزيلندا. قادتهم القول بانه لا يوجد اي دليل على وجود اسلحة دمار شامل في العراق وان غزو البلاد لم يكن مبرراً في سياق لجنة الامم المتحدة للرصد والتحقق والتفتيش في 12 شباط/فبراير 2003 ، وفي 15 شباط/فبراير 2003 ، اي قبل شهر من الغزو ، كانت هناك احتجاجات عالمية ضد الحرب على العراق ، بما في ذلك حشد من ثلاثة ملايين شخص في روما ، وهي المذكورة في كتاب غينيس للارقام القياسية باعتبارها أكبر مسيرة مناهضة للحرب . الفرنسي دومينيك الاكاديمية ، الفترة من 3 كانون الثاني/يناير إلى 12 نيسان/ابريل 2003 ، 36 مليون شخص في جميع انحاء العالم شارك في ما يقارب 3000 احتجاجات ضد الحرب على العراق .

(ما قبل الغزو)

منذ انتهاء حرب الخليج الثانية عام 1991 استمرت العلاقات المتوترة بين العراق من جهة والولايات المتحدة والمملكة المتحدة والامم المتحدة من جهة أخرى وبدأ الائتلاف القوي الذي اخرج الجيش العراقي من الكويت بالتصدع ولم يكن من السهولة إصدار قرارات ضد العراق في مجلس الأمن بالأجماع كما كان الحال في

عام 1991. أثناء ولاية الرئيس الأمريكي بيل كلنتون استمرت الطائرات الأمريكية في مراقبتها لمنطقة حظر الطيران واصدرت الإدارة الأمريكية في أكتوبر 1998 "قانون تحرير العراق" الذي كان عبارة عن منح 97 مليون دولار لقوى "المعارضة الديمقراطية العراقية" وكان بيل كلنتون متفقاً مع رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير بان أي عملية عسكرية واسعة النطاق سوف تكون غير مبررة في تلك الظروف وعند مجيئ الحزب الجمهوري الأمريكي للبيت الأبيض قام وزارة الدفاع ووكالة المخابرات الأمريكية بدعم احمد الجلبي وحزبه المؤتمر الوطني العراقي.

بعد أحداث سبتمبر وادراج اسم العراق في "محور الشر" بدأت الجهود الدبلوماسية الأمريكية بالتحرك للاطاحة بحكومة صدام حسين.

اعتبرت الولايات المتحدة عودة المفتشين الدوليين عن أسلحة الدمار الشامل شيئاً لا بد من بعد أحداث 11 سبتمبر. في نوفمبر 2002 مرر مجلس الأمن بالإجماع القرار رقم 1441 الذي دعى إلى عودة لجان التفتيش عن الأسلحة إلى العراق وفي حالة رفض العراق التعاون مع هذه اللجان فانها ستتحمل "عواقب وخيمة". لم يذكر كلمة استعمال القوة في القرار رقم 1441 وعندما وافق عليه مجلس الأمن بالإجماع لم يكن في تصور الدول المصوتة ان العواقب الوخيمة كانت محاولة دبلوماسية من الولايات المتحدة لتشريع الحملة العسكرية ومن الجدير بالذكر ان السكرتير العام للأمم المتحدة كوفي عنان صرح بعد سقوط بغداد ان الغزو كان منافياً لدستور الأمم المتحدة .

(أحداث الغزو)

سبق الغزو غارة جوية ل سلاح الجو الأمريكي على القصر الرئاسي في بغداد في 19 اذار/مارس 2003 ، وفي اليوم التالي ، شنت القوات البرية الأمريكية عملية توغل في محافظة البصرة من حشد قريبة من الحدود العراقية - الكويتية ، بينما شنت القوات الخاصة هجوماً برمائياً من الخليج لتأمين البصرة والمناطق المحيطة بها و حقول البترول فيما توغل الجيش الأمريكي في جنوب العراق لاحتلال المنطقة و دخل في الناصرية في 23 اذار/مارس ، و حدثت ضربات جوية واسعة في جميع انحاء البلاد ضد مواقع عسكرية ومدنية عراقية ولم تقاوم القوات العراقية أو تشتبك مع الجيش الامريكي ، وفي 26 اذار/مارس، الكتيبة الأمريكية 173 المحمولة جواً قد انزلت بالمظلات قرب مدينة كركوك الشمالية حيث انضموا

إلى قوات المتمردين الاكراد و هربت و انسحبت العديد من ألوية الجيش العراقي وسيطر الجيش الأمريكي على الجزء الشمالي من البلاد .

(تبريرات امريكا لغزو العراق)

قدمت الإدارة الأمريكية قبل وأثناء وبعد سقوط النظام السابق في بغداد في 9 أبريل 2003 مجموعة من التبريرات لإقناع الرأي العام الأمريكي والعالمي بشرعية الحرب ويمكن تلخيص هذه المبررات بالتالي:

استمرار حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين في عدم تطبيقها لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالسماح للجان التفتيش عن الأسلحة بمزاولة أعمالها في العراق، من الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية وضعت موعداً نهائياً لبدأ العمليات العسكرية بينما كانت فرق التفتيش تقوم بأعمالها في العراق

استمرار حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين بتصنيع وامتلاك "أسلحة دمار شامل" وعدم تعاون القيادة العراقية في تطبيق 19 قراراً للأمم المتحدة بشأن إعطاء بيانات كاملة عن ترسانتها من "أسلحة الدمار الشامل". من الجدير بالذكر أنه لم يتم حتى هذا اليوم العثور على أية "أسلحة دمار شامل" في العراق بل أن نتائج مفتشي الأسلحة أكدت عدم امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل نهائياً.

امتلاك حكومة الرئيس السابق صدام حسين لعلاقات مع تنظيم القاعدة ومنظمات "إرهابية" أخرى تشكل خطراً على أمن واستقرار العالم وهو إدعاء لم يثبت بأي دليل لإستحالة وجود قواسم فكرية وعقائدية تجمع تنظيم القاعدة بنظام الحكم العراقي العلماني.

نشر الأفكار الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط ولو بالقوة العسكرية وتغيير أنظمة الحكم الرسمية للدول.

قبل انتخاب جورج و. بوش كرئيس للولايات المتحدة قام ديك تشيني ودونالد رامسفيلد وپول وولفويتز بكتابة مذكرة تحت عنوان "إعادة بناء القدرات الدفاعية للولايات المتحدة" في سبتمبر 2000 أي قبل عام من أحداث سبتمبر 2001 وورد في هذه المذكرة ما معناه أنه بالرغم من الخلافات مع نظام صدام حسين

والذي يستدعي تواجداً أمريكياً في منطقة الخليج العربي إلا أن أهمية وأسباب التواجد الأمريكي في المنطقة تفوق سبب وجود صدام حسين في السلطة .

ومن هنا نأتي يا رسول الله لعلاقة صدام حسين ذلك الشهيد البطل بأحداث 11 سبتمبر ، بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 والنجاح النسبي الذي حققته أمريكا لأفغانستان تصورت الإدارة الأمريكية أن لديها التبريرات العسكرية والدعم الدولي الكافيين لإزالة مصادر الخطر على "أمن واستقرار العالم" في منطقة الشرق الأوسط وأصبح واضحاً منذ أواخر عام 2001 أن الإدارة الأمريكية مصممة على الإطاحة بحكومة صدام حسين لأنه قطعاً يسبب لها الكثير من المتاعب يا رسول الله .

(العلاقة بين صدام حسين وبن لادن)

وصل الأمر ببعض المسؤولين في الإدارة الأمريكية من استعمالهم إلى هذا التبرير لحد توجيه التهمة إلى صدام حسين بضلوعه في أحداث 11 سبتمبر. استندت هذه الاتهامات على مزاعم ان 6 من منفذي أحداث 11 سبتمبر ومن ضمنهم محمد عطا قد التقوا عدة مرات مع أفراد في المخابرات العراقية في أحد الدول الأوروبية وان هناك معسكراً لتنظيم القاعدة في منطقة سلمان باك جنوب العاصمة بغداد ويعتقد أن وكالة المخابرات الأمريكية استندت في هذه المزاعم على أقوال عراقيين نزحوا إلى الغرب وكانوا منتمين إلى حزب المؤتمر الوطني العراقي المعارض بزعامة أحمد الجلبي. في 29 يوليو 2004 صدر تقرير من هيئة شكلت من قبل مجلس الشيوخ لتقصي حقيقة الأمر نصت فيه انه بعد جهود حثيثة من الهيئة لم يتم التوصل إلى دليل ملموس على ارتباط صدام حسين بتنظيم القاعدة وفي سبتمبر 2005 نفى كولن باول وجود أي علاقة بين الطرفين.

ظهر فيما بعد أسماء محددة للمصادر التي زعم ان وكالة المخابرات الأمريكية استعملتها في الجزم بهذه العلاقة ومنها:

أحد مساعدي احمد الجلبي الذي كان يسمى بالاسم السري الكرة المنحنية.

ابن الشيخ الليبي أحد قياديي القاعدة الذي تم أسره وقام بتقديم معلومات عن ارتباط حكومة العراق مع تنظيم القاعدة إلا أنه تراجع عن أقواله فيما بعد وصرح ان معلوماته الأولية كانت خاطئة.

محمد منصور شهاب، مهرب أسلحة زعم عند القاء القبض عليه في أحد صفقات بيعه أسلحة غير قانونية انه قام بتهريب السلاح من العراق إلى تنظيم القاعدة.

عباس الجنابي، لاجئ سياسي عراقي يعيش في المملكة المتحدة كان معاوناً شخصياً لعدي صدام حسين الذي زعم ان هناك معسكراً لتدريب أعضاء منظمة القاعدة في منطقة سلمان باك قرب العاصمة بغداد ولكن بعد سقوط بغداد تم اكتشاف ان المكان المذكور كان مجمعا للفلسطينيين الساكنين في العراق ولم يكن للعراقيين صل لا من قريب ولا من بعيد علي الاطلاق .

(الحرب علي العراق من وجهة نظر المعارضين لأمريكا)

تعرضت التبريرات التي قدمتها الإدارة الأمريكية إلى انتقادات واسعة النطاق بدءاً من الرأي العام الأمريكي إلى الرأي العام العالمي وانتهاءً بصفوف بعض المعارضين لحكم صدام حسين ويمكن تلخيص هذه التبريرات بالتالي

الهيمنة على سوق النفط العالمية ودعم الدولار الأمريكي حيث أن صدام حسين كان قد اتخذ قراراً في عام 2000 باستعمال عملة اليورو كعملة وحيدة لشراء النفط العراقي

ضمان عدم حصول أزمة وقود في الولايات المتحدة بسيطرتها بصورة غير مباشرة على ثاني أكبر احتياطي للنفط في العالم

المصالح الشخصية لبعض شركات الأعمال وشركات الدفاع الكبرى في الولايات المتحدة .

دعم واستمرار الشعبية التي حظي بها الحزب الجمهوري الأمريكي ابان احداث سبتمبر 2001 بغية استمرار هيمنة الحزب على صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة.[ادعاء غير موثق منذ 2771 يوماً]

تطبيق ما ورد في مذكرة تشيني-رامسفيلد-ولفوتز التي كتبت عام 2000 والتي تمهد لدور استراتيجي أكثر فاعلية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.[ادعاء غير موثق منذ 2771 يوماً]

انتقام شخصي لجورج و. بوش من صدام حسين لضلوعه في محاولة اغتيال والده بوش في الكويت عام 1993

إنجاز المهمة التي لم يكملها جورج بوش الاب في حرب الخليج الثانية ...

(اكدوبة أسلحة الدمار الشامل)

كان تبرير امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل (السلح النووي) من أبرز وأهم التبريرات التي حاولت الإدارة الأمريكية وعلى لسان وزير خارجيتها كولن باول ترويجها في الأمم المتحدة ومجلس الأمن. قبل وقوع الحرب صرح كبير مفتشي الأسلحة في العراق هانز بليكس أن فريقه لم يعثر على أسلحة نووية وكيمياوية وبإلوجية ولكنه عثر على صواريخ تفوق مداها عن المدى المقرر في قرار الأمم المتحدة (150 كم) المرقم 687 في عام 1991 وكان العراق يطلق على هذه الصواريخ اسم صواريخ الصمود. وقد وافق صدام حسين ومحاولة منه لتفادي الصراع بتدميرها من قبل فريق هانز بليكس.

بعد سقوط بغداد قام الرئيس الأمريكي بإرسال فريق تفتيش برئاسة ديفد كي الذي كتب تقريراً سلمه إلى الرئيس الأمريكي في 3 أكتوبر 2003 نص فيه أنه " لم يتم العثور لحد الآن على أي أثر لأسلحة دمار شامل عراقية" وأضاف ديفد كي في استجواب له امام مجلس الشيوخ الأمريكي أن " بتصوري نحن جعلنا الوضع في العراق أخطر مما كان عليه قبل الحرب ، وفي يونيو 2004 وفي سابقة هي نادرة الحدوث أن ينتقد رئيس أمريكي سابق رئيساً أمريكياً حالياً قال بيل كلنتون قال في مقابلة له نشرت في مجلة تايمز الامريكية أنه كان من الأفضل التريث في بدء الحملة العسكرية لحين إكمال فريق هانز بليكس لمهامه في العراق. ولكن جورج و. بوش قال في 2 أغسطس 2004 "حتى لو كنت أعرف قبل الحرب ما أعرفه الآن من عدم وجود أسلحة محظورة في العراق فإني كنت سأقوم بدخول العراق ، وفي 12 يناير 2005 تم حل فرقة التفتيش التي تشكلت من قبل جورج و. بوش بعد فشلهم في العثور على أسلحة محظورة لأنه لم يكن هناك أي اسلحة دمار شامل في العراق من الاساس يا رسول الله بكل كانت صفقة نفط رابحة لا تضيعها امريكا من ايديها ابدأ فبررت جميع ما سبق لإحتلال العراق والاطاحة ببطل من أبطال العرب في التاريخ الحديث ألا وهو البطل الشهيد (صدام حسين)

(احتلال بغداد)

بعد ثلاثة اسابيع من بداية الحملة البرية بدأت القوات الأمريكية تحركها نحو بغداد. كان التوقع الأولي ان تقوم القوات المدرعة الأمريكية بحصار بغداد وتقوم بحرب شوارع في بغداد باسناد من القوة الجوية الأمريكية. في 5 أبريل 2003 قامت مجموعة من المدرعات الأمريكية وعددها 29 دبابة و 14 مدرعة نوع برادلي بنش هجوم على مطار بغداد الدولي وقوبلت هذه القوة بمقاومة خفيفة من قبل بعض الجنود العراقيين والذين كانوا يحاولون الدفاع عن المطار وقوبلت القوات الأمريكية بعدد من العمليات الانتحارية لتنظيم القاعدة ومنها عمليتان قامتا بهما سيدتان عراقيتان كانتا قد اعلنتا عن عزمهما بالقيام باحد العمليات الاستشهادية من على شاشة التلفاز العراقي.

في 7 أبريل 2003 قامت قوة مدرعة أخرى بشن هجوم على القصر الجمهوري واستطاعت من تثبيت موطأ قدم لها في القصر وبعد ساعات من هذا حدث انهيارات كاملة لمؤسسات النظام العراقي و تفكك و هروب الجيش العراقي.

في 9 أبريل 2003 اعلنت القوات المسلحة الأمريكية بسط سيطرتها على كافة الأراضي العراقية ونقلت وكالات الأنباء مشاهد لحشد صغير يحاولون الأطاحة بتمثال للرئيس العراقي السابق صدام حسين في وسط ساحة أمام فندق الشيراتون، والتي قاموا بها بمساعدة من ناقلة دبابات أمريكية وقام المارينز بوضع العلم الأمريكي على وجه التمثال ليستبدلوه بعلم عراقي فيما بعد بعد أن ادركوا ان للامر رموزا ومعاني قد تثير المشاكل. ومن الجدير بالذكر ان أحد المحطات الفضائية العربية كانت قد بثت لاحقا لقطات للرئيس السابق صدام حسين وهو يتجول في أحد مناطق بغداد في نفس يوم سقوط التمثال التي أصبحت من أحد المشاهد العالقة في ذاكرة الكثيرين .

بعد سقوط بغداد في 9 أبريل 2003، دخلت القوات الأمريكية مدينة كركوك في 10 أبريل وتكرت في 15 أبريل 2003 .

(ما بعد سقوط بغداد)

بعد سقوط بغداد في 9 أبريل 2003 بدأت عمليات سلب ونهب واسعة النطاق في بغداد وبعض المدن الأخرى وقد نقلت هذه العمليات للعالم كله عبر شاشات التلفاز حيث قام الجيش الأمريكي بحماية مباني وزارتي النفط والداخلية فقط ومن ضمنها المخابرات العراقية وبقية المؤسسات الأخرى كالبنوك ومشاجب الأسلحة والمنشآت النووية والمستشفيات بدون أي حماية وعزى قيادات الجيش الأمريكي ذلك إلى عدم توفر العدد الكافي لجنودها لحماية المواقع الأخرى .

من الأماكن التي تعرضت إلى النهب والسلب وتركت جروح عميقة في ذاكرة العراقيين وجميع العالم هو سرقة المتحف الوطني العراقي حيث سرق من المتحف 170,000 قطعة أثرية وكانت بعض هذه القطع من الضخامة في الحجم ما يستحيل سرقة من قبل أفراد عاديين وبرزت شكوك على أن تكون هذه السرقة بالذات منظمة. استدعت القوات الأمريكية مكتب التحقيقات الفيدرالي ليساعد في إعادة التاريخ العراقي المسروق.

ومن السرقات التي حصلت وكان لها دورا بارزا في الأوضاع السياسية في العراق بعد 9 أبريل 2003 كانت سرقة آلاف الأطنان من الذخيرة الحربية من معسكرات الجيش العراقي وسرقة مركز للأبحاث النووية في التويثة والتي كانت تحتوي على 100 طن من اليورانيوم حيث قامت شاحنات بنقل محتويات هذا المركز إلى جهات مجهولة.[9]*

صرحت زينب بحراني أستاذة الآثار الشرقية القديمة في جامعة كولومبيا الأمريكية أن المروحيات التي هبطت على مدينة بابل الأثرية قامت بإزالة طبقات من التربة الأثرية في الموقع وقد تهدم (حسب تصريح "زينب بحراني" التي زارت الموقع) سقف معبد نابو ونيمالندان يرجعان إلى 6000 سنة قبل الميلاد نتيجة لحركة الطائرات المروحية ، وكانت فجيرة يا رسول الله وأي فجيرة .

أما عن خسائر هذه الحرب يا سيدي يا رسول الله فلقد سببت هذه الحرب أكبر خسائر بشرية في المدنيين العراقيين في تاريخ العراق وتاريخ الجيش الأمريكي منذ عدة عقود بسبب المقاومة العراقية، وانتهى الاحتلال الأمريكي للعراق رسميا في 15 ديسمبر 2011م، بإنزال العلم الأمريكي في بغداد وغادر آخر جندي أمريكي العراق في 18 ديسمبر 2011م .

وحسب الرئيس الامريكي الدامي جورج بوش الابن ورئيس الوزراء البريطاني
توني بلير السابقين لهما من الله من يستحقان كانت مهمة قوات التحالف "تجريد
العراق من اسلحة الدمار الشامل كما يزعمون كذباً ، ووضع حد للدعم الذي يقدمه
صدام حسين إلى الارهاب وتحرير الشعب العراقي ، أي إفك هذا يا رسول الله اي
كذب وافتراء هذا ، قاتلهم الله أني يؤفكون .

وكانت هذه هي قصة العراق الحزين في عجالة يا رسول الله أما الاتي هو اكثر
صدمة يا سيدي معذرة يا حبيبي يا رسول الله

بورما - الذين ظلموا

بسم الله الرحمن الرحيم

(" أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ")

*** صدق الله العظيم ***

بورما يا رسول الله هي بلدة فقيرة تقع في جنوب شرقى آسيا، وتحدها من الشمال الشرقى الصين، ومن الشمال الغربى الهند وبنجلادش، وقد نالت استقلالها عن الاحتلال البريطانى فى العام 1948، وتم اختيار مدينة رانجون عاصمة لها، فيما تعتبر اللغة البورمية هى اللغة الرسمية للبلاد، ويعتق الأغلبية الديانة البوذية، بينما يعتنق نسبة قليلة الدين الإسلامى، وهم فى الغالب من الروهينجا ، ويعيش المسلمون هناك فى أشد محنة يتعرضون لها فى تاريخهم حيث تشن ضدهم حرب إبادة عنيفة من قبل جماعات بوذية متطرفة راح ضحيتها عدد كبير لا يمكن إحصاؤه بدقة.

إن مسلمي إقليم أراكان فى دولة بورما، يتعرضون حالياً لأبشع حملة إبادة من قبل جماعة 'الماغ' البوذية المتطرفة وأن عدد القتلى لا يمكن إحصاؤه.

ونضيف يا سيدي إن الجماعات الراديكالية البوذية المناصرة لـ'الماغ' تنتشر فى أماكن تواجد المسلمين فى بورما بعد إعلان بعض الكهنة البوذيين الحرب المقدسة ضد المسلمين.

وأشير يا رسول الله إلى أن مسلمي إقليم أراكان يتنقلون فى ساعات الصباح الأولى فقط وبعدها يلجؤون إلى مخابئ لا تتوفر فيها أي من مستلزمات الحماية، خوفاً من الهجمات التي وصفها بأنها الأشد فى تاريخ استهداف المسلمين فى بورما .

وأن الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة 'لن يصلوا قبل أن يموت الجميع هناك فالوقت ينفد.'

وفي عام 1942 تعرض المسلمون فى بورما لمذبحة كبرى على يد البوذيين الماغ، راح ضحيتها أكثر من مئة ألف مسلم وشرد مئات الآلاف.

ويبلغ عدد سكان بورما أكثر من 50 مليون نسمة منهم 15% مسلمين، يتركز نصفهم فى إقليم أراكان، الذى يتواجد فيه الأغلبية المسلمة.

وأعادت الأحداث الدامية الأخيرة التي تعرض لها المسلمون فى إقليم أراكان المسلم فى بورما مآسي الاضطهاد والقتل والتشريد التي كابدها أبناء ذلك الإقليم المسلم منذ 60 عاماً على يد الجماعة البوذية الدينية المتطرفة (الماغ) بدعم ومباركة من الأنظمة البوذية الدكتاتورية فى بورما. حيث

أذاقوا المسلمين الويلات وأبادوا أبنائهم وهجروهم قسراً من أرضهم وديارهم وسط غياب تام للإعلام الشرقي والغربي إلا في القليل النادر الذي لا يذكر من الأساس.

ويعيش مسلموا ولاية أراكان الواقعة في غرب بورما أوضاعاً مأساوية، بعدما تحولت المواجهات التي يشهدها الإقليم إلى حرب شاملة ضد المسلمين في بورما، فقبل عدة سنوات قتل عشرة من دعاة بورما المسلمين عقب عودتهم من العمرة على يد مجموعات بوذية، قامت بضربهم حتى الموت وذلك بعدما اتهمتهم الغوغاء ظلماً بالوقوف وراء مقتل شابة بوذية.

ومنذ ذلك الحين تجوب مجموعات مسلحة بالسكاكين وعصي الخيزران المسنونة العديد من مناطق وبلدات ولاية أراكان، تقتل كل من يواجهها من المسلمين وتحرق وتدمر مئات المنازل، وخاصة في منطقة 'مونغاناو' في شمال الولاية، إضافة لمدينة 'سيتوي' عاصمة ولاية أراكان.

وتعتبر ولاية أراكان (والتي هي عبارة عن شريط ترابي ضيق يقع على خليج البنغال) همزة الوصل بين آسيا المسلمة والهندوسية وآسيا البوذية، حيث يكاد يكون من شبه المستحيل التعايش بين أغلبية بوذية 'الراخين' وأقلية مسلمة مضطهدة تسمى (روهينج ياس).

كما تعتبر الأقلية المسلمة في بورما بحسب الأمم المتحدة أكثر الأقليات في العالم اضطهاداً ومعاناة وتعرضاً للظلم الممنهج من الأنظمة المتعاقبة في بورما.

جذور المأساة :

ولقد وصل الإسلام إلى أراكان في القرن السابع الميلادي، وأصبحت أراكان دولة مسلمة مستقلة، حتى قام باحتلالها الملك البوذي البورمي (بوداباي)، في عام 1784م وضم الإقليم إلى بورما خوفاً من انتشار الإسلام في المنطقة، وعاث في الأرض فساداً فدمر كثيراً من الآثار الإسلامية من مساجد ومدارس، وقتل العلماء والدعاة.

ومنذ تلك الحقبة، والمسلمون يتعرضون لكافة أنواع التضييق التنكيل والإبادة، ففي عام 1942م تعرض المسلمون لمذبحة وحشية كبرى من قبل البوذيين الماغ بعد حصولهم على الأسلحة والإمداد من قبل البوذيين البورمان والمستعمرين وغيرهم، راح ضحيتها أكثر من مائة ألف مسلم، أغلبهم من النساء والشيوخ والأطفال، وشردت مئات الآلاف خارج الوطن،

ومن شدة قسوتها وفضاعتها لا يزال الناس - وخاصة كبار السن - يذكرون مآسيها حتى الآن.

كما تعرض المسلمون يارسول الله للطرد الجماعي المتكرر خارج الوطن بين أعوام 1962م و1991م حيث طرد قرابة المليون ونصف المليون مسلم إلى بنغلادش في أوضاع قاسية جداً.

ولا يزال مسلموا أراكان يتعرضون في كل حين لكل أنواع الظلم والاضطهاد من القتل والتهجير والتشريد والتضييق الاقتصادي والثقافي ومصادرة أراضيهم، بل مصادرة مواظنتهم بزعم مشابھتهم للبنغاليين في الدين واللغة والشكل وذلك لإذلالهم وإبقائهم ضعفاء فقراء وإجبارهم على الرحيل من ديارهم ، (" الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ")

بداية المأساة الجديدة:

مع حلول الديمقراطية في ميانمار (بورما) حصلت ولاية أراكان ذات الأغلبية الماغية على 36 مقعداً في البرلمان، أعطي منها 43 مقعداً للبوذيين الماغين و3 مقاعد فقط للمسلمين، ولكن وبالرغم هذه المشاركة من المسلمين الروهنجيين لم تعترف الحكومة الديمقراطية التي ما زالت في قبضة العسكريين الفاشيين بالعرقية الروهنجية إلى الآن رغم المطالبات الدولية المستمرة .

وقبل انفجار الأزمة في 1433/7/18 هـ الموافق 2012/6/8م بأيام، أعلنت الحكومة الميانمارية البورمية بأنها ستمنح بطاقة المواطنة للروهنجيين في أراكان فكان هذا الإعلان بالنسبة للماغين بمثابة صفقة على وجوههم، فهم يدركون تماماً معنى ذلك وتأثيره على نتائج التصويت في ظل الحكومة الجمهورية الوليدة -ويعرفون أن هذا القرار من شأنه أن يؤثر في انتشار الإسلام في أراكان، حيث أن الماغين يحلمون بأن تكون أراكان منطقة خاصة بهم لا يسكنها غيرهم.

بدأ الماغيون بعد ذلك يخططون لإحداث أي فوضى في صفوف المسلمين، ليكون ذلك مبرراً لهم لتغيير موقف الحكومة تجاه المسلمين الروهنجيين فيصوروهم على أنهم إرهابيون ودخلاء، ويتوقف قرار الاعتراف بهم أو يتم تأجيله، وأيضاً لخلق فرصة لإبادة الشعب الروهنجي المسلم مع غياب الإعلام الخارجي كلياً، وسيطرة الماغين على مقاليد الأمور في ولاية أراكان.

البداية المفبركة:

عمد الماغيون يارسول الله في بلدة تاس ونجوك البوذية التي يندر وجود المسلمين فيها، والواقعة في الطريق المؤدي إلى العاصمة رانغون برصد تحركات المسلمين، فاتجهت -قديراً- حافلة تقل مجموعة من العلماء والدعاة المسلمين منهم من عاصمة بورما 'رانغون' ومن عاصمة ولاية أراكان 'إكيا - سيتوي' وحين وصلوا إلى البلدة المذكورة هاجمهم مجموعة من الماغيين البوذيين وأمسكوا بهم. فوُقت المأساة والمذبحة البشعة فاجتمع على ضربهم وقتلهم قرابة الـ 466 من الماغيين الحاقدين في صورة تنعدم عندها كل معاني الإنسانية يا سيدي.

والمأمل لصور شهداء المذبحة يدرك تماماً أن هؤلاء الدعاة -رحمهم الله- تم ربط أيديهم وأرجلهم، ثم انهال الجميع بضربهم ضرباً مبرحاً بالعصي على وجوههم ورؤوسهم. فلا ترى إلا وجوهاً محتقنة بالدماء والنزيف الداخلي للدماغ والوجه واضح جداً. وقد فُقت أعينهم وكسرت جماجمهم وخرجت أدمغتهم .. وسحبت ألسنتهم فلا يعلم إلا الله كم عانوا من الألم قبل أن تخرج أرواحهم..

التبرير الساذج للمذبحة:

وحتى يثير الماغيون الفتنة، ويخلقوا موقفاً للتبرير جريمتهم القذرة ادعوا أنهم فعلوا ذلك انتقاماً لمقتل فتاة بوذية زعموا أن أحد المسلمين اغتصابها وقتلها، مع العلم بأن حادثة الفتاة - إن صدقوا فيها - فقد حصلت في بلدة يندر فيها وجود المسلمون . كما أن هؤلاء الدعاة ليسوا من تلك البلدة وإنما كانوا مارين بها إضافة إلى أنهم مواطنون أصليون من العاصمة رانغون وليسوا من مقاطعات أراكان ويتكلمون لغة الماغ بطلاقة وهم من كبار السن وقد علاهم الشيب وغطت وجوههم اللحى .

موقف الحكومة:

وبالطبع كان موقف الحكومة مخجلاً ومتواطئاً مع البوذيين ضد المسلمين، حيث قامت بالقبض على 4 من المسلمين بدعوى الاشتباه بهم في قضية الفتاة، وتركوا الـ 466 الذين شاركوا في قتل هؤلاء الأبرياء، مما يوضح بجلاء أن القضية ليست قضية فتاة إنما هي دعوى ترويجية لإحداث

الفوضى وإبادة المسلمين بمباركة من الحكومة وإعادة ما حدث قبل ستة عقود مضت ..

تطورات القضية:

وفي يوم الجمعة 1433/7/19 هـ الموافق 2012/6/3م يوم اندلاع الثورة أحاط الجيش والشرطة البوذية بشوارع المسلمين تحسباً لأي عملية مظاهرات وشغب في أراكان وبالتحديد في (مانغدو) ومنعوا المصلين من الخروج دفعةً واحدة، وأثناء خروجهم قاموا الرهبان البوذيين الماغ برمي الحجارة على المسلمين حتى أصيب عدد منهم، فثار المسلمون وقاموا بردة فعل، وقد احتقتت النفوس على قتل الدعاة العشرة وضياع حقوقهم طيلة العقود الماضية، فقاموا بأعمال شغب، وهذه الفرصة التي كان ينتظرها 'الماغ' ليردوا عليها بإبادة شعب طال تخطيطهم لها، وبعدها تدخل الجيش والتزم المسلمون بالتهدة ورجعوا لمنازلهم وتم فرض حظر التجول على الطرفين فتمت محاصرة أحياء الروهنجيين المسلمين حصاراً محكماً من قبل الشرطة البوذية الماغية، وفي المقابل ترك الحبل على الغارب للماغ البوذيين يعيشون في الأرض الفساد، ويزحفون على قرى ومنازل المسلمين بالسواطير والسيوف والسكاكين، فبدأت حملة الإبادة المنظمة ضد المسلمين والتي شارك فيها حتى كبار السن والنساء، أما المسلمون العزل فكل ما كان يحملونه عند ثورتهم بعد الجمعة مجرد عصي وأخشاب لدى بعضهم، وهكذا بدأ القتل في المسلمين وحرقت أحياء وقرى كاملة للمسلمين بمرأى من الشرطة الماغية البوذية وأمام صمت الحكومة التي اكتفت ببعض النداءات لتهدة الأوضاع.

تهجير المسلمين من إكياب/ سيتوي:

ومما يدل أيضاً على أن المسألة هي مسألة تطهير عرقي وإبادة جماعية للروهنجيين المسلمين، ما قام به البوذيون الماغيون حيث استغلوا فرض حظر التجول في المناطق ذات الأغلبية المسلمة وضمنوا عدم استطاعة زحفهم تجاه عاصمة أراكان إكياب - وهي مدينة بعيدة عن تجمع المسلمين مثل: مانغدو وراثيدونغ وغيرها- فقاموا بحرق أحيائهم بالكامل، وبدأ النزوح الجماعي للمسلمين من إكياب ومانغدو بعد أن احترقت منازلهم وصاروا يهيمنون على وجوههم في كل مكان، بأجساد عارية ليس عليها إلا خرق بالية، وبدأ تهجيرهم وطردهم والدفع بهم في عرض البحر على سفن متهاكة بلا طعام ولا شراب، وهكذا بدأت رحلة المجهول على قوارب الموت

مسلمين أمرهم إلى الله وقد علت أصواتهم بالاستغاثة والإلتجاء من الله ،وبحت أصواتهم وأصوات أطفالهم ونسائهم بالبكاء، وقد انتهى مصيرهم بالوصول إلى الدول المتاخمة وهم في حالة بين الحياة والموت والكثير منهم قد فارق الحياة.

وعلى الرغم من مناقشة قضية الأراكانيين الروهنجيين من قبل الأمم المتحدة ومنظمة آسيان، ومنظمة المؤتمر الإسلامي منذ عقدين؛ إلا أن شيء لم يتغير ، بل ازداد سوءاً. ففي ظل سكوت العالم اليوم عن هذه القضية كما سكت بالأمس فإن البوذيين لن يتوانوا عن إعادة مسلسل جرائمهم من جديد الذي بدؤوه قبل 60 عاماً حين أيقنوا أن العالم في سبات عميق تجاه ما يقترفونه في حق المسلمين في إقليم أراكان ، من أبشع صور القتل والتعذيب والتهجير وحرق للمنازل والأحياء على من فيها .

(تقارير صحفية)

_ وإليك سيدي تقرير يشرح لمقامك الشريف بعض الذي يحدث هناك في بلد المستضعفين .

_ قال تقرير غربي بريطاني إن رضيعا ذا ثمانية أشهر وطفلين عمرهما 4 و6 سنوات طعنوا حتى الموت في منازلهم أثناء عمليات التطهير التي تقوم بها القوات الحكومية، والتي تشير تقارير سابقة إلى قتلهم المئات منذ أكتوبر الماضي، في القرى المسلمة بولاية راخين .

وأصدرت الأمم المتحدة هذه التقارير بعد مقابلات مع 200 لاجئ من الذين نجحوا في الوصول لمخيمات اللجوء في بنجلاديش .

وتقول الصحيفة إن إحدى الأمهات روت لفريق الأمم المتحدة ببنجلايش أن ابنتها ذات الخمس سنوات كانت تحاول حمايتها من الاغتصاب عندما قام رجل من المهاجمين بإخراج سكين كبير ونحرها بقطع حلقها، وتحدثت أيضا عن حالة لطفل ذي 8 أشهر قتل أثناء تعرض أمه للاغتصاب الجماعي من قبل خمسة من ضباط الأمن البورمي .

وحكت أيضا أن طفلة ذات 14 ربيعاً لفريق المحققين كيف تعرضت للضرب المبرح بعد اغتصابها من قبل الجنود، وأن أمها تعرضت للضرب حتى

الموت وكذلك شقيقتها، اللتين تتراوح أعمارهما بين 8 و10 أعوام، قتلتا طعنا بالسكاكين .

وأضافت الصحيفة أن الحكومة البورمية تنفي مرارًا الادعاءات المتعلقة بالاضطهاد ضد أقلية الروهينجا، وترفض أي دليل وتعتبره «دعاية»، وتحجبت أن ضرب بالشرطة للمواطنين معتاد في كثير من الدول.

وأثناء حملة القمع في راخين ضد مسلمي الروهينجا، سرد اللاجئون كيف أن القوات البورمية قامت بجمع الرجال المسلمين في سيارات وأخذهم إلى أماكن بعيدة قبل أن يعودوا إلى منازلهم والقيام باغتصاب جماعي للنساء والفتيات أو التحرش الجنسي، وأحيانا كانوا يقتلون الأطفال الذين يكون أو يحاولون حماية أمهاتهم .

وروى عدد من اللاجئين، في مقابلات منفصلة، أن الجيش قام باحتجاز أسرة بكاملها بمن فيهم المسنون والمعوقون، داخل منزل وأضرموا النار، وقضوا عليهم جميعًا حرقًا .

ووصف العديد من الشهود والضحايا أيضا أنه أثناء تعرضهم للضرب والاغتصاب كانت القوات البورمية والقرويون البوذيون يقولون لهم: «إنكم بنجلاديون ويجب أن تعودوا» أو «ماذا يمكن أن يفعل الله لكم؟ انظر ما يمكننا القيام به؟»

وكشفت أكثر من نصف النساء الـ101 اللواتي تمت مقابلتهن تعرضن للاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي .

وقالت واحدة من أربعة من موظفي الأمم المتحدة الذين قابلوا لاجئي روهينجا في بنجلاديش، والتي كتبت التقرير للجريدة البريطانية ، إنها لم تواجه مثل هذا الوضع «الصادم» من قبل.

وأضافت أنها صدمة بالنسبة لها ، فجميع الـ204 أشخاص الذين قابلتهم، كلٌ لديه قصة مؤلمة مختلفة ، سواء كان منزلهم أحرق واحرق معه بعض من عائلتهم وذويهم ، أو تم اغتصابهم أو قتل أحد أقاربهم أو أخذه بعيدا .

وأردفت: «بكت النساء عندما تحدثن عن تعرضهن للاغتصاب أو رؤية أطفالهن يقتلون، وصرخ الرجال عندما تحدثوا عن كيف أحرق منازلهم، وما يشغلهم الآن هو كيف يمكنهم دعم أسرهم.

وأضافت أيضاً أن الهجمات العنيفة ضد الرجال والنساء والأطفال كانت أكثر من عمليات منهجية في البحث عن المتمردين المسؤولين عن عمليات القتل التي ارتكبت ضد الشرطة في أكتوبر، واستنتجت أن التمييز العرقي كان أيضاً وراء ذبح الأطفال .

من جانبه، عبر الرئيس الشيشاني، رمضان قديروف، في أول رد فعل على المجازر التي ترتكب ضد مسلمي الروهينجا بميانمار (بورما سابقا) عن غضبه قائلاً: «إنه يجب الرد على حكومة بورما بالسلاح النووي، فتلک الحكومة ترتكب المجازر ضد مسلمي بورما ولن أخشى ما أقوله.

جاء ذلك في مظاهرة شعبية كبيرة بالعاصمة الشيشانية غروزني تضامنا مع أقلية الروهينجا المسلمة في ميانمار، الإثنين، ودعا رئيس الشيشان رمضان قاديروف إلى وقف إراقة الدماء في ميانمار ومعاقبة المسؤولين عن العنف .

وقال قاديروف في كلمة ألقاها في المظاهرة: «اليوم أنا والملايين من سكان عشرات الدول نطالب زعماء القوى العالمية وقف إراقة الدماء هذه إلى الأبد. ونطالب بمعاقبة المسؤولين وإجراء تحقيق دولي في الجرائم ضد الإنسانية.

كما نطالب بمسألة الدول التي أغلقت حدودها ورفضت تقديم المساعدات إلى اللاجئين .

وانتقد الرئيس الشيشاني تقاعس الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمنظمات الإقليمية وصمت قادة العالم والصحافة العالمية بشأن اضطهاد الروهينجا الضعفاء .

وأعلن قاديروف في وقت سابق يا رسول الله أنه سيعارض سياسة روسيا الخارجية، إذا وقفت موسكو إلى جانب سلطات ميانمار، التي تضطهد الروهينجا في ولاية راخين بغرب ميانمار . وهذه كانت بمسألة الموقف الحاسم الذي تمنيناه من حكام العرب والمسلمين وان يقفوا وقفة رجل واحد ولا يصموا أذانهم تجاه صرخات واستغاثات أخواننا وأخواتنا المسلمين هناك في كل مكان تم اضطهاد المسلمين فيه صفة عامة .

__ فلا نمك من امرنا شيئاً يا رسول الله إلا ان نرفع أكف الضراعة لله تعالى داعين ربنا عز وجل ان يرفع البلاء عنهم وعن باقي اخواننا المسلمين في شتي بقاع الارض من مشرقها الي مغربها وان ينصر الاسلام ويعز المسلمين وأن يتم نوره ولو كره الكافرون . آمين ...

سوريا

(حرب الكبار وقتل الأطفال)

سيدي الحبيب ، لقد أكمل النزاع في سوريا عامه السادس دون أن يتوقف حمام الدم المستمر، فما يجري في الغوطة الشرقية وعفرين يعطي صورة قاتمة عن مستقبل بلد دخل أحد أسوأ النزاعات في العقد الأخير. فأين هي المعارضة السورية يا رسول الله ؟

_ (في البداية) :-

بدأت الاحتجاجات في سوريا سلمية يوم 15 مارس/ 2011 عبر مظاهرات في سوق شعبي بالعاصمة دمشق، لكن النظام واجهها في الأسابيع اللاحقة بقمع شرس، فدخلت جماعات متشددة مسلحة على الخط، وزاد التدخل الأجنبي من مرارة الأزمة تحت يافطة المساهمة في حلها، فأضحت سوريا اسماً مرادفاً للخوف والرعب، وكان الخاسر الأكبر من هذا المسار الدامي هو الشعب السوري ، إذ تبين تقديرات أن حوالي نصف مليون شخص قُتلوا منذ بدء الحرب، أما أعداد الجرحى والمصابين فأكثر من ذلك بكثير، فضلاً عن نزوح حوالي 5 ملايين خارج سوريا وفق أرقام الأمم المتحدة، زيادة على مئات الآلاف من المعتقلين والمختفين قسراً.

ضمن قائمة الخاسرين كذلك، هناك المعارضة السورية المصنفة "معتدلة"، التي لم تنجح في الضغط على نظام بشار الأسد فقط، بل فشلت كذلك في توحيد صفوفها، مما جعلها تتحول إلى معارضات متعددة، خاصة مع انتساب جماعات مسلحة إليها، غالبيتها ترتبط بمرجعيات دينية، ومنها من هو مصنف في قوائم للإرهاب. أما اليوم، وبالنظر إلى واقع الميدان، يبدو النظام السوري في أفضل حالاته منذ بداية الأزمة، فقد استفاد من دحر "داعش" في البلد ومن الدعم الروسي-الإيراني الكبير لأجل استعادة الكثير من المناطق وتقليل أظافر "المعارضة المسلحة"، التي خسرت دورها الكثير من مواقعها.

(معارضة فقدت البوصلة)

حاولت المعارضة السورية في الخارج يا رسول الله لمّ شتاتها، حتى توحد مواقفها في الاجتماعات الدولية المخصصة لبحث الأزمة السورية. وكان أبرز تياراتها هو "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية" ، الذي يضم فصائل متعددة منها ما هو سياسي ومنها ما هو عسكري. في الداخل هناك عدة هيئات لها موقف لئيم من النظام وترفض العمل المسلح، منها "هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي" وهناك "الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير" و"تيار بناء الدولة السورية"، فضلاً عن أحزاب كردية.

ويعطي عدد المؤتمرات الدولية، التي عُقدت خلال ستة أعوام وحضرتها تيارات من المعارضة السورية، فكرة عن مدى تصدّع هذه الأخيرة، خاصة وأن كل مؤتمر يشهد حضور قوى دولية تطرح أجنداتها لحلّ الأزمة، منها مؤتمرات أستانا والرياض وجنيف وسوتشي. ويعطي اسم مؤتمر "شعوب سوريا"، الذي دعا إليه بوتين (الرئيس الروسي) في سوتشي، قبل تغيير الاسم إلى مؤتمر الحوار الوطني، فكرة عن مدى الانقسام الحاصل، لا سيما مع المعارك الإعلامية بين فصائل المعارضة، والتي وصلت إلى حد التخوين والاتهامات بتقمص دور المعارضة لخدمة مصالح النظام.

(الجماعات المسلّحة.. خنجر في خاصرة المعارضة)

أخذت الأزمة السورية منعطفاً خطيراً منذ نهاية 2011 عندما دخلت جماعات إسلامية مسلّحة على خط المعارضة السورية، خاصة مع ورود تقارير متعددة عن دعم أجنبي لهذه الجماعات حتى تتمكن من المساهمة في إسقاط نظام بشار الأسد. والمثير في القضية أن الدعم لم ينحصر فقط على بعض القوى الإقليمية كتركيا وقطر والسعودية، بل إن قوى عالمية ساهمت في تسليح هذه الفصائل، خاصة الولايات المتحدة .

حاولت كثير من هذه الجماعات تأكيد رفضها للفكر التكفيري اللعين ، وتتفق كلها على محاربة تنظيم " داعش " الفاحش ، لكن اتهامات تشبعها بالفكر المتطرف لا تزال تطاردها يا سيدي ، خاصة "هيئة تحرير الشام"، التي كانت مرتبطة سابقا بتنظيم القاعدة، الأمر الذي أثر سلباً على سمعة المعارضة السورية، وهو ما نوّكه اليوم يا رسول الله ان الحراك الشعبي في سوريا اغتيل بسبب حمل السلاح من لدن عدة جماعات متطرفة تسعى لأهواء شخصية قذرة وتنفذ أجندات ماسونية أمريكية بريطانية لعينة وتحمل شعار الاسلام (لا اله الا الله محمدا رسول الله) وهو منهم براء وربنا يعلم يا رسول الله وجميعهم يحاربون بعضهم بعضا ، غالبيتها متكوّنة من مقاتلين غير سوريين ،

وبرّر جزء كبير من المعارضة السورية ان توجه بعض تياراتها الإسلامية إلى حمل السلاح ضد بشار الأسد بالقول إن الأمر يخصّ دفاعا عن النفس في وجه آلة القتل النظامية. ويعلّق احدهم أن مثل هذا التفكير القاضي بـ"عسكرة الثورة" يمكن أن يكون مفهوما في مواجهة نظام يعمل بمنطق "الأرض المحروقة"، لكن غياب قيادات حقيقية داخل المعارضة السورية، قادرة على فهم الواقع الجيوسياسي لسوريا، فتح المجال أمام القوى المتشددة الإسلامية لاحتلال فضاء الثورة. ويتابع المتحدث أن العودة إلى مرحلة ما قبل "عسكرة الثورة"، أي تخلص المعارضة من هذه الجماعات المسلحة ، أضحي أمراً مستحيلا .

(الحرب علي الأطفال)

الحرب في سوريا باتت تحصد أرواح الأطفال حصداً يا رسول الله ،

فبعد مرور نحو ست سنوات على بدء الصراع في سوريا، أصدرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) اليوم الاثنين (12 مارس 2018)، تقريراً بالأرقام عن الوضع الإنساني للأطفال في البلاد. وبحسب التقرير، فإن 13.1 مليون شخص، ما يعادل أكثر من نصف عدد السكان، هم بحاجة للمساعدة، من بينهم 5.3 مليون طفل.

وفي النزوح والتهجير فقد تحدث التقرير أيضاً عن نزوح نحو ستة ملايين شخص، منهم 2.8 مليون طفل. كما تعرض العديد منهم عدة مرات للتهجير. ولجأ أكثر من خمسة ملايين سوري، نصفهم من الأطفال إلى الدول المجاورة منها تركيا ولبنان والأردن والعراق ومصر، ومن بينهم 10 آلاف طفل فروا من دون عائلاتهم طمعاً وأملًا في حق الحياة فقط يا رسول الله لا طمعاً في مالاً ولا غنا ولا شهرة ولا طمعاً في شهوة من شهوات الدنيا فقط يريدون الحياة ، أليست من حقهم يا رسول الله ؟

ولم يفروا الا لهول ما رأوه من تجنيد الأطفال فلقد قُتل أكثر من 400 ألف شخص في الحرب. وتوفي خلال عام 2017 فقط ما لا يقل عن 910 وأصيب 361 طفل. وقد تكون هذه الأرقام أعلى بكثير، خصوصاً بين صفوف الأطفال (المجندين) . إذ جندت الجماعات المسلحة 961 قاصراً على الأقل .

(" ولقد قتلني أحد الأطفال الذين قتلوا جرّاء هذه الإعتداءات والهجمات القاسية الغادرة وكان ذلك قبل ان يفارق الحياة بثوان معدودة يا رسول الله وكان سبباً من الأسباب التي دفعتني دفعاً لكتابة هذا الخطاب يا سيدي الحبيب ، فلقد أصابة ذلك الطفل البرئ غارة جوية دنيئة من النظام السوري البائس فأصابة بيته وهدمته عن اخره مما أدي الي موت عائلته بالكامل وكان الطفل لم يكمل عامة السادس بعد ، فأخذوه سكان المنطقة التي يعيش بها الي اقرب مشفى ليداووا جراح ذلك الطفل وهناك اخبروه بموت عائلته بالكامل فبكي بكاءً مريراً وهو ينزف دماً وألمً وكسراً ووجيعاً فقدان وأسّي ، وكان الطبيب يمضض جراحاته فأمسك بيد الطبيب ونظر إليه بنظرة حسرة وهو يبكي وقال له (دعني فإني سأموت الآن وعندما أموت " سأخبر الله بكل شئ ") أسمعت يا رسول الله ؟ ، فقتلني انا يا رسول الله ذلك الطفل بهذا الجملة ، سوف يخبر الله بكل شئ ، يا ويلهم من عذاب الله .

والحرمان من التعليم كان لهم فيه نصيب عظيم يا سيدي ،

ففي عام 2017 وُثقت 67 حالة اعتداء على المدارس والمؤسسات التعليمية وأعضاء هيئة التدريس. ولا يمكن الوصول إلى أكثر من 7400 مدرسة، بسبب تدميرها أو إتلافها أو استغلالها لأهداف أخرى. كما يفتقر قطاع التعليم إلى 180 ألف موظف. وتعرضت المستشفيات والمراكز الصحية إلى 180 حالة اعتداء. ولا يلتحق حوالي 1.7 مليون طفل بالمدارس.

وفي الإعاقة تحدثت اليونيسيف عن تعرض 3.3 مليون طفل في سوريا للخطر بسبب التفجيرات. كما أن الأطفال، الذين أصيبوا بإعاقات جسدية جراء الحرب، لا يتلقون غالباً العلاج المناسب. وقد سُجل 1.5 مليون شخص معاق .

ولنا في الفقر المدقع حديث يا رسول الله ، يعيش 69 بالمائة من سكان سوريا في فقر مدقع ويبلغ دخل الفرد الواحد حالياً أقل من دولارين في اليوم. وتؤدي فقط حوالي نصف المستشفيات والمرافق الصحية في البلاد عملها بشكل كامل.

وليس الفقر المدقع فقط الذين يعانون يا سيدي بل سوء التغذية المزمن أيضاً وذكر هنالك معاناة 40 بالمائة من 200 ألف طفل في منطقة الغوطة الشرقية المحاصرة من سوء التغذية المزمن، كما لا يملك ثلث سكان سوريا المياه الصالحة للشرب.

والأمراض النفسية أيضاً فالعديد من الأطفال يعانون أمراضاً نفسية جرّاء العنف الذين يواجهونه كل ثانية واحده ، وفقدان ذويهم وأصدقائهم، وتدمير منازلهم. وتشمل الأعراض النفسية التي يعاني منها الأطفال السوريون، رؤية الكوابيس والميل إلى العدوانية وفقدان القدرة على الكلام .

وفي مساعدة أطفال سوريا فيحاول البعض من خلال مشاريع مختلفة تقديم المساعدات للأطفال المعاقين في الشرق الأوسط. إذ وجد دعماً لمنظمات خيرية لإمدادات المياه لملايين الأشخاص في سوريا ولبنان والأردن والعراق. وتلقى ما يقرب من تسعة ملايين طفل في المنطقة اللقاح ضد مرض شلل الأطفال. وتمكن 3.2 مليون طفل من الذهاب إلى المدارس بدعم تلك المنظمات الخيرية .

(وفي الأخير _ هل نجح الأسد ؟)

من الصعب للغاية أن نتحدث عن انتصار بشار الأسد في المعركة، فحتى لو استعاد زمام المبادرة، فهو سيتسلم بلداً يعيش فيه 80 بالمائة ممّا تبقى من سكانه تحت خط الفقر، فضلاً عن كوارث في مجال الصحة، وتدمير تام للبنى التحتية ، ولكنني أراه قد انتصر فعلاً يا رسول الله انتصر بشار الأسد في تدمير سوريا . لن يكون هناك

فائز في هذه الكارثة إلا الشيطان الأعظم أو ما يعرف بـ(الماسونية العالمية)، مادون ذلك فالكل خاسر .

لكن يبقى أكبر ما حققه الأسد لنفسه ، هو أنه لا يزال باقيا على الكرسي ، بعد سقوط كلّ الرؤساء الذين شهدت بلدانهم ثورات في أعقاب " الفساد العربي "، إذ استطاع أن يتجاوز حالياً مرحلة الخطر التي هددته ، واستطاع أن يلين مواقف الكثير من القوى الرافضة لاستمراره، الأمر الذي يشكّل من وجهة نظرة صفقة لقوى المعارضة السورية .

ومع كل هذا الوضع القاتم الذي يحيط بالملف السوري يا رسول الله ، لا يزال البعض يحمل أملاً "لم يربح النظام السوري مع المعارضة السلمية ولا معركة واحدة ، لأنه غير قادر على سحق مجتمع بأكمله". ويبدأ حلّ الأزمة حسب رأي البعض في أن يتم دفع كل الأطراف نحو صياغة دستور ديمقراطي للبلاد، تتم حمايته دولياً من الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، حينها سيخسر النظام الكثير من مقوماته ، وسيكون بالإمكان الحديث عن سوريا جديدة تكون بمثابة دمية أطفال يتلاعب بها الغرب ، وفقاً لما يراه بعض المعارضين صالحاً من وجهة نظرهم الضيقة يا رسول الله ...

الإرهاب الأسود والملف الكامل

(تعريف الارهاب)

أولاً:

الإرهاب " مصدر (أَرَهَبَ ، يُرْهِبُ ، إِرْهَاباً) ، وهي في اللفظ تعني : التخويف ، وهي في ذاتها ليست محمودة ، ولا مذمومة ، إلا أن يُعلم معناها عند قائلها ، وإلا أن ينظر في آثارها ، ومن قال إن الإرهاب في الإسلام هو رديف القتل : فهو مخطئ لأن اللفظة لا تساعد على هذا المعنى ، فالإرهاب هو التخويف وليس القتل ، وقد أمرنا ربنا تعالى أن نُرْهِبَهُ ، أي : نخافه ، كما في قوله تعالى : (وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) ، كما أمرنا بالاستعداد للعدو الذي يتوقع منه الكيد والحرب ، وهذا الاستعداد هو لإرهابه حتى لا نكون لقمة سائغة له ، وقد جاء ذلك موضحاً في قوله تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)

وقد أطلقت الدول المستعمرة الآثمة هذه اللفظة على الإسلام ، وأرادت تشويه صورته في نظر عامة الناس ، فأقيمت لذلك المؤتمرات ، وعقدت الندوات ، وأنشئت الأقسام باسم مكافحة الإرهاب ، ولم يكن في ذلك كله تعرض لتلك الدول المستعمرة المجرمة ، الجاثمة على صدور الضعفاء من المسلمين ، كالهندوس في إرهابهم المسلمين في كشمير ، والروس في إرهابهم للمسلمين في الشيشان ، والأمريكان في إرهابهم للمسلمين في العراق وأفغانستان ، واليهود في إرهابهم للمسلمين في فلسطين ، وراح السذج من المسلمين يطلقون هذا اللفظ على كل من يحلو لهم محاربتة ، وتنفير الناس منه ، وقد يكونون مصيبين في الحكم على طائفة منهم ، أو مجموعة ، لكن ما بال تلك الدول الإرهابية ، وتلك المنظمات العنصرية المجرمة قد نجت من الوصف بهذا اللفظ ، وجعل حكراً على المسلمين .

وتشريعات الإسلام الربانية فيها ما يحافظ على عرض المسلم ، ودمه ، وماله ، ومن أجل ذلك كان تحريم القتل ، والسرقه ، والزنا ، والقذف ، وجعلت الحدود المغلظة على من ارتكب تلك المحرمات ، وقد يصل الأمر للقتل —كالزاني المحصن— حفاظاً على أعراض الناس.

وقد جاءت العقوبة مغلظة لمن أَرَهَبَ الناس وأخافهم ، مثل عصابات قطاع الطرق ، ومن يفعل مثل فعلهم داخل المدينة ، وهؤلاء هم الذين يسعون في الأرض فساداً ، وقد حكم الله عليهم بأشد العقوبات كفاً لشرهم ، وحفظاً لأموال الناس ودمائهم وأعراضهم ، قال تعالى : (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) .

وأبلغ من ذلك : أن الإسلام حرَّم على المسلم إخافة أخيه ، ولو مازحاً ، فعن السائب بن يزيد رضي الله عنه أنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (لَا يَأْخُذَنَّ

أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لِأَعْبَا وَلَا جَادًّا ، فَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيُرُدَّهَا إِلَيْهِ) رواه الترمذي (، وحسنه الألباني في " صحيح الترمذي .

_ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى نَبْلِ مَعَهُ ، فَأَخَذَهَا ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ فَرَعَ ، فَضَحَكَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ : مَا يَضْحَكُكُمْ ؟ ، فَقَالُوا : لَا ، إِلَّا أَنَّا أَخَذْنَا نَبْلَ هَذَا فَفَرَعَ ، فَقُلْتَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا) رواه أحمد واللفظ له وأبو داود ، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود .

ثانياً:

الإرهاب نوعان ::

- 1 _ ممدوح : وهو تخويف العدو خشية اعتدائه على المسلمين ، واحتلال ديارهم ، ويكون ذلك بالاستعداد الكامل بالتسلح بالإيمان ، والوحدة ، والسلاح ، وقد سبق في آية الأنفال ما يوضح أنه واجب على المسلمين .
والإسلام ليس بدعاً في هذا الأمر ، فها هي الدول تتسابق في الصناعات العسكرية ، وفي التسلح بالأسلحة التدميرية ، وبإنشاء الجيوش الجرارة ، وبعمل الاستعراضات العسكرية لجنودها وأسلحتها ، وكل ذلك من أجل إظهار قوتها ؛ لإخافة جيرانها ، وأعدائها ، من أن تسول لهم أنفسهم الاعتداء عليها .
- 2 _ مذموم : وهو تخويف من لا يستحق التخويف ، من المسلمين ، ومن غيرهم من أصحاب الدماء المعصومة كالمعاهدين والمستأمنين وأهل الذمة .

• وقد عرّف " المجمع الفقهي الإسلامي " الإرهاب بأنه : " العدوان الذي يمارسه أفراد ، أو جماعات ، أو دول ، بغياً على الإنسان (دينه ، ودمه ، وعقله ، وماله ، وعرضه) ، ويشمل صنوف التخويف ، والأذى ، والتهديد ، والقتل بغير حق ، وما يتصل بصور الحراية ، وإخافة السبيل ، وقطع الطريق ، وكل فعل من أفعال العنف ، أو التهديد ، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي ، فردي ، أو جماعي ، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس ، أو ترويعهم بإيذائهم ، أو تعريض حياتهم ، أو حريتهم ، أو أمنهم ، أو أحوالهم للخطر ، ومن صنوفه : إلحاق الضرر بالبيئة ، أو بأحد المرافق ، والأملاك العامة ، أو الخاصة ، أو تعريض أحد الموارد الوطنية ، أو الطبيعية ، للخطر ، فكل هذا من صور الفساد في الأرض ، التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها في قوله (ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين)

- وفي الدورة السادسة عشر بمكة المكرمة
وجاء في بيانها التنبيه إلى أمرين مهمين وهم ،

الأول : الرد على من وصف الإسلام بأنه دين إرهاب فمما جاء فيه

"وقد لاحظ أعضاء "المجمع" أن الحملات الإعلامية مدبرة ، وهي تنطوي على
أباطيل ، وترهات ، تنطلق من إعلام موتور ، معادٍ ، تسهم في توجيهه مؤسسات
الإعلام الصهيوني ؛ لتثير الضغائن ، والكراهية ، والتمييز ، ضد الإسلام
والمسلمين وتلصق بدين الله الخاتم التهم الباطلة ، وفي مقدمتها تهمة"
الإرهاب"

واتضح لأعضاء " المجمع " أن لصق تهمة الإرهاب بالإسلام عبر حملات إعلامية
إنما هو محاولة لتنفير الناس من الإسلام ، حيث يقبلون عليه ، ويدخلون في دين
الله أفواجاً .

ودعا أعضاء " المجمع " رابطة العالم الإسلامي ، وغيرها من المنظمات
الإسلامية وكذلك عامة المسلمين إلى الدفاع عن الإسلام ، مع مراعاة شرف
الوسيلة التي تتناسب وشرف هذه المهمة .
وبينوا في سياق ردهم على الافتراء على الإسلام ، ولصق تهمة الإرهاب به : "أن
الإرهاب ظاهرة عالمية ، لا ينسب لدين ، ولا يختص بقوم ، وهو سلوك ناتج عن
التطرف الذي لا يكاد يخلو منه مجتمع من المجتمعات المعاصرة ، وأوضحوا أن
التطرف يتنوع بين تطرف سياسي ، وتطرف فكري ، وتطرف ديني ، ولا يقتصر
التطرف الناتج عن الغلو في الدين على أتباع دين معين ، وقد ذكر الله سبحانه
وتعالى غلو أهل الكتاب في دينهم ، ونهاهم عنه ، فقال في كتابه الكريم : (قل يا
أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل
وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل)

والثاني : ذكرهم أن من الإرهاب إرهاب الدول ، والذي سكتت عنه وسائل الإعلام
العالمية ، ولم تفضح أهله ، ومما جاء في البيان

"ويؤكد المجمع أن من أنواع الإرهاب : إرهاب الدولة ، ومن أوضح صورته ،
وأشدها شناعة : الإرهاب الذي يمارسه اليهود في فلسطين ، وما مارسه "
الصرب " في كلٍّ من البوسنة ، والهرسك ، وكوسوفا ، واعتبر " المجمع " أن
هذا النوع من الإرهاب : من أشد أنواعه خطراً على الأمن ، والسلام في العالم ،
واعتبر مواجهته من قبيل الدفاع عن النفس ، والجهاد في سبيل الله .

ثالثاً:

أما الإرهاب عند الغرب : فهو ما نقرؤه ، ونشاهده ، من احتلالهم للدول الضعيفة ، ونهبهم لخيراتها ، وما نراه من التعذيب ، والاغتصاب ، والقتل ، وكل ذلك موثق بالصوت والصورة يا رسول الله ، في وثائق لا يمكن إنكارها ، وهو استمرار لتاريخهم القديم في احتلال الدول بالقوة ، والبطش

والعجيب حقاً يا رسول الله أن الدول الغربية وخاصة أمريكا لم يضعوا إلى الآن تعريفاً للإرهاب !! وواضح أنهم سيدينون أنفسهم بأي تعريف يختارونه ، ولذلك جعلوا اللفظة مبهمة المعنى ، فتصرف إلى من يريدون إلصام التهمة به .

"الغرب من قديم الازل يحاربون الإسلام ، ويصفونه بأقبح الصفات ؛ تنفيراً منه فكما قلنا يا رسول الله ، (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) ومن ذلك : وصفهم للإسلام بالإرهاب ، والوحشية ، وينسون أن الإرهاب ، والوحشية ، وقتل الشعوب ، والتسلط على الخلق بغير الحق ، وكل صفات الذم : إنما هي فيهم هم وليست في الإسلام فالإسلام بريء من كل صفة قبيحة يرمونه بها والإسلام ليس بمتهم كي نبرءه لكننا فقط نوضح الحقائق لمن لا يعلم .

وكون بعض المنتسبين إلى الإسلام تصدر منهم بعض التصرفات الخاطئة - إما عن جهل أو عن قصد سيئ - : فإن ذلك لا ينسب إلى الإسلام ؛ لأن الإسلام ينهى عن ذلك.

وطريق الخلاص من هذا الاتهام السيئ للإسلام : أن يُبين أن فعل هؤلاء الأشخاص ليس من الإسلام ، وإنما هو تصرف شخصي ، وأن كل مسلم فهو عرضة للخطأ ، وليس هناك معصوم إلا أنت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم تسليماً كثيراً .

.....

كيف يخدم الإعلام الإرهاب)

لقد درج الإعلام في بلاد المسلمين على اتباع سنن الإعلام الغربي في نقل الأخبار؛ ما جعله إعلاماً يتبنى قضايا المستعمر دون وعي أو رؤية.

والشواهد على ذلك كثيرة، فمثلاً أوردت صحيفة الجريدة الصادرة في الخرطوم بتاريخ 16 فبراير 2015م خبراً عن تعرض أحد المواطنين لمحاولة ذبح من قبل أحد المعتوهين، ورغم أن الحادث يعتبر حادثاً عادياً فهو جريمة قام بها أحد المتفلتين؛ إلا أن الجريدة قد صاغت الخبر بكيفية من شأنها أن تخدم مشروع المستعمر في الترويح إلى ما يسمى بالإرهاب، فجاءت صياغة الخبر كالاتي: (مهندس يتعرض لمحاولة ذبح على طريقة داعش) وجاء في متن الخبر تعرض المهندس فلان الفلاني لمحاولة ذبح من قبل شخص الراجح أنه متطرف. هذا الخبر بهذه الصياغة فضلاً عن أنها تجافي النزاهة المهنية، فهي كذلك تروج لشيطنة الإسلام وعرضه باعتباره دين البربرية والدموية.

وبالمقابل ترى الإعلام في الغرب يتعامل مع الوقائع والأحداث وهو يحرص على المحافظة على رسالته الإعلامية دون التأثر بالواقع، فقد عرضت معظم وسائل الإعلام الأميركية خبر إعدام ثلاثة مسلمين على يد أحد المتطرفين الملاحدة بكيفية تتماشى ومقاصد الإعلام الأميركي، فجاء عرض الخبر في نهاية الأخبار، وقد أشارت الوسائل إلى مقتل ثلاثة مسلمين على يد مجرم بسبب خلاف في مكان (الباركن). دون الإشارة إلى أن هذه حادثة إرهابية ومجزرة راح ضحيتها ثلاثة من المسلمين الأبرياء.

وإذا تتبعنا حجم الأعمال الإرهابية في الغرب نجد نسبة جرائم الإرهاب التي يقوم بها غربيون لا تقارن بنسبة الجرائم التي يقوم بها آخرون وتنعت بأنها إرهابية، فعلى سبيل المثال أسوق إليكم بعض الإحصائيات للمهتمين بهذا الشأن، ودعونا نبدأ بأوروبا، حيث تشكل نسبة الهجمات الإرهابية التي نسبت للمسلمين أقل من 2% من العدد الكلي للهجمات الإرهابية هناك.

ولقد لاحظت هيئة «يوروبول»، وهي وكالة إنفاذ القانون في الاتحاد الأوروبي، في تقريرها الذي صدر في العام الماضي، أن الغالبية العظمى من الهجمات الإرهابية في أوروبا ارتكبت من قبل الجماعات الانفصالية، وعلى سبيل المثال، كان هناك 152 هجوماً إرهابياً في أوروبا عام 2013م، ولكن كانت «الدوافع الدينية» وراء هجمتين فقط من هذه الهجمات، مقابل 84 عملية إرهابية بسبب المعتقدات العرقية أو القومية أو الانفصالية.

إننا نتحدث في هذا الصدد عن جماعات مثل FLNC الفرنسية، التي تدعو إلى انفصال جزيرة كورسيكا كدولة مستقلة. ففي ديسمبر (كانون الأول) 2013م، شن إرهابيون من FLNC هجمات صاروخية متزامنة ضد مراكز الشرطة في مدينتين فرنسيتين. وفي اليونان في أواخر عام 2013م، قتلت القوات الثورية الشعبية اليسارية المتشددة اثنين من أعضاء حزب اليمين

السياسي «الفجر الذهبي»، وأما في إيطاليا، فقد شاركت مجموعة FAI في هجمات إرهابية عديدة، بما في ذلك إرسال قنبلة لصحفي، والقائمة تطول وتطول. فهل سمعتم بهذه الهجمات؟ ربما لا، ولكن لو ارتكبتها غيرهم، فهل تعتقدون أنها كانت ستحظى بذات القدر من التغطية في وسائل إعلامنا؟

وحتى بعد وقوع واحدة من أسوأ الهجمات الإرهابية في أوروبا عام 2011م، عندما ذبح أندرس بريفيك 77 شخصاً في النرويج لتعزيز أجندته المعادية للمسلمين وللمهاجرين، والمالية لـ«أوروبا المسيحية»، كما ذكر هو نفسه، لم نر الصحافة غطت الموضوع بكثافة في الولايات المتحدة!

نعم، تمت تغطية ذلك، ولكن ليس بالطريقة التي نراها عندما يقوم بالعملية مسلم ويكون هو المنفذ للهجوم. وقد رأينا مسيرة النفاق من العجم والأعراب عندما خرجوا ينددون بحادثة شارلي إبيدو، وكيف تعامل الإعلام بحالة استعداد مائة في المائة. بالإضافة إلى ذلك، لم نر خبراء الإرهاب يملؤون ساعات البث الإخباري متسائلين: كيف يمكننا أن نوقف الإرهابيين المسيحيين في المستقبل. بل في الواقع، كان حتى وصف بريفيك بأنه «إرهابي مسيحي» لقي غضب الكثيرين، بما في ذلك بيل أوريلي من شبكة فوكس نيوز.

وفي آخر الحروب الإعلامية الغربية ضد الأمة الإسلامية أعلن موقع التواصل (الاجتماعي) فيسبوك أنه حدث معايير النشر المسموح والممنوع للمستخدمين، مؤكداً في الوقت ذاته أنه لن يسمح باتخاذ منبراً لنشر «الإرهاب» وخطاب الكراهية والمواد غير الأخلاقية.

وأضاف أنه لن يسمح بدعم قادة المنظمات «الإرهابية والإجرامية»، أو الإشادة بهم أو الموافقة على نشاطاته، وأكد الموقع أنه سيزيل المحتوى ويعطل الحسابات عندما يُعتقد أن هناك خطراً من وقوع ضرر حقيقي أو تهديدات مباشرة على السلامة العامة...

وكان مؤسس الموقع مارك زوكربيرغ قد أكد في الخامس من الشهر إبريل/ نيسان 2015م أن العاملين في الموقع يسارعون إلى حذف أي منشورات أو رسائل ذات محتوى «إرهابي» أو تحض على العنف، مضيفاً أن فيسبوك لا يعمل مثل الشرطة، وأنه «لا يمكن أن يكون لدينا كادر كبير من العاملين لمتابعة كل ما ينشر على الموقع». المصدر: الجزيرة نت + وكالات.

إن الأمة الإسلامية، وهي تسير في طريق التحرير من قبضة المستعمر، تواجه العديد من التحديات والعقبات، وعلى رأسها ممارسات الأجهزة الإعلامية التي تحرص على الحيلولة دون وعي الجماهير على فساد الواقع الرأسمالي النتن وصدق أفكار الإسلام، ومقدرتها على معالجة الوقائع

الجارية، وقد انخرطت إدارة الفيس بوك في الحملة التي تسمى «الحرب على الإرهاب» أي (الإسلام) دعماً للرأسمالية المتوحشة ومحاربة حملة الدعوة ممن يفضحون جرائم الدول الاستعمارية.

فقد تعرضت حسابات شباب حزب التحرير وكثير من أبناء المسلمين على موقع التواصل (الاجتماعي) فيس بوك لمجزرة من إزالة وحذف بلغت ذروتها في بداية نيسان/أبريل 2015م وهي مستمرة إلى لحظة كتابة هذه السطور.

فلماذا الخوف من الكلمة!! وهل أصبحت الكلمة أكثر إيلاً من البارود والبراميل المتفجرة!! نعم إنه الإسلام العظيم الذي بات يورق مضاجع القائمين على الأمر الرأسمالي وإعلامه المفلس.

إن لهذه القرارات التي اتخذتها إدارة الفيس بوك دلالات مبشرة وعظيمة منها:

أولاً: إن الكلمة التي يساهم بها الشباب في الفيس بوك لها أثرها في قلوب حراس المصالح الرأسمالية من الإعلاميين ومرترقة الإمبريالية، ما يجعلهم يتحركون كالمذبوح للحيلولة دون وصول الحق للناس.

ثانياً: إن حملة تكميم الأفواه ومحاصرة الرأي والتعتيم عليه التي تقوم بها إدارة الفيس بوك لها دليل على عجز وإفلاس، بل هي انتكاسة وردة حضارية عن أسس القيادة الفكرية الرأسمالية التي تجعل من حرية الرأي أصلاً من أصول المبدأ الرأسمالي... فماذا تبقى لهم من مبدئهم إلا الاستسلام للهزيمة والخسارة!

ثالثاً: إن الحروب الإلكترونية المعلنة على الأمة الإسلامية ليس فقط من قبل الفيس بوك فهو جزء من كل، فقد أعلن الجيش البريطاني عن تأسيس وحدة باسم الكتيبة رقم (77) إلا أن هذه الكتيبة لن تقاتل في ساحات المعركة وإنما على صفحات مواقع التواصل (الاجتماعي). وتتكون الفرقة ومقرها مدينة هيرميتاج البريطانية من 1500 ينتمون إلى كتائب مختلفة من الجيش، وما يجمعهم هو خبرتهم في مجال مواقع التواصل (الاجتماعي) وشن الحرب النفسية من خلالها.

وذكر مصدر عسكري لصحيفة الغارديان البريطانية أن الفرقة تأسست لتكون كياناً جامعاً لكافة المواهب والقدرات المطلوبة في صراعات وحروب اليوم.

ولعل أبلغ ما يدل على أن الغرب الرأسمالي يرتجف من المد الإسلامي المتنامي ويرتعد هي تلك المؤتمرات التي قام بها شياطين العرب والعجم

وتعاقدوا فيها وتعاهدوا على ضرورة وجود أسلحة متعددة لمحاربة الإسلام دون الاعتماد على الآلة الحربية، وقد كان آخرها المؤتمر الذي عقد في واشنطن في التاسع عشر من شباط/فبراير 2015م تحت عنوان: (محاربة التطرف والعنف) بقيادة أوباما ثم تلاه قمة وزراء الأوقاف التي عقدت بمصر نهاية شباط/ فبراير الماضي.

فهل سينجح الغرب الرأسمالي في حربه الإعلامية الإرهابية ضد الإسلام؟

إن كل المؤشرات تقول إنه لن ينجح، بل إنه سيخسر معركة الرأي والمعلومة الصحيحة خسارة عظيمة، فهناك العديد من أبنائه يعتنقون الإسلام رغم الكبت والتعتيم والتشويه الذي يُمارَس اليوم، فكيف إذا أقيمت للأمة دولة صاحبة رسالة حضارية وإعلام يدعو لتحرير المقهورين من قبضة الأديان الوضعية إلى سعة الإسلام العظيم. ويومئذ ترى الناس يدخلون في دين الله أفواجا، وليس ذلك عن الله ببعيد.. فالحمة الهمة يا حملة الدعوة الصحيحة القويمة ، ونناشدكم الثبات بالله وما النصر إلا صبر ساعة.. فقوموا بأنفسكم وادعوا الي دين الله الحنيف وردوا وادفعوا عن ديننا دين الإسلام الحنيف بكل كلمة حسنة تصديقا لقوله تعالى (" ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ")

اكذوبة الإسلاموفوبيا

تُسهّم الأيديولوجيا التي تتبناها الأحزاب اليمينية المتطرفة في الغرب، وهي تعادي المسلمين واللاجئين، في تعزيز الكراهية ضد المسلمين بين مؤيديها، وقد أصبحت هذه الأيديولوجيات منطلقاً للسلوك العدائي الإجرامي و"الإرهابي"، ضد مسلمي أوروبا وأميركا، عبر قتل أبرياء واستهداف مساجد ومحجبات، حتى باتت الدول الغربية مكاناً غير آمن تماماً، للمسلمين واللاجئين الذين باتوا يعانون أحياناً آثاراً عنصرية وتمييزاً ضدهم، ولينتنا نسالهم يا رسول الله من الذي جعلهم لاجئيم من الاساس؟ اليست خططهم الدينية هي التي هجرتهم من ارضهم وصنعت منهم لاجئين محتاجين للمساعدة والماعونه، لكن الماعونة من الله وحده وليس من احد علي الاطلاق ومن كان اليوم جريح ومستضعف فقادر ربنا ان يقلب الآية ويبدل الأوضاع ويجعل منهم قوة يحترمها العالم كله، قال تعالى (" إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ")

والجريمة التي قُتل فيها 50 مصلياً يا رسول الله، وأصيب 50 آخرون من الأبرياء، في أثناء صلاة الجمعة في مسجدين في مدينة "كرايست تشرتش" النيوزيلاندية، لا ذنب لهم سوى أنهم ضحايا حرب العداء للإسلام. مجرم إرهابي غربي يميني متطرف يدخل بيتاً من بيوت العبادة، فيقتل أشخاصاً يقومون بأداء عبادتهم بسلام دون إزاء أحد، على الرغم من أنه استقبل، هو وسلاحه، بعبارة "مرحباً أخي."

لأول مرة، يتم تناول حدث كهذا برّدات فعل دولية واسعة، تستنكر ذلك العمل الإجرامي، على مستوى رسمي عالٍ وواسع، لكن اللافت للنظر هو الجديد في وصف هذا العمل الإجرامي الدموي بأنه "عمل إرهابي"، وقد اعتاد المُتلقي والمتابع للإعلام الغربي أن توصف أعمال إجرامية كهذه بأنها "نتيجة خلل نفسي أو عقلي عند الجاني" حقيقة امر يثير الضحك (الضحك الذي يشبه البكاء) فأى هراء هذا يا سيدي، وكان من اللافت للنظر أيضاً ظهور جرأة دولية في استخدام كلمة "إرهابي" بوصف الجريمة، إذ كانت توصف هذه الجرائم على أنها "جرائم كراهية وجرائم عنصرية".

توالت الإدانات الرسمية والشعبية، حيث وصف مجلس الأمن الدولي الجريمة بـ "العمل الجبان"، ودانتها إنجلترا، والرئاسة الفرنسية، والحكومة الألمانية، مروراً بنواب البرلمان البريطاني وعدد من البرلمانات الأوروبية، وحلف شمال الأطلسي، وغيرها من المؤسسات الرسمية والمسؤولين رفيعي المستوى، مع أن الاستنكار

والاستهجان لا يصلان إلى الحد الذي نراه عندما تكون الجريمة ضد غربيين على يد مسلم .

كان بعض المسؤولين الغربيين غاية في الجراءة، بالمطالبة بوصف هذه الجريمة المروعة بالعمل الإرهابي، والمطالبة باعتبار أن اليمين المتطرف في الغرب ذو فكر إرهابي، ويجب وصفه بالإرهاب، فقد بدأ الغرب يستشعر بالفعل الخطر المحدق بمجتمعاتهم، من انتشار واستشراء وتغذية فكر العداء ضد المسلمين ، وأنه لا علاقة للإسلام الحنيف بالإرهاب لا من قريب ولا من بعيد .

بعد هذه الحادثة؛ طالبت بعض المنظمات الحقوقية بمواجهة اليمين المتطرف في الغرب، لكونه أحد الأسباب المباشرة لنشر فكر العداء ضد الإسلام، لكن لم يتجرأ الحكام العرب على استخدام كلمة “الإرهاب” وهم يدينون جريمة المسجدين، بل استخدموا عبارات تقليدية وإدانات خجولة ، وها هي الحقيقة يا سيدي يظهرها الله علي السنتهم هم انفسهم فبعد ان ارادوا ان يطفوا نور الله بأفواههم أبي الله إلا ان يتم نوره ولو كره الإرهابيون .

ورأي بعضهم يا رسول الله انه لا يكفي أن يكون الحل عبر وضع قوانين تمنع حمل السلاح، بل يجب أن يتطرق الحل إلى تغيير النظرة والفكر والأيديولوجيا والحكم المسبق، وإيقاف نشر الصور النمطية الخاطئة عن المسلمين، تلك الصور التي بتنا نراها حتى في ألعاب الفيديو وأفلام الأطفال، حيث يُصوّر فيها القاتل بزي عربي؛ ذلك أنها توصل صورة نمطية خاطئة عن الإسلام والعرب، وتُحرّض على العنف وعلى محاكاة الواقع الافتراضي الإجرامي .

من الضروري أن يتصدى العالم ويناهض العداء ضد المسلمين، حتى يحلّ السلام بين البشر، على اختلاف أديانهم وأعراقهم وبلدانهم وانتماءاتهم وأيديولوجياتهم، ويجب السعي لإيضاح وإيصال حقيقة الإسلام، كمبادئ وقيم، إلى من بنى معتقداته وقناعاته الخاطئة المتطرفة عنه .

وبعد كل عملية لما يسمى بـ (داعش) أو لأي تنظيم إرهابي متطرف، يتم التضييق على المسلمين والإسلام ، فهل سيتم التضييق على جماعات اليمين المتطرف المناهضة للمهاجرين واللاجئين والإسلام ؟ هذا سؤال ،

وهل ستعد هذه العملية والاعتراف الدولي بأنها إرهاب أو شبه إرهاب حتي وخطر قائم وراهن على الأمن والسلام الدولي ؟ هذا سؤال اخر .

ربما أن الأوان ليتم فصل الدين عن السياسية ، وعدم لصق كل ما هو مُخرب وفاشل وإجرامي بالإسلام ، بصفته ديناً ، لأغراض جلّها سياسية ، مع عدم النكران طبعاً بأن هناك أفكاراً وأيديولوجيات مريضة خاطئة تتستر بثوب الإسلام أو الأديان الأخرى ودوماً ما تكون من براءات اختراع (الماسونية اليهودية العالمية)، لتبرر أمراضاً اجتماعية جزعها الحقد والعنصرية وفرعها التعصب الديني أو الغيرة للدين ..

ولا بدّ من أن يتوقف ربط “الإرهاب” و”التطرف” بالإسلام ، ذلك الربط الذي أسهم كثيراً في أذية المجتمعات، وتعزيز مفاهيم لا تمت إلى الإنسانية والإسلام بأي صلة، وتدعو إلى الذعر والخوف من الآخر المختلف ، ولا بد أيضاً من الاعتراف بأن الإرهاب لا دين له ، وبأن هناك أيديولوجيات توجهه وهي الماسونية كما قلنا سابقاً يا رسول الله ، ليس منطلقها الأديان التي وُجدت أساساً لإحلال السلام بين البشر، وجميعها تبدأ بالسلام وتنتهي بالسلام.

وللخطاب الإعلامي دورٌ مهمٌ جداً في هذه الحالة، وعلى مرّ العقود الماضية قدّم الإعلام الغربي، على وجه الخصوص، الصورة النمطية للإرهابي بأنه المسلم المتشدد، الذي ينادي “الله أكبر” وهو ينفذ الأعمال الإرهابية التي يستهدف فيها أصحاب الأديان الأخرى، ويصوّر الإرهاب والقتل والجريمة والعنف على أنه “عمل يدعو إليه الإسلام”، وأنه “جزء من جوهره”، وقد ساهمت هذه الصورة في الإعلام في تعزيز تلك الصورة النمطية الخاطئة عن الإسلام كدين، وعن المسلمين أينما وجدوا .

أدى إلصاق كلمتي “الإرهاب والتطرف” بالإسلام، إلى جعل مصطلحات كـ “الإرهاب الإسلامي” و”التطرف الإسلامي” مألوفة لا يستنكرها المسلمون، ومن هنا شاع استخدام اصطلاح “الإسلاموفوبيا”، وتحديداً انتشر استخدامه، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة ، وتتألف الكلمة من كلمة الإسلام وكلمة (فوبيا) التي تعني الخوف، فالخوف من الإسلام أصبح المصطلح الذي يُستخدم لتبرير العنصرية والعداء تجاه المسلمين، وتبرير الأعمال العدائية والإرهابية تجاههم .

لم يراعِ الإعلام المنطق والحيادية، إذ استخدم قرائن غير صحيحة لربط الإرهاب بالإسلام، فمثلاً تلك الصورة التي تستخدم في أي خبر عن (تنظيم داعش الإرهابي) التي يظهر فيها مقاتلو التنظيم الإرهابي وخلفهم راية سوداء مكتوب عليها “لا إله إلا الله” هي واحدة من أسوأ الصور التي عززت وربطت الإرهاب بالإسلام. في الوقت الذي كان عليه أن يُراعي التفاصيل، على نحو جاد ومهني وأخلاقي

وحياي، لمنع تعزيز "الإسلاموفوبيا" لدى الغربيين، واليمين المتطرف على وجه الخصوص، ولا بد له من الانتباه إلى اللغة المستخدمة، عند وصف التطرف والتشدد والإرهاب والجرائم ضد الأبرياء، وهي في الحقيقة لا تمت إلى الإسلام، ولا إلى أي دين آخر بصلة كما قلنا .

لا بد من وضع حد للاعتداءات التي تجاوزت حد المضايقات، وأصبحت جرائم وأعمالاً إرهابية، ولا بد من تشغيل الإعلام ليعمل على توضيح مصطلح "الإسلاموفوبيا" وعكس تأثيره، كما لا بد من قوانين حماية دولية للمسلمين المتهمين زوراً بالإرهاب، ووضع حلول شاملة تحدّ من الكراهية للمسلمين .

ولا بد من أن يكون هناك تضامن اجتماعي من المجتمعات الحاضنة للأقليات المسلمة، فالتضامن الذي أبداه غير المسلمين في نيوزيلاندا، في الجمعة التالية لجريمة المسجدين، بارتداء النساء الحجاب الإسلامي حتى الشرطيات ورئيسة الوزراء، والاحتشاد وقت صلاة الجمعة لتأبين الضحايا، كان من أفضل ما يمكن أن يقوم به مجتمع، استنكاراً لفعل عدائي للإسلام ومظاهره التي أبرزها الحجاب .

لابد من الإشادة هنا بالموقف الرسمي والإنساني الذي يحتذى لرئيسة الوزراء النيوزيلاندية ، التي قدمت مثلاً متكاملًا ورائع عن حسن قيادة المواقف الحساسة والإنسانية والصعبة بأفضل شكل، من خلال الإجراءات الرسمية والمعنوية التي قامت بها، بدءاً من ارتدائها الحجاب في أثناء زيارة أهالي الضحايا لتعزيتهم والوقوف بجانبهم، مروراً باستشهادها بحديث نبوي من أحاديثك يا رسول الله في خطابها في تأبين الضحايا، وصولاً إلى أخذ الحدث على محمل كبير من الجدية، بوصفه إرهاباً خطراً على المجتمع الذي تفقده، والعمل على إجراءات رسمية جدية عاجلة، لضمان عدم تكرار أعمال إرهابية عنصرية عدائية كهذه، وضبط الآثار الناتجة عنها من انتشار العنف والعداء أكثر .

كان رفع الأذان في أنحاء نيوزيلاندا، وخروج المواطنين للتضامن مع أبناء بلدهم الذين استُهدفوا من دون سبب سوى معتقدتهم، أحد الوسائل لحثّ غير المسلمين على الاطلاع على دين طالما كانت الصورة النمطية الخاطئة هي ما يُقدّم لهم، وما من شك في أن ردّات الأفعال هذه قد قدّمت الكثير من الشعور بالأمن للجالية المسلمة في نيوزيلاندا، بعد ذلك الحادث الإرهابي، وسيكون لها دور أيضاً في التقليل من العداء للآخر الذي ينتجه عمل إرهابي كهذا لدى المسلمين أيضاً ، ويبدو الوضع كان هادئاً بشكل مثير للدهشة بين الساسة ووسائل الإعلام في بلاد الغرب بعد الهجوم على مسجدين في نيوزيلندا .

هل ضحايا هذا الحادث غير مهمين بالنسبة لنا وكان الإرهاب ضد المسلمين لا يعيننا فالإرهاب ليس مسلماً ولا إسلامياً ولا يمت لإسلامنا بأي صلة كانت ولا بد من لتشديد علي هذا لكي ذلك كل الناس في العالم يا رسول الله .

فباسمي واسم كل أسر المساجد التي أتشرف بالانتماء إليها، والتي كانت وما زالت منارة للكلمة الطيبة، والموعظة الحسنة، والخطاب الوسطي المعتدل، في أرض مصر منارة الإسلام و أرض السلام الإسلام ، مصر التي قال فيها ربنا تبارك وتعالى (" ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ")، غير اني أتقدم بأصدق عبارات التعازي للأمة الإسلامية وأعزي نفسي أولاً يا رسول الله إثر اغتيال مسلمين مدنيين آمنين أثناء أداء الصلاة اليَوْم الجمعة في مسجدين بمنطقة كرايستشيرش في نيوزيلاندا واقول إن هذا الاعتداء الإرهابي الذي تسبب في قتل تسعة وأربعين مصلّ نسأل الله أن يتقبلهم في عداد الشهداء، هو دليل على أن الإرهاب ليس صناعة إسلامية، ولا علاقة له بالدين الإسلامي السمح

فلم يكن هذا الإرهابي مسلماً، ولا الذي دفعه الى القتل هو إقامة دولة الإسلام ، بل كان الدافع هو الكراهية العمياء والإقصاء والتمييز الذي يسكن النفوس المريضة ويعطيها الحق في إزهاق أرواح الآخرين وترويع الأمنين

ولأن الضحايا مسلمون، فإن الناعقين في وسائل الإعلام العالمية خرصت أسنتهم، وبخت أصواتهم، وجفلت أخلاقهم، وما زالوا يترددون في الإدانة والتنديد، ولو كان المعتدي مسلماً لسلقونا بالأسنة حداد، وسبوا ديننا ورسولنا كما هي عاداتهم الدنيئة .

الارهاب لا دين له

سيدي الحبيب ، يعرف أهل القانون الإرهاب بأنه فعل من أفعال العنف واستعمال القوة بالاعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح وله طابع سياسي.

وهو ظاهرة عالمية لا دين لها، ومن الممكن أن يصل إلى أي دولة من الدول ويروعاها وهلك فيها الحرث والنسل . واري ان من الاسباب التي ساعد الإرهاب والإرهابيين على القيام بمثل هذه الأعمال الإرهابية أمران

غياب الوعي الصحيح لدى الناس في العالم 1_

2 _ ثقافة الكراهية التي تغذي عقول الكثيرين في الشرق والغرب

وإذا ما اقتصرنا هنا على الحديث عن «الإرهاب الأبيض»، على خلفية المجزرة الأخيرة بحق المصلين في نيوزيلندا، فإن هناك صوراً من الكراهية في الغرب يعود مصدرها إلى الإعلام والمناهج الدراسية وفي الأدب، تساعدنا في ذلك بعض الأحزاب والحركات والمنظمات اليمينية ووسائل الإعلام والحركات الفنية. لذلك حين أجرى أستاذ أميركي دراسة حول رد فعل مدرسي التاريخ في المدارس الأميركية عند سماعهم كلمة عربي أو مسلم، لاحظ أنهم ألبسوا الصفات وأحاطوها بالعرب والمسلمين.

الإرهاب مرض ابتليت به الأمة العربية والإسلامية أيضاً، وهو خطر أصاب العالم أجمع، وقد مثل فعلاً من أفعال الشيطان يملئها على الإرهابيين ويأمرهم بارتكاب جرائمهم البشعة ضد الأوطان والشعوب والإنسانية بأسرها . ومن درسوا ظاهرة الإرهاب أدركوا تماماً أنه لا صلة لها بأي دين من الأديان، خصوصاً الإسلام، لأنه دين السماحة والسلام والعدل والمحبة والتعايش والتراحم والمودة بين البشر، دين يرفض العنف بكل أشكاله والوانه واطواره ويحترم إنسانية الإنسان. والإسلام سبق جميع الأديان والقوانين الوضعية إلى وضع التشريعات والقوانين التي تحمي المجتمعات من شرور الإرهاب، بل وتحمي عقل الإنسان من كل ما يثير الفتن بين الناس ووضع له الطريق الصحيح لكي يعالج نوازع البشر التي تدفع بعضهم إلى ممارسة القتل والعداء وسفك الدماء ، لذا لم يكن غريباً أن يقف أحد أعضاء الكونجرس الأميركي ليقول بصورة واضحة: «إن الإسلام أعظم أديان العالم والحض من قدره بإضافة كلمة إرهاب له، هو ظلم كبير لهذا الدين العظيم، لأن الإسلام دين مسالم ودين الفطرة.»

ويؤكد الدكتور يورجن تودينهوفر، في كتابه «الصورة العدائية عن الإسلام»، أن الغرب مثله في ذلك مثل غيره من تحالفات القوى الأخرى، لم تكن تعنيه أبداً حقوق الإنسان والديمقراطية في الشرق الأوسط، بل كل ما يعنيه هناك هو مصالحه الخاصة، لذلك فالربط بين الإسلام والإرهاب يمثل بالنسبة إليه أهمية سياسية «واستراتيجية بعيدة المدى»، تكمن في أنها تقدم له مسوغاً مريحاً للحروب التي يشنها بين الحين والآخر. وقد أكد يورجن أكثر من مرة يا سيدي أن الغرب وظف الإرهاب لخدمة مصالحه الخاصة في العالم، وأعطى مثالا على ذلك بالقول إن 17 منظمة من المنظمات المصنفة إرهابية في أوروبا ليس لها أي علاقة بالإسلام، لكن لماذا لم تلعب هذه المنظمات الإرهابية غير المسلمة دوراً في الوعي الجماهيري في الغرب؟

ولتأكيد ما ذهب إليه يورجن في كتابه، نشرت هيئة الشرطة الأوروبية إحصائية تقول إن 249 اعتداءً إرهابياً في دول الاتحاد الأوروبي في عام 2010، ثلاثة فقط منها كان مرتكبوه من المسلمين. كذلك ذكرت صحيفة «ديلي بيست» أن 98% من جرائم الإرهاب في أميركا و94% في غيرها من الدول الغربية، منفذوها ليسوا مسلمين. لذلك نؤكد مرة أخرى يا رسول الله أن الإرهاب لا دين له .

نهاية الخطاب و نور الأمل

سيدي الحبيب ، اردت ان اخبرك بشيء هام جداً بالنسبة لي يا رسول الله قبل ان أختم إليك حديثي أسفاً ، لقد تركني حبيبي وذهب الي الله عز وجل وأعمل ان يكون بجوارك في الدار الآخرة ويكون لي مكان بجواركما هناك حين أعطي إليكم ، ذلك الحبيب هو (أبي) اردت ان اخبرك يا سيدي انه كان من أكثر الناس حباً فيك وكان من أخلص الناس واطيبهم قلبها وأحرصهم وأعمنهم ديناً ، فقط اردت ان اخبرك بشأنه في جملة واحدة تلخص لك سيدي كيف كان ذلك الرجل لأنني اذا تحدثت عنه لم تكفي هذه الرسالة بل ستنفذ كل رسائلي دون ان انتهي من سيرة ابي طيب الله ثراه ، فسيرة ابي يا رسول الله تتلخص انه كان (رجل بأمة) ، رحمة الله رحمة واسعة واسكنه فسيح الجنان بجوار الانبياء والابرياء والصديقين والتقاء والشهداء وحسن أولئك رفيقاً ...

حبيبي يا رسول الله لقد اطلت عليك الحديث ولكن اشتياقي إليك زاد وبلغ منتهاه ولا اطيق شوقاً لرؤيتك وسماع صوتك ولمسي لكفك يا حبيبي ولكن اضحي حديثي منتهاً ولم يتبقي منه سوي كلمات قليلات وافرغ تماماً من رسالتي التي كانت بمثابة الحلم الجميل الذي اتخيل فيه اني اتحدث إليك يا رسول الله وليعلم الله اني لم اكن ابداً لأحظي بذلك الشرف لولا ان وفقتي الله وهداني ان اكتب هذا الخطاب ، واخر ما يتبقي منه يا سيدي هو الأمل . أبشر يا سيدي يا رسول الله .

فالأمل يا رسول الله ، هو توقع حدوث شيء طيب في المستقبل مستبعد حصوله ، وانشرح النفس في وقت الضيق والأزمات .

فالأمل للأمة كالروح للجسد ، فلو لا الأمل ما بني بان ، ولا غرس غارس ، ولو لا الأمل لما تحققت كل الإنجازات التي وصلت إليها البشرية . وذلك لأن المخترع لم يتمكن غالباً من تحقيق انجازه من أول مرة

وإليك أديسون يا سيدي بعدما أخطأ 999 مرة نجح في صنع أول مصباح كهربائي يضيئ للعالم كله ولم يكن ذلك إلا بالأمل .

وإلا فما يدفع الزارع لي الكد والعرق ويرمي بحبات البذور في الطين ؟ إنه أمله في الحصاد وجني الثمار . وما الذي يغري التاجر بالأسفار والمخاطر ومفارقة الأهل والأوطان ؟ إنه الأمل في الربح .

وما الذي يدفع الطالب إلي الجد والمثابرة والسهر والمذاكرة ؟ إنه أمله في النجاح .

وما لذي يحفز الجندي إلي الاستبسال في القتال والصبر علي قسوة الحرب ؟ إنه أمله في إحدى الحسنين إما نصر وإما شهادة .

وما الذي يجعل المريض يتجرع الدواء المرير وربما في بعض الأحيان أن يقطع من جسده في عملية جراحية ؟ إنه أمله في العافية .

وما الدافع الذي يجعل المؤمن يسلك سلوكا تكرهه نفسه وبه يخالف هواه ويطيع ربه ؟ إنه أمله في مرضاة خالقه والجنة .

فالأمل قوة دافعة تشرح الصدر وتبعث النشاط في الروح والبدن ، واليأس يولد الإحباط فيؤدي إلى الفشل ويكون هذا بعينه هو اليأس .

فاليأس توأم الكفر لأنه سوء ظن بالله قال الله تعالى (وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)

وفي معركة (أحد) يقول ربنا عن طائفة اليناسيين (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) ، فالذين تهمهم أنفسهم فهم في قلق وفي أرجحة يحسون أنهم مضيعون ولم تطمئن قلوبهم إلى أن ما أصابهم إنما هو ابتلاء للتمحيص وليس تخلياً من الله عن أوليائه لأعدائه ولا غلبة للكفر والشر والباطل فهم الطائفة ذوو الإيمان المززع ولم تكتمل في قلوبهم حقيقة الإيمان ، وهم لا يعرفون الله على حقيقته فهم يظنون بالله غير الحق كما تظن الجاهلية . ومن الظن غير الحق بالله أن يتصوروا أنه سبحانه مضيع جنده ودينه .

وحكم علي اليناسيين بالبوار فقال تعالى (بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَّنَ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا) ، وهكذا يوقفهم عرايا مكشوفين ، وجهاً لوجه أمام ما أضمرُوا من نية ، وما ستروا من تقدير ، وما ظنوا بالله من السوء . وقد ظنوا أن الرسول ومن معه من المؤمنين ذاهبون إلى حتفهم ، فلا يرجعون إلى أهلهم بالمدينة؛ وقالوا : يذهب إلى قوم قد غزوه في عقر داره بالمدينة ، وقتلوا أصحابه فيقاتلهم! يشيرون إلى أحد والأحزاب ولم يحسبوا حساباً لرعاية الله وحمايته للصادقين المتجربين من عباده .

لقد ظنوا ظنهم ، وزين هذا الظن في قلوبهم ، حتى لم يروا غيره ، ولم يفكروا في سواه . وكان هذا هو ظن السوء بالله ، الناشئ من أن قلوبهم بور . وهو تعبير عجيب موح . فالأرض البور ميتة جرداء . وكذلك قلوبهم . وكذلك هم بكل كيانه . بور . لا حياة ولا خصب ولا إثمار . وما يكون القلب إذ يخلو من حسن الظن بالله؟ لأنه انقطع عن الاتصال بروح الله؟ يكون بوراً . ميتاً أجرد نهايته إلى البوار والدمار .

فالقنوط صفة أهل الضلال قال رب العزة سبحانه : (قَالَ وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ)

فالتشاؤم والطيرة شرك بالله تعالى ، فالمؤمن يثق بموعود الله تعالى فلا يحزن ولا يضيّق صدره بل يعلم أنّ الغلبة لأبد لأهل الإيمان .

فالصحابه رضوان الله ضربوا وغدّبوا وأوذوا وضيق عليهم في أرزاقهم وحُوصروا في شعب أبي طالب حتى أكلوا أوارق الأشجار وتقيحت شفاههم وضاحت عليهم الأرض بما رحبت ، وكانوا قبل البعثة أو إن شئت فقل قبل حدوث ثورة الإسلام علي الكفر والطغيان كانوا يعيشون ويأكلون ويشربون ولم تمر بهم هذه الأزمات ولم يَمروا بهذه القلاقل وأياً كانت العيشة فالمهم أنهم كانوا يعيشون ، وليست المدة هينة لقد صبروا ثلاث عشرة سنة في العهد المكي ، فالنفوس قد ملّت وسئمت الاضطرابات والتضييق ، فمن يوم أن قامت ثورتك يا رسول الله لم نر يوم راحة فلتطلب من السماء التدخل الفوري لحل الأزمة هكذا لسان حالهم ينطق ،

فغضبت يا سيدي صل الله عليك وسلم لتسرّب اليأس إلي قلوبهم ، وحتى لو طالّت المدة وانعدمت الأسباب وانقطع شعاع النور وبدت الدنيا ظلاما ، ولذلك قال فيما رواه مسلم عن أبي هريرة « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلْكَ النَّاسُ . فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ » . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ لَا أَدْرِي أَهْلَكُهُمْ بِالنَّصَبِ أَوْ أَهْلَكُهُمْ بِالرَّفْعِ . وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ مَالِكٌ إِذَا قَالَ ذَلِكَ تَحَزُّنًا لِمَا يَرَى فِي النَّاسِ - يَعْني فِي أَمْرِ دِينِهِمْ - فَلَا أَرى بِهِ بَأْسًا وَإِذَا قَالَ ذَلِكَ عَجَبًا بِنَفْسِهِ وَتَصَاغُرًا لِلنَّاسِ فَهُوَ الْمَكْرُوهُ الَّذِي نَهَى عَنْهُ .

يا رسول الله إن اليأس داء خطير ، العاجزون عن الإصلاح والمأجورون وأصحاب المصالح والمُعوقون يزرعون بين أفراد الأمة خدمة مجانية لأعدائها.

وليعلم النّا أجمعين ان الأمل توأم الإيمان ، قال تعالى (" قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ") هذا خطاب الله لعباده فإذا كنوا عباداً من عباد الله فهذا النداء يخصم فلا يتسرب اليأس إلي قلوبهم فيدخل معه الكفر والفسوق والعصيان والعياذ بالله .

وان الأمل صفة الأنبياء ، وكان منهم سيدنا ابراهيم عليه السلام جدك يا رسول الله ، حين قال له الله (" وَنَبَّيْنَاهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ * قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ * قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ * قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ * قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ") ، إنه الخطاب لك يا رسول الله لتعلم أصحابك

المضطهدين والملاحقين وأن تنبئهم عن خبر إبراهيم يوم أن جاءت الملائكة مبشرين بغلام عليم فتعجب إبراهيم من قدرة الله وقال أبعد الكبر والزوجة العاقر يكون لي ولد ؟ كيف ذلك ؟ إن قلبه مملوء بالأمل وهذا ما دفعه للدعاء ، حتى بعد ما بلغ الثمانين من العمر يطلب الولد ، (" رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ") ، ولكنه سأل عن السبب والكيفية فكان الرد (" قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ") ، فوعد الله حق وقدرة الله حق وإرادة الله حق واعلم أن هذا الكون يسير بقدرة

مقتدر لا يحتاج إلى سبب لِيُوجد المسبَّب والكون يسير بتدبير الله و يعلم الله وبحكمة الله و بلطف الله ، (" قَالَ وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ") ، فلم يتسرب اليأس يوما إلى قلبه لأنه لا يقتط من رحمة ربه إلا الضالون . الضالون عن طريق الله ، الذين لا يستروحون روحه ، ولا يحسون رحمته ، ولا يستشعرون رأفته وبره ورعايته . فأما القلب الندي بالإيمان ، المتصل بالرحمن ، فلا ييأس ولا يقتط مهما أحاطت به الشدائد ، ومهما أدلهمت حوله الخطوب ، ومهما غام الجو وتلبَّد ، وغاب وجه الأمل في ظلال الحاضر وثقل هذا الواقع الظاهر . . فإن رحمة الله قريبة من قلوب المؤمنين المهتدين ، (" وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ") قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ") ، ومن المذكور في السير انها كانت عقيماً لم تلد وقد أصبحت عجوزاً . ففاجأتها البشرى بإسحاق . وهي بشرى مضاعفة بأن سيكون لإسحاق عقب من بعده هو يعقوب . والمرأة وبخاصة العقيم يهتز كيانه كله لمثل هذه البشرى ، والمفاجأة بها تهزها وتربكها وهو عجيب حقاً . فالمرأة ينقطع طمئنها عادة في سن معينة فلا تحمل . ولكن لا شيء بالقياس إلى قدرة الله عجيب : ولا عجب من أمر الله . فالعادة حين تجري بأمر لا يكون معنى هذا أنها سنة لا تتبدل .

ويعقوب عليه السلام يفقد ابنه بنيامين بعدما فقد اخاه يوسف متهمًا بالسرقه فيكون رد فعله (" قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ") ، كلمته ذاتها يوم فقد يوسف . ولكنه في هذه المرة يضيف إليها هذا الأمل أن يرد الله عليه يوسف وأخاه فيرد ابنه الآخر المتخلف هناك منذ قعود كثيره (" إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ") الذي يعلم حاله ، ويعلم ما وراء هذه الأحداث والامتحانات ، ويأتي بكل أمر في وقته المناسب ، عندما تتحقق حكمته في ترتيب الأسباب والنتائج . هذا الشعاع من أين جاء إلى قلب هذا الرجل الشيخ ؟ إنه الرجاء في الله ، والاتصال الوثيق به ، والشعور بوجوده ورحمته . ذلك الشعور الذي يتجلى في قلوب الصفوة المختارة ، فيصبح عندها أصدق وأعمق من الواقع المحسوس الذي تلمسه الأيدي وتراه الأبصار . (" وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ") ، وهي صورة مؤثرة للوالد المفجوع . يحس أنه منفرد بهم ولا يشعر به احداً من اولاده ولا بية ذويه يجلس وحيد بمصابه ، لا تشاركه هذه القلوب التي حوله ولا تجاوبه ، فينفرد في معزل ، يندب فجيعة في ولده الحبيب يوسف الذي لم ينسه ، ولم تهون من مصيبيته السنون ، والذي تذكره به نكبته الجديدة في أخيه الأصغر فتغلبه على صبره الجميل (" يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ ") ويكظم الرجل حزنه ويتجلد فيؤثر هذا الكظم في أعصابه حتى تبيض عيناه حزناً وكمداً (" وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ") ويبلغ الحقد بقلوب بنيه ألا يرحموا ما به ، وأن يلسع قلوبهم حنينه ليوسف

وحزنه عليه ذلك الحزن الكامد العظيم ، فلا يسرون عنه ، ولا يعزونه ، ولا يعللونه بالرجاء ، بل يريدون ليطمسوا في قلبه الشعاع الأخير (" قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ") ، وهي كلمة حاتقة مستنكرة . تالله تظل تذكر يوسف ، ويهدك الحزن عليه ، حتى تذوب حزناً أو تهلك أسى بلا جدوى . فيوسف مئوس منه قد ذهب ولن يعود! ويرد عليهم الرجل بأن يتركوه لربه ، فهو لا يشكو لأحد من خلقه وهو على صلة بربه غير صلتهم ، ويعلم من حقيقته ما لا يعلمون ، بجائهم رده المبكي (" قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ") فإذا أصابنا مكروه قلنا يا الله وإذا وقعت بنا واقعة قلنا يا الله وإذا مرضنا قلنا يا الله يا الله يا الله ، ففي الحديث القدسي لخطاب موسى (ع) مع ربه أثناء نزول الألواح كان يقول لربه تعالي : " ماذا تفعل ياربي إذا قال العبد (يارب) وهو قائم ؟ ، قال الله عز وجل : " أقوله له لبيك يا عبدي . قال موسى : " و ماذا تفعل ياربي إذا قال العبد (يارب) وهو ساجد ؟ ، قال : " أقول لبيك يا عبدي . قال موسى : " إذا وماذا تفعل ياربي إذا قال العبد (يارب) وهو عاصٍ ؟ ، قال : " أقول له لبيك لبيك لبيك يا عبدي .

فطيف لا نأمل في وجه الله تعالي ومالنا لا نلجأ ونلوز بجنب الله ونفر جميعاً إلي الله وندعوا الله ونحن موقنون بالإجابة منه .

وفي تلك الكلمات يتجلى الشعور بحقيقة الألوهية في هذا القلب الموصول؛ كما تتجلى هذه الحقيقة ذاتها بجلالها الغامر ، ولألائها الباهر . إن هذا الواقع الظاهر الميئس من يوسف ، وهذا المدى الطويل الذي يقطع الرجاء من حياته فضلاً على عودته إلى أبيه ، واستنكار بنيه لهذا التطلع بعد هذا الأمد الطويل في وجه هذا الواقع الثقيل . . إن هذا كله لا يؤثر شيئاً في شعور الرجل الصالح بربه . فهو يعلم من حقيقة ربه ومن شأنه ما لا يعلم هؤلاء المحجوبون عن تلك الحقيقة بذلك الواقع الصغير المنظور! وهذه قيمة الإيمان بالله ، ومعرفته سبحانه هذا اللون من المعرفة . معرفة التجلي والشهود وملابسة قدرته وقدره ، وملامسة رحمته ورعايته ، وإدراك شأن الألوهية مع العبيد الصالحين .

إن تلك الكلمات (" وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ") تجلو هذه الحقيقة بما لا تملك كلماتنا نحن أن تجلوها وتعرض مذاقاً يعرفه من ذاق مثله ، فيدرك ماذا تعني هذه الكلمات في نفس العبد الصالح يعقوب . والقلب الذي ذاق هذا المذاق لا تبلغ الشدائد منه مهما بلغت إلا أن يتعمق اللمس والمشاهدة والمذاق ، ثم يوجههم يعقوب إلى تلمس يوسف وأخيه ، وألا يياسوا من رحمة الله ، في العثور عليهما ، فإن رحمة الله واسعة وفرجه دائماً منظور ، (" يَا بَنِيَّ ادْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَسَّسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَبْيَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ") فيا للقلب الموصول !!! تحسسوا بحواسكم ، في لطف وبصر وصبر على البحث . ودون يأس من الله وفرجه ورحمته . وكلمة (" رَوْحِ ") أدق دلالة

وأكثر شفافية ففيها ظل الاسترواح من الكرب الخائق بما ينسم على الأرواح من
رُوح الله الندي

{ إنه لا يباس من رُوح الله إلا القوم الكافرون } فأما المؤمنون الموصولة قلوبهم
بالله ، الندية أرواحهم بروحه ، الشاعرون بنفحاته المحيية الرخية ، فإنهم لا
يبأسون من رُوح الله ولو أحاط بهم الكرب ، واشتد بهم الضيق . وإن المؤمن لفي
روح من ظلال إيمانه ، وفي أنس من صلته بربه ، وفي طمأنينة من ثقته بمولاه ،
وهو في مضايق ومخائق الكروب .

{ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ { ريح يوسف!
كل شيء إلا هذا . فما يخطر على بال أحد أن يوسف بعد في الأحياء بعد هذا الأمد
الطويل . وأن له ريحاً يشمها هذا الشيخ الكليل ! إني لأجد ريح يوسف . لولا أن
تقولوا شيخ خرف { لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ { لصدقت معي ما أجده من ريح الغائب البعيد .

كيف وجد يعقوب ريح يوسف منذ أن فصلت العير ؟ ومن أين فصلت ؟ يقول بعض
المفسرين : إنها منذ فصلت من مصر ، وأنه شم رائحة القميص من هذا المدى
البعيد . ولكن هذا لا دلالة عليه . فربما كان المقصود لما فصلت العير عند مفارق
الطرق في أرض كنعان ، واتجهت إلى محلة يعقوب على مدى محدود . ونحن بهذا
لا ننكر أن خارقة من الخوارق يمكن أن تقع لنبي كيعقوب من ناحية نبي كيوسف .

كل ما هنالك أننا نحب أن نقف عند حدود مدلول النص القرآني أو رواية ذات سند
صحيح . وفي هذا لم ترد رواية ذات سند صحيح . ودلالة النص لا تعطي هذا المدى
الذي يريده المفسرون!

ولكن المحيطين بيعقوب لم يكن لهم ما له عند ربه ، فلم يجدوا ما وجد من رائحة
يوسف : { قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ { في ضلالك بيوسف ، وضلالك
بانتظاره وقد ذهب مذهب الذي لا يعود . ويسمون الثقة في القادر المقتدر الذي
علي كل شيء قدير والذي إذا أراد شيئا إنما يقول له كن فيكون يسمون الأمل ضلال
ومن يثق في الله وفي شرعة ودينه ويدعو الناس إلي ذلك أنه يدغدغ مشاعر
الناس ويخدرهم بالأوهام فالأمل والثقة في الله عند من لا يعرفون الله ضلال ، ولكن
المفاجأة البعيدة تقع ، وتتبعها مفاجأة أخرى : { فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى
وَجْهِهِ فَأَرْتَدَّ بِصِيرًا { مفاجأة القميص . وهو دليل على يوسف وقرب لقياه .
ومفاجأة ارتداد البصر بعد ما ابيضت عيناه ، وهنا يذكر يعقوب حقيقة ما يعلمه من
ربه . تلك التي حدثهم بها من قبل فلم يفهموه : { قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا
لَا تَعْلَمُونَ * قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ { ،

فما اجمل الامل والتفاؤل بالله يا رسول الله ،

ووقت أن يقع وعد الله ، ويصدق أوليائه ، ويتحقق موعود الله علي لسان أوليائه ، ما أجمله من شعور ، ! إنه أعظم انتصار وأبلغ فرح وأروع سعادة ، وكأنني أري بعيني رأسي دين الله يقام ، ويعم الرخاء وتنتشر الأمانة ويفيض الخير وتأتي الدول الغير إسلامية تتعلم منا ومن قرآننا سبل العيش السعيد وإعجاز قرآننا إنه إعجاز جديد إعجاز تشريعاته ، ولقد لاح هذا من قريب فها هي دول الغرب لندن وفرنسا تطبق الاقتصاد الإسلامي ويقول خبراؤها أن حل مشكلاتهم الاقتصادية في الفائدة الصفرية أي في تطبيق أوامر الله في تحريم وتجريم الربا ، فالله أكبر من أي إفك .

سيدي يا رسول الله يا أيها الحبيب الأولي ، لقد ابتليت الأمة بنكبات كثيرة علي مر الدهور والأزمان حتى إلي يومنا هذا ... وأشد أنواع النكبات التي قد تبتي بها أمة أن يتسرب اليأس إلي القلوب وتتفرغ القلوب من الأمل ، عباد الله، ما أحوّجنا ونحن في هذا الزمن، زمن الفتن والغموض إلي عبادة الأمل. فمن يدري؟! ربما كانت هذه المصائب باباً إلى خير مجهول، ورب محنة في طيها منحة، أوليس قد قال الله: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)

وقال أيضاً جل وعلا : (فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) .

ولقد كان خطابي اليك يشرح لمقامك حالنا اليوم فلا تعجب منه فأمتك أمه كاد ان يضعف فيها كل معاني الاسلام وكادت ان تضعف كل تعاليمك الشريفة القويمة وكادت ان تغادرنا العفة والصلاح وهاجمتنا الشهوات من كل مكان لولا ان بقي من امتك ثلة من الأخيار الذين عاهدوا الله وعاهدوك فأوفوا بعهدهم وبقوا علي طريق الله قابضين علي الجمر كما وصفتهم يا رسول الله كل ما كادت سفينة الامة ان تغرق مدوا ايديهم بالصلاح والإصلاح والتقويم وانتشلوها بسوايدهم ما استطاعوا حتي تكمل سيرها ومسيرها وكانوا هم بمثابة نور الأمل ، كانوا للملذات والشهوات والتفاهات صخرة صماء يتحطم عليها كل منتجات ابليس الخبيثة لا يستجيبون الا لقول الله تعالى وقولك يا رسول الله يرون من اماكنهم حوضك الشريف الذي ستسقيننا منه شربة هنيئة مريئة لا نظماً بعدها ابداً والذي عنده الموعد ونكسب شفاعتك يوم القيامة ونفوز برحمة من الله ومغفرة واجر عظيم ندخل الجنة متسترين بعبائتك الشريفة يا رسول الله فادع لنا الله عز وجل ان يلهمنا الصبر علي الموعظة الحسنة وان نظل لله وبالله وان يرزقنا الإخلاص في القول والعمل وان لا يزغ قلوبنا بعد إذا هدانا وان يهب لنا من لدنه رحمة واسعة انه هو الوهاب ،

وأختم بقول جميل ورائع يقول لا تينسوا فليس اليأس من أخلاق المسلمين ، وحقائق اليوم أحلام الأمس ، وأحلام الأمس ، وأحلام اليوم حقائق الغد . ولا زال في الوقت متسع ، ولا زالت عناصر السلامة قوية عظيمة في نفوس شعوبنا المؤمنة رغم طغيان مظاهر الفساد بداخلنا . والضعيف لا يظل ضعيفاً طول حياته ، والقوي لا تدوم قوته أبد الأبدية : (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ

وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) فسبحان من دائم حاله ، والله أسأل أن يحيى
موات هذه الأمة ، وأسأله سبحانه أن من أراد بهذه الأمة خيراً أن يوفقه إلي كل
خير ، وأن يسدد خطاه ، وأن يهديه طريق الرشاد وأن يحقق للثورة أهدافها
ويرزقنا خيرها ويكفيها شرها ونعوذ به سبحانه وتعالى من شرور أعداء الحق
والخير وندراً بك في نحورهم إنك علي ما تشاء قدير وبالإجابة جدير وأنت نعم
المولي ونعم النصير ...

{سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ*وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ*وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ}

اللهم اني أتوسل إليك بنبيك الأعظم الأنور الأشرف أن تحشرنا تحت لواءه وفي
زمرته وارزقنا شفاعته واجعل حبك وحبه في قلوبنا أحب إلينا من المال والأهل
والولد والناس أجمعين ، ورجع لنا يا الله سطوة هيبتنا نحن العرب والمسلمين في
العالم كله وأعزنا بإسلامنا وأنصرنا علي أعدائنا وأمن أوطاننا وأمن روعاتنا
وأهدنا وأهدي شعوبنا وحكامنا إلي ما تحب وترضي ، فوالله يا رسول الله ثم والله لم
تقم لنا قائمة إلا إذا أوجبنا في ذواتنا احترامنا لأنفسنا وأقرنا هيبتنا بداخلنا ورفعنا
شئنا بالإسلام الحنيف العظيم ووضعنا ربنا تبارك وتعالى نصب أعيننا ونبذنا
المعاصي والذنوب التي أقترفناها ليل نهار وراء ظهورنا والله لو فعلنا ذلك يا سيدي
لسدنا الأرض مشارقها وغاربها ولكانت كلمتنا هي العليا وكلمة الغرب هي السفلى
، وآخر ما أود أن أقوله لبنو عرقي ،،،
(معشر العرب) هو قول الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

(" فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلي الله إن الله بصير بالعباد ")

صدق الله العظيم

_ والصلاة والسلام علي خير خلق الله اجمعين وصل الله علي من بلغ العلا
بكماله وكشف الدجى بجماله عظمت جميع خصاله صلوا عليه وآله . وصل الله
وسلم عليك يا أيها الحبيب المصطفى المجتبي صلاة وسلاماً يليقان بمقامك
الشريف العظيم ...

** والحمد لله رب العالمين **

إمضاء

أفقر خلق الله تعالى إليه

المقدمة	3
كيف اشتقتنا إليك يا رسول الله	15
كيف كنا و أنت فينا	19
الشيعة و الإنقسام الأكبر	24
سقوط الأندلس - إسبانيا سابقاً !	30
رحلة مع الحبيب و الفاروق	37
حال الأمة اليوم	48
النساء و غيرها حديث الساعة	70
الرحمة المهداه	76
عبائة الذل و المهانة	80
فلسطين منذ عام 1948	90
أكتوبر 73 - ملحمة العبور العظيم	105
مأساة الخليج الأولى - الحرب العراقية الأردنية	123
مأساة الخليج الثانية - غزو العراق و الكويت	131
العراق و الخديعة الكبرى	136
بورما - الذين ظلموا	147
سوريا - حرب الكبار و قتل الأطفال	157
الإرهاب الأسود - الملف كامل	163
نهاية الخطاب و نور الأمل	179

لقد جائتني فكرة كتابة هذا الخطاب يا سيدي من واسع شوقي للحديث معك
ولكن لم أكن أعرف هل هذا يعد تطاول مني بتمني مخاطبتك
أم هو تبة في عشق رسول الله ؟

وعينما بدأت في كتابة خطابي إليك تمت بإخبارك عن أمورنا وأحوال المسلمين
فلن أستطيع وصف المأساة التي نعيشها في هذا الزمان بشكل أكمل للصورة
وبهذا الذي يقول انا مسلم لكنه يتعامل بالربا
وهذا الذي يشهد أن لا اله إلا الله ويفعل الممرات وهذا صاحب حبة
ويأتي الفواش وغير ذلك الكثير من الوجعات التي لم أستطع
ذكرها هنا ولكني استطردت في سردها داخل الخطاب
وأنظر بكل أسواقتي من مقامك سيدي الكريم جناب مقام رسول الله
رسالة رد علي خطابي هذا لتسريح لنا فيه (ماذا تفعل !!!)
لن أملني على الآخرين ماذا يفعلون ، بل سأبدأ بنفسي لأنني أكثرهم خطئاً
سأصلي عليك كثيراً في يومي .. وأقرأ سيرتك العظيمة دوماً
وأطبق سنتك الشريفة وأهتدي بهديك القيم
معي لقاءنا عند الحوض وبهذا أكون معاً من أمته
.. أمة محمد ﷺ